وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

الصراع الأمــوي الفاطـمي
في الغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطالبين:

عمر بن قومار

وردة لعناق

اشراف الأستاذ:

د/ عبد الجليل ملاخ

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	جامعة	الصفة
أ/ياسين العقون	جامعة غرداية	رئيسا
د/عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
أ/موسى جبريط	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليه وسلم
كالك ١٤١٧

الإهـــداء

بســـــم الله الرحمـــــــان الرحيـــــم

أهدي هذا العمل إلى أغلى البشر إلى من ساندوني في مشواري

العلمي والعملي

والـديّ الكريـمين

وإلى كـــل الـــعـــائلـــة

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ

وإلى كل طلبة تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

وإلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا العمل

عمر

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي الغالية العزيزة على قلبي والتي كان لها الدور الكبير في دعم مسيرتي وتشجعي لنجاح والسير في طريق العلم .

إلى ابي الغالي الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي والوقوف إلى جانبي بكل ما أوتي أبي الحنون الغالي حفظه الله لي

إلى الذين لم يبخلوا عليا بالعون المادي والمعنوي والدعاء والنصح

إختي الوحيدة وأخي موسى وعبد القادر

إلى براعم الأسرة

عبد الله، عبد الكبير، عبد الباقي، إلياس، صالح، ريمة، فاطمة الزهراء، كوثر، بشرى

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن المحبة والاحترام ،واللواتي فارقتهن وفارقنني مقاعد الدراسة وتخصصاتها ولا يزال عطائي معهن متواصلا أسماء، عفيفة، زهيرة، مريم،فايزة، عائشة ،صبرينة، خديجة أمينة

إلى كل طلبة تخصص تاريخ وحضارة الغرب الإسلاميي العصر الوسيط

1440–1439 هـ /2019–2018 م

لكم جميعا أهدي عملي هذا

و ر د ة

شكر وعرفان

نشكر أولاً الله سبحانه تعالى الذي هدانا وأنار دربنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل والإعتراف الجميل لأستاذنا المشرف عبد الجليل ملاخ الذي نوجه له كل الإحترام والتقدير من أجل المجهودات التي بدلها معنا والذي كان سندا لنا في كل مرحلة من مراحل بحثنا هذا، وبما قدّمه لنا من توجيهات قيمة ونصائح مفيدة كانت دعما ساقنا إلى نور النجاح و حرصه الدائم على ضرورة العمل الجيد، ونثمن له جهده ووقته اللذين لم يبخل بهما علينا.

والشكر موصول كذلك إلى كل الأساتذة الذين تعاقبوا على تدريسنا كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

قائمة المختصرات

-قائمة المختصرات

تح : تحقيق

تق: تقديم

تع : تعريب

تر : ترجمة

ج : جزء

مج : مجلد

ط: طبعة

هـ: الهجري

م : الميلادي

ع :العدد

ق: القسم

ص : صفحة

مط : مطبعة

مر : مراجعة

د س ط: دون سنة طبع

د ب ط: دون بلد الطبع

ت:توفى

ض: ضبط

اشر: اشراف

شر: شرح

المقدمة

المقدمة

عرف الغرب الإسلامي في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي بروز عدد من الحركات المذهبية والتيارات السياسية المتنافسة على أراضيه، والتي نتج عنها بروز قوتين مذهبيتين متنافستين هما الدولة الأموية في الأندلس، والدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

شكل الغرب الإسلامي البعيد جغرافيا عن مركز الخلافة في المشرق أرضا خصبة لتحقيق آمال بعض الحركات المذهبية والتيارات السياسية، ولما تحقق لهم ذلك، توسعت الأهداف لتصل إلى الرغبة الجامحة في التوسع شرقا وإسقاط الخلافة العباسية.

ونظرا للتنافس الكبير بين الدولتين الأموية في الأندلس، والفاطمية في المغرب، فقد برزت مظاهر كبرى ومتنوعة للصراع، هي المجال الذي ستدور عليه مذكرتنا الموسومة بـ

الصراع الأموي الفاطمي في بلاد الغرب الإسلامي

أولا:حدود الدراسة:

إن تحديد الإطار المكاني والزماني لهذا البحث يساعد بقدر كبير في بلورة العمل المنجز، ومن خلاله يمكن ضبط وحصر الحيز المكاني والزماني له وتوضيح حيثياته.

1) **حدود الموضوع:** الصراع الأموي الفاطمي في الغرب الإسلامي، وهو صراع سياسي وعسكري وفكري ومذهبي للدولتين الأموية في الأندلس مع الفاطمية في المغرب.
2) **حدود الزمان:** ويبدأ من قيام الدولة الفاطمية في المغرب 297هـ، مع تفصيل في فترة كل حاكم منها، وينتهي بانتقالها لمصر سنة 363هـ، مع ما يقابله تقريبا من فترة حكم عبد الرحمان الناصر وابنه الحَكَم المستنصر في الأندلس.
3) **حدود المكان : يشمل** بلاد المغرب (الأدنى والأوسط والأقصى)، وجزيرة الأندلس.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت بعض الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع والتي نذكر منها:

- حبنا الكبير للتاريخ الإسلامي بصفة عامة وكل ما يتعلق به، إذ هو أحد مكونات هويتنا الأساسية.
- فهم وإدراك حقيقة الصراع بين السنة والشيعة.

- محاولة إبراز قوة الدولتين الفاطمية في بلاد المغرب، والأموية في الأندلس من خلال مظاهر الصراع بينهما في الغرب الإسلامي.

4) إشكالية الدراسة:

تمحورت إشكالية البحث العامة في:

فيما تجلى الصراع بين الدولتين الأموية في الأندلس، الفاطمية في بلاد المغرب، على الغرب الإسلامي كله؟

وتندرج تحت الإشكالية العامة تساؤلات فرعية منها:

- كيف استطاعت الدولة الفاطمية والدولة الأموية أن تشكلان القوة السياسية في الغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/10م؟
- ما هي الأساليب المعتمدة في مواجهة كل دولة لأساليب الدولة المعادية لها؟
- ما موقف أهل الغرب الإسلامي عموما خاصة قبائله من الصراع الدائر بين القوة الفاطمية والقوة الأموية؟

ثالثا– شرح خطة البحث:

ليكتمل عملنا في مذكرتنا فقد قسمناها إلى فصول ومباحث، متبعين فيها التسلسل وقواعد البحث العلمي.

حيث بدأنا الموضوع **بالمقدمة** وقد ضمّت العناصر الأساسية لها، من حدود للدراسة، وطرح للإشكالية، وتحديد لأسباب اختيار الموضوع، وتتبع باقي العناصر المحدَدَة في دليل إعداد المذكرات.

ثمّ وضعنا **فصلا تمهيديا** يحتوي على مبحثين لكل من بلاد الأندلس وبلاد المغرب مبرزين فيه الأوضاع السياسية والمذهبية للبلدين قبيل قيام الدولة الفاطمية.

أما **الفصل الأول** الموسوم ب حكام الدولة الأموية في الأندلس فتحدثنا فيه عن حكام الدولة الأموية في الأندلس (300-366هـ/912-961م) وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، ففي الأول تحدثنا على الأمير عبد الرحمان الناصر(300-316هـ /912-929م)، والمبحث الثاني عن الخليفة عبد الرحمان الناصر(316-350هـ/929م-961م) وفي المبحث الثالث عن الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م).

أمّا في **الفصل الثاني** وهو الموسوم بحكام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، فقد تحدثنا فيه على حكام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، حيث المبحث الأول خصصناه لعهد عبيد الله المهدي، وابنه القائم بأمر الله، والمبحث الثاني إسماعيل المنصور والمعز لدين الله.

أما **الفصل الثالث** الموسوم بظاهر الصراع الأموي على الدولة الفاطمية في بلاد لمغرب فقد تطرقنا فيه لمظاهر الصراع الأموي على الدولة الفاطمية في بلاد لمغرب، ففي المبحث الأول مظاهر الصراع الديني، والمبحث الثاني مظاهر الصراع العسكري، والمبحث الثالث مظاهر الصراع السياسي.

أمّا في **الفصل الرابع** الموسوم بمظاهر الصراع الفاطمي على الدولة الأموية في بلاد الأندلس كان الحديث فيه كرد فعل على الأمويين وهو مظاهر الصراع الفاطمي على الدولة الأموية في بلاد الأندلس مبرزين مظاهر الصراع من ناحية الدينية والسياسية والعسكرية، حيث خصصنا المبحث الأول لمظاهر الصراع الديني، والمبحث الثاني لمظاهر الصراع العسكري، والمبحث الثالث لمظاهر الصراع السياسي

ثم **الخاتمة** والتي تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال عملنا في المذكرة.
كما تضمنت المذكرة بعض الملاحق، وقائمة للمصادر والمراجع، ثم فهرس المحتويات.

رابعا– أهمية وأهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى:

1) فهم وإدراك حقيقة الصراع بين السنة والشيعة.
2) معرفة دور علماء السنة خاصة المالكية في التصدي للفكر الشيعي.
3) الغرب الإسلامي كان محلا لقيام الدول المستقلة لأسباب عديدة.

خامسا– الدراسات السابقة:

لم نعثر على دراسات سابقة متخصصة في الصراع الأموي الفاطمي، ومظاهره على الغرب الإسلامي، في حد علمنا، ومما وجدناه:

1)نزيهة قويدري: **الصراع الفاطمي الأموي خلال القرون(2–4هـ/ 8–10م)**،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،اشر:عبدالكريم شباب، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة،2014-

2015م/1435-1436هـ. إذ أفادتنا في مظاهر الصراع الأموي على الدولة الفاطمية في بلاد المغرب (الدعاية الأندلسية للمذهب السني في بلاد المغرب)

2) حمزة محمد الحسن وصلاح: "الصراع الأندلسي الفاطمي في بلاد المغرب" **المجلة الليبية العالمية**، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي ، ع 14، فيفري 2017م إذ تناول فيه فترة كل من حكم عبد الرحمان الناصر والمستنصر والحاجب المنصور جاء مختصرا، أما دراستنا على عهد عبد الرحمان والحكم المستنصر بنوع من التفصيل

سادسا–المناهج المعتمدة في البحث:

تحتاج أي دراسة أكاديمية علمية مناهج للبحث يعتمدها الدارس، وقد استخدمنا **المنهج التاريخي** بشقيه التحليل الظاهري والباطني للمصادر التي تناولت الموضوع، والمنهج الوصفي خاصة في تناول مراحل قيام الدولتين الفاطمية والأموية، وكذلك في مظاهر الصراع بين بينهما. **والمنهج المقارن** الذي اعتمدناه في مقابلة دور حكام الدولتين.

سابعا– الدراسة النقدية للمصادر والمراجع:

أ) **المصادر:**

- ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** الجزء الأول والثاني وهو مصدر مهم في تاريخ المغرب والأندلس حيث تمت الاستفادة منه في تحديد مراحل وتواريخ أحداث الصراع بين الأمويين والفاطميين.
- لسان الدين ابن الخطيب: **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** والذي أفادنا في أعمال عبد الرحمان الناصر والحكم المستنصر.
- عبد الرحمان ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** والذي استفدنا من جزئيه الرابع والسادس من أخبار الشيعة في المغرب، والصراع القائم بين الفاطميين والأمويين.
- القاضي النعمان: **افتتاح الدعوة** الذي افادنا في سرد أحداث الدّعوة الشيعية في بلاد المغرب.
- المقريزي: **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، حيث تمت الاستفادة منه في أخبار أبو عبد الله الشيعي في بلاد المغرب وكذلك خلفاء الفاطميين من بعده.

- أبو عبيد الله البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** والذي أعطانا وصف للمدن ومنها مسيلة، أرشقول، طنجة.

ب) المراجع:

- عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب،** حيث أفادنا في الفصل الثالث الخاص بالصراع الأموي على الدولة الفاطمية.
- محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس،** الذي قدم لنا معلومات حول الأمارة والخلافة في الأندلس، وهو أجزاء.
- نهلة أحمد شهاب: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،** الذي افادنا في ثورة بني خزر.
- أحمد مختار العبادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،** والذي بسَّط لنا في الخطوات التي اتبعتها الدولة الأموية في مواجهة الدولة الفاطمية.
- جمال الدين سرور: **تاريخ الدولة الفاطمية** واستفدنا منه في إنجازات حكام الدولة الفاطمية .

ثامنا– صعوبات البحث

ومن الصعوبات التي واجهتنا في الموضوع كغيرها من الدراسات التي تواجه الباحث في دراسته منها:

- تشعب مظاهر الصراع بين الدولتين الفاطمية والأموية في الغرب الإسلامي.
- عدم حصولنا على مرجع هام زغروت (فتحي): **العلاقات بين الأمويين والفاطميين في الأندلس والشمال الإفريقي** (300-350هـ)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، القاهرة، 1427هـ/2006م. وقد استفدنا من بعض المراجع التي اعتمدت عليه.
- المدخل أو التمهيد الذي اخترناه كان صعبٌ حصره، ولكنه مهم ليكون مقدمة تمهيدية لفهم مظاهر الصراع بين الدولتين.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع نسعى للوصول إلى معرفة حيثيات الصراع بين الأمويين وإعطاء صورة واضحة لأهم الأساليب والوسائل التي اعتمدها كل طرف لإضعاف الطرف الأخر.، كذا توضيح سمات الصراع الأندلسي الفاطمي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة لإنجاز هذا البحث ،وارجع الفضل لأهله،وصاحب الفضل الأستاذ الدكتور الفاضل عبد الجليل ملاخ وهو المشرف على هذا البحث، الذي ساعدنا بتوجيهاته القيمة وأرشدنا بملاحظاته الهامة.

الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية والمذهبية في الغرب الإسلامي قبيل قيام الدولة الفاطمية

- ✓ المبحث الأول: الأوضاع السياسية والمذهبية في بلاد الأندلس
- ✓ المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والمذهبية في بلاد المغرب

-المبحث الأول: الأوضــاع السياسية والمذهبية في الأندلس

أولا: لمحة جغرافية عن الأندلس

1-الموقع:

تقع الأندلس أو شبه الجزيرة الأبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأروبية، وهي جزيرة مركنة ذات ثلاثة أركان في شكل مثلث[1]، يقول الإدريسي على حدودها:« يحيط بها البحر من الجهات الثلاثة فجنوبها يحيط به البحر الشامي، وغربها يحيط به البحر المظلم، وشمالها يحيط به بحر الأنقليشين، من الروم والأندلس»[2].

كما يقول المراكشي عن حدودها:«حدها الجنوبي منتهي الخليج الرومي الخارج من بحر مانطس وهو البحر الرومي، وحدها الشمالي والمغربي البحر الأعظم وهو بحر أوقيانيوس المعروف ببحر الظلمة، وحدها المشرقي الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الواصل بين البحرين بحر الروم وبحر الأعظم وهو الحد ما بين الأندلس والروم»[3].

2-أصل التسمية:

اختلف المؤرخون حول تسمية الأندلس على مر العصور التاريخية فمنهم من نسبها إلى أسماء أنهار، أو أسماء شعوب، أو قبائل:

كلمة أندلس اشتقها العرب من كلمة "وأندلوس" وهي اسم قبائل الوندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس واستقرت في السهل الجنوبي الإسباني وأعطته اسمها، ثم جاء العرب وعربوا هذا الى الأندلس[4].

---

[1] أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري (ت بعد 712هـ): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج، س، كولان و ليفي بروفسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980، ج 2، ص1. علي الحجي عبد الرحمان: **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، بيروت، 1971م، ص35-36.

[2] محمد بن محمد الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ج 2، ص 535.

[3] عبد الواحد بن علي المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شر: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان، 2006، ص 13-14.

[4] أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ط) ص17.

بعد سقوط مملكة غرناطة وانتهاء الحكم الإسلامي في إسبانيا سنة(1492م)، أطلق الإسبان اسم "اندالوثيا" على الولايات الجنوبية الإسبانية، وهي المنطقة التي تشمل (قرطبة وإشبيلة وغرناطة ورندة ومالقة ...)[1].

- ✓ قال عنها المقرّي: سميت على الأندلس بن طوبال بن يافت بن نوح الذي نزلها، كما نزل أخوه سبتة العدوة المقابلة وإليه تنسب سبتة[2] .
- ✓ كما يذكرها القلقشندي بقوله: «ملكته أمة بعد الطوفان يقال لها الأندلش بالشين المعجبة فسمى بهم ثم عرب بسين المهملة، وقيل خرج من رومة ثلاثة طوالع في دين الروم، يقال لأحدهم القندلش بالقاف في أوله والبشين المعجم في أخره، فنزل القندلش هذه الأرض فعرفت به، ثم عربت بابدال القاف همزة والشين المعجبة سينا مهملة، ويقال:ان أسمه القديم أفارية، ثم سمى باطقة، ثم سمى إشبانية، ثم سمى الأندلس بالاسم الأمة المذكورة »[3]
- ✓ أما الحميري في كتابه صفة جزيرة الأندلس يقول اسمها في القديم: إباريه ثم سميت بعد ذلك باطقة ثم سميت إشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إشبان، وقيل سميت بالإشبان الذين سكنوها في الأول من الزمان، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها[4]. (انظر الملحق:رقم 1)

ثانيا: الأوضاع السياسية في بلاد الاندلس: (138–300هـ/756–912م):

1: تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس (138–300هـ/755-912م):

---

[1] شكيب أرسلان: **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، دار مكتبة الحياة،1355هـ، ج1، ص33. مختار العبادي: **في تاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م.

[2] المقري شهاب الدين أحمد (ت1041هـ/1632م) : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج1، ص125.

[3] أحمد القلقشندي(ت 821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ج5، ص 211-212.

[4] ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري(ت710هـ): **صفة جزيرة الأندلس**، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 2.

لما انتقلت الخلافة الإسلامية من الأمويين الى العباسيين سنة (132هـ/750م) في المشرق[1] تعقب الدولة العباسية عدد كبير من الأمويين وكان ممن نجا عبد الرحمان بن معاوية[2]، رغم المحاولات العديدة التي قاموا بها لمطاردته[3] فوصل مصر ثم سار الى برقة[4]، وبعدها إلى المغرب ونزل عند أخواله في نفزة[5] وكان ذلك سنة (136هـ/753م)، حينها بدأ يفكر في قضية العبور إلى الأندلس وكان ذلك بمساعدة مولاه بدر الذي أرسله معاوية إلى الأندلس[6]، ولكن قبل أن يرسل مولاه بدر كان على إطلاع بما يدور في بلاد الأندلس، وحتى قضية قوة وضعف الأمويين كان على علم بها، كان هدفه من هذا العبور إعادة السلطة الأموية[7]، وفي تلك الفترة كان واليها يوسف الفهري والصميل ابن ابن حاتم[8].

✓ عبد الرحمان بن معاوية (138 –172 هـ/ 756–788م):

في سنة (138هـ) دخل عبد الرحمان بن معاوية الى الأندلس في زمن ابي جعفر المنصور[9]، واجتمع الناس حوله وكثر مؤيدوه، بدأ عبد الرحّمان بن معاوية ينظم في أمور دولته ويلم جمعه للوقوف في وجه الذين سيعارضونه فأيدته عدة مدن[10]، ولقي معارضة من طرف الفهري الذي دخل معه في

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، الكتاب الجديد، (د .ب.ط)، 2000، ص87.

[2] **عبد الرحمان ابن معاوية:** هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويكنى بابي مطرف، أمه اسمها راح من قبائل البربر، ولد في عام 113هـ/731م، في قرية دريحنا في دمشق، وقد توفي عن عمر يناهز الستين عاما ودفن بالروضة من قصر الإمارة بقرطبة، عام 172هـ/788م. ابن عذاري: البيان، ج2، ص46-47.

[3] طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: **موجز تاريخ الإسلامي من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة(92–897هـ/711–1492م)**، القاهرة، (د .س .ط) ، ص60.

[4] **برقة:** وهي المنطقة التي تشمل على مدن وقري بين الإسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس، ينظر:ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص388.

[5] ابن عذاري، البيان، ج 2، ص ص40-41 .ينظر: المقري، النفح، ج3، ص29.

[6] علي الحجي: المرجع السابق، ص 216.

[7] وديع أبو زيدون: **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص163. خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: المرجع السابق، ص90.

[8] ابن عذاري: البيان، ج2، ص42.

[9] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 23.

[10] علي الحجي: المرجع السابق، ص 216. وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص169.

إجراء مفاوضات بشأن التوصل الى حل سلمي من الطرفين، انتهت بمعركة سميت بالمصارة، وتغلب فيها عبد الرحمان بن معاوية على خصومه سنة(138هـ/756)[1]، بعد هذا الانتصار دخل عبد الرحمان قرطبة[2]، وبويع بها أميرا على الأندلس كما اتخذها عاصمة له، لُقب عبد الرحمان بالداخل لأنه لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية حاكما، لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش لبراعته وقوة نفسه، وبدأ عهد جديد في الأندلس يسمى عصر الإمارة لأن من يحكم يسمى الأمير[3].

بدأ الأمير عبد الرحمان في تثبيت دعائم سلطانه في الأندلس حيث أصبحت ولاية مستقلة عن الخلافة العباسية سياسيا[4]، بعد أن نظم شؤون الدولة وفرغ من قمع الثورات اهتم بالجانب العمراني[5]، بنى قصر المسجد الجامع وقطع الدعوة للعباسين من منابر الأندلس وجدد ما طمس لهم من معالم الخلافة واثارها[6]، نقل صفة الحكم الوراثي إلى أبناءه وأحفاده[7]، وقد نجح في ذلك كما اهتم اهتم بجميع النواحي الأخرى في الأندلس حيث توفي سنة(17هـ/788م). بعد33عام من الحكم[8].
الحكم[8].

[1] خليل إبراهيم السامرئي: المرجع السابق، ص 100-101.

[2] **قرطبة:** مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس، كانت سرير بني أمية دورتها أربعة عشر ميلا وعرضها ميلان على نهر الأكبر الذي الذي يعرف بالوادي الكبير وعليه جسران . زكريا بن محمد بن محمود القزويني : **اثار البلاد وأخبار العباد**، دار الصادر، بيروت، ص 552.

[3] علي الحجي: المرجع السابق، ص217 .

[4] خليل إبراهيم السامرئي: المرجع السابق، ص105.

[5] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 184.

[6] حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل مكتبة النهضة المصرية، ط14، القاهرة، 1996، ج2، ص190.

[7] إبراهيم السامرائي وأخر: لمرجع السابق، ص105.

[8] حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، 190 .

2-أمراء قرطبة بعد عبد الرحمان الداخل:

أ-هشام بن عبد الرحمان (172- 180هـ/ 788-796م): المكنى بأبو الوليد الذي كانت خلافته سبع سنوات[1]،ودخل في حروب عديدة مع معارضيه، بعد أن قضى على ثورة أخويه توفي سنة 180هـ[2].

ب-**الحكم بن هشام**(180-206هـ/796-822م): الذي يكنى أبا العاص كانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الربض وحروب وفتن مع الثوار المخالفين له من أهل طليطلة وغيرهم كان يشبه أبو جعفر المنصور من خلفاء بني العباس في شدة الملك وتوطيد الدولة وقمع الأعداء[3] .

ج-**عبد الرحمان بن الحكم**(206-238هـ /822-852م): ولي بعد ابيه وهو في سن الثلاثين [4]عرف بعبد الرحمان الثاني أو الأوسط، لأنه كان ثاني ثلاثة سمو بهذا الاسم والذي انتقلت اليه الإمارة الإمارة دون ضجة أو معارضة[5].

بعد وفاة عبد الرحمان الثاني كانت فترة مضطربة تقدر بنحو اثنان وستون سنة (238-300هـ/852-912م). حكم خلالها ثلاثة أمراء أولهم: **محمد بن عبد الرحمان** الذي دام عهده ثلث القرن تقريبا سنة (238 -273هـ/852-886م) الذي ثار على أهل طليطلة واستمر في مواجهة النصارى[6]، كما حكم بعده **المنذر بن محمد**[7]**(273-275 هـ/886-888م)** الذي كانت خلافته سنتان . ثم ولى بعده أخوه **عبد الله بن محمد** الذي بويع في اليوم الذي مات فيه

---

[1] ابن عذاري: البيان، ج 2، ص61.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب و الأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، (د.ب. ط)،1984، ص 986.

[3] المقري: النفح، ج 1، ص339-340.

[4] الضبي أحمد يحي بن عميرة(ت 599هـ/1203م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م، ج 1، ص35.

[5] المقري: النفح، ج 1، ص339-350.

[6] احمد مختار عبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، ص156.

[7] **المنذر بن محمد:** يكنى أبا الحكم أمه ام ولد اسمها اثل مات على حصن ببشتر محاصر لعمر بن حفصون خارجي قام هناك وتحصن بها الى ان توفى 275هـ/888م. الضبي: المرجع السابق، ص 37.

أخوه المنذر سنة (275هـ-888/300-912م)[1]، وفترة هذا الأخير صادفت قيام الدولة الفاطمية[2]، وتوحيدها لبلاد المغرب سنة(297هـ/909م) وقد تطلع خلفاء هذه الدولة مند بداية نشأتها الى بلاد الأندلس للقضاء على الإمارة الأموية.[3]

تعد فترة حكمهم من أكثر المراحل في عمر الإمارة الأموية بالأندلس، وذلك لأن الثورات اتصلت بين الأمويين وخصومهم الثوار سواء من المولدين أو العرب أنفسهم أو البربر[4] . (**انظرا لملحق رقم 02**) **02**)

ثالثا: الأوضاع المذهبية في الأندلس

اعتمدت الدولة الأموية في الأندلس في بدايتها على المذهب الأوزاعي[5]، الذي كان مذهب أهل الشام حيث كانت الحياة الدينية في الأندلس متأثرة ببلاد الشام وكان مذهبه يرتكز على أحكام الحرب والجهاد وهذه الأمور كانت مناسبة لهذا اعتنقوه[6].

---

[1] ابن عذاري: البيان، ج2، ص115

[2] بعض المؤرخين يسمها العبيدية نسبة لعبيد الله المهدي وبعضهم يسميها الفاطمية لأن خلفاء هده الدولة يطلقون على انفسهم الفواطم اعتزازا منهم وافتخارا بالأنساب الى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيتا منهم لحقهم بالخلافة الإسلامية . عبد الأمير عبد الزهرة العناد الغزالي: **أداب التشيع في شمال الإفريقي حتى نهاية القرن الثامن الهجري**، تح: رقية رستم يور ملكى، 1327هـ، ص 97

[3] ليلي نجار أحمد: **العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد الرحمان الناصر300-350/712-761**، لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، اشر : احمد السيد دراج، قسم الدراسات التاريخية والحضارية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، 1983، ص41.

[4] محمد مرسي الشيخ: **دولة الفرنجة وعلاقاتها بالأموين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر ميلادي** مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص 107-108.

[5] **الأوزاعي** : إسمه عبد الرحمان بن عمرو إمام أهل الشام في الحديث والفقه .ابن سعد بن منيع الزهري:**كتاب الطبقات الكبير**، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ج9، ص494. ابن عساكر ابي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد عبدالله الشافعي: **تاريخ دمشق**، تح: محب الدين بن ابي سعيد بن علامة العمري، دار الفكر، 1997، ج35، ص147. شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء** تح: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط2، (د.ب.ن)، 1982، ج7، ص107-134.

[6] خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: المرجع السابق، ص110.

يقول المقري: أعلم ان أهل الأندلس كانوا في القديم على المذهب الأوزاعي وأهل الشام مند أول الفتح[1].ومن بين علماء الذين نشروا المذهب الأوزاعي نجد صعصعة بن سلام الشامي قاضي قرطبة وصاحب الصلاة فيها وتلميذ الأوزاعي كان أيام هشام بن عبد الرحمان[2].

1-المذهب المالكي:

يعد المذهب المالكي أحد المذاهب السنية المشهورة في الفقه الإسلامي وينتسب هذا المذهب الى الإمام مالك بن أنس[3]، ظل أهل الأندلس على المذهب الأوزاعي مند الفتح، الى أن رحل جماعة من أهل الأندلس الى المشرق، من أجل الحج وطلب العلم فالتقوا بالأمام مالك وأخدوا عنه كتاب الموطأ قبل الانتهاء من كتابته ولما رجعوا الى بلادهم وصفو للناس أحكام الدين وما حملوه معهم من المشرق وخاصة موطأ الإمام[4]. اختلفوا العلماء فيمن أدخل مذهب مالك إلى إلى الأندلس اذيرى البعض عبد الرحمان ابن زياد اللخمي الملقب بشبطون (ت204هـ/819م)[5] فقيه الأندلس هو من أدخل الموطأ وأخده عنه تلميذه[6]، يحي بن يحي الليثي[1]، وابن قوطية يقول:

---

[1] المقري: النفح، ج3، ص230.

[2] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم، ص218.

[3] **مالك إبن أنس**: هو عبد الله بن أنس بن عامر بن الحارث بن غميان بن حنبل بن عمرو بن الحارث، وهو من ذو اصبح من حمير حليف لبني تيم بن مرة من قريش . القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ض: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج 1، ص44.أمحمد المختار محمد المامي: **المذهب المالكي مدرسه ومؤلفاته خصائصه وسماته**، مركز زايد للترات والتاريخ، الإمارات، 2001، ص28.

[4] مصطفى الهروس: **المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري**، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1997. ص 37.

[5] **زياد اللخمي**: هو زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن يحي بن أحطب بن الحارث بن وائل اللخمي، سمع من مالك الموطأ وله عنه فتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد. القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج03، ص 116.

[6] عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس**، بيروت، 1961، ص218 يكنى أبو محمد وهو يحي بن يحي بن وسلاسن بن شمال بن منغلنا من مصمودة طنجة قيل أنه سمع من مالك لكن بعض مصادر تؤكد أنه لما رحل إلى مالك وجده مريضا كما سمع من يحي بن مضر ويعد من أهل العلم . القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج 3، ص 379-380.

يقول: الغازي بن قيس[2]، هو أول من ادخل موطأ مالك إلى الأندلس[3]. ومن بين أسباب التي ساعدت في نشر المذهب المالكي في الأندلس هو أن الإمام أفتى ضد الدولة العباسية، فتوة حول انضمام الناس حول ثورة محمد ذو النفس الزكية [4]، وأدت فتواه الى غضب الخليفة أبا جعفر المنصور، وهذا مما أدى الى أخد أهل الأندلس وأميرهم هذا المذهب [5].

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والمذهبية في بلاد المغرب

لابأس قبل الدخول في موضوع الأوضاع السياسية والمذهبية أن نقدم لمحة جغرافية عن بلاد المغرب .

أولا: لمحة جغرافية عن المغرب

1 الموقع:

اختلف الجغرافيون والمؤرخون في حدود المغرب فجعله البعض يشمل بلاد شمال إفريقيا إلى جانب إسبانيا الإسلامية[6]، وعده البعض الأخر على العدوة المغربية فقط دون الأندلس وفيما نذكر أهم الحدود من خلال بعض المصادر التاريخية :

---

[1] **يحي بن يحي الليثي**: يكنى أبو محمد وهو يحي بن يحي بن وسلاسن بن شمال بن منغايا من مصمودة طنجة قيل أنه سمع من مالك لكن بعض مصادر تؤكد أنه لما رحل إلى مالك وجده مريضا كما سمع من يحي بن مضر ويعد من أهل العلم . القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج 3، ص 379-380.

[2] **الغازي بن قيس**: يكنى أبا أحمد، رحل قديما، فسمع منمالك الموطأ، وسمع من ابي ذيب وابن جريح والأوزاعي، وهو أول من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع، الأندلس . نفسه: ص 114

[3] ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: ابراهيم الايباري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989م، مج02، ص56. انخل جنثالت بالثنيا، **تاريخ الفكر الاندلسي**، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955، ص417

[4] **محمد النفس الزكية**: هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، امه هند بنت ابي عبيدة وكان علماء أل ابي طالب يرون فيه انه النفس الزكية كان من افضل أهل بيته واكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله انظر:أبو الفرج الاصفهاني، **مقاتل الطالبين**، تح: كاظم المظفر، (د .د .ن)، ط2، (د.ب.ط) ،1965، ص157-158.

[5] خليل ابراهيم السامرائي واخرون: المرجع السابق، ص 111.

[6] عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، دار الثقافية لنشر، القاهرة، 2007، ص 11.

- ✓ ابن عذاري: ان حد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب الى أخر بلاد المغرب وحده مدينة سلا[1].
- ✓ ويذكر عبد الواحد المراكشي في تحديدين لبلاد المغرب الأول يسميه إفريقية "ويبدأ من أنطابلس في ليبيا شرقا إلى قسطنطينية في الجزائر غربا[2]"، والثاني "ما بعد قسطنطينية فهو من المغرب غير إفريقية[3]".

-أما الجغرافيون:

- ✓ البكري يقول: "إفريقية طولا من برقة شرقا إلى طنجة في المملكة المغربية غربا "[4].
- ✓ ابن حوقل يقول: "أن المغرب من مصر وبرقة إلى إفريقية وناحية تنس وطنجة[5] ".
- ✓ و ياقوت الحموي فيحدد إفريقية ويجعل ضمنها المغرب بقوله: "اسم لبلاد واسعة فحدها من مدينة مليانة وهي آخر حدودها إفريقية إلى أخر جبال سوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس[6] "
- ✓ أما المقدسي:"يحددها من مصر إلى سوس الأقصى وجزيرة صقلية والأندلس[7].

2.أصل التسمية:

بلاد المغرب مصطلح يطلق على كل الأقاليم الواقعة غرب مصر والتي تشمل شمال إفريقية وتتضمن حاليا البلاد الليبية وتونس والجزائر والمغرب[8]، عرفت بلاد المغرب مند أقدم العصور بأسماء مختلفة فقد أطلق اليونان اسم ليبيا على القسم الشمالي من إفريقيا الآهل بالسكان البيض، وقابلو

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص ص5-6 . عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين**، ص13-14 .

[2] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 251.

[3] نفسه: ص 256.

[4] البكري:**المغرب في ذكر إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د .س .ط)، ص 21.

[5] ابن حوقل ابي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، 1995، ص 64.

[6] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 161

[7] شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد المقدسي بن ابي بكر البناء، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1909، ص216

[8] عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق، ص11

بينه وبين الصحراء بلاد الأحباش السود[1]، أما لفظ إفريقية فقد أطلقه الرومان على الاقليم الذي يقابل اليوم الجزء الشمالي الشرقي من البلاد التونسية ويشمل على قرطاجنة وما حولها وحتى نوميديا[2]، وكان يعرف باسم ولاية إفريقية القنصلية وهو الاسم الذي عرب فيما بعد إلى إفريقية [3].
[3].

(انظر الملحق رقم 03)

ثانيا: الأوضاع السياسية لبلاد المغرب:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي قيام العديد من الدويلات الإقليمية المستقلة في الأراضي المغربية، كدولة بني مدرار بسجلماسة والدولة الرستمية بالمغرب الأوسط، ودولة الأدارسة في المغرب الأقصى، أما بالنسبة للمغرب الأدنى قامت فيه دولة الأغالبة كانت عاصمتها القيروان ثم إنتقلت إلى رقادة .

وسندرج في هذا المطلب المذاهب مع الدول السياسية التي سنذكرها ونستثني المذهب الشيعي الإسماعيلي في مطلب خاص باعتباره المذهب الذي سيكون الرسمي طيلة موضوع دراستنا.

1-دولة بني مدرار(140ـ 296 هـ/757 ـ 908م)

تأسست دولة بني مدرار على يد السوداني المسمى عيسى بن يزيد المكناسي، الذي قام ببناء مدينة سجلماسة[4] وكان ذلك سنة(140هـ/757م)، كان أهل سجلماسة من مكناسة[5]،يدينون

[1] شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي و البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 1968، ص 07

[2] سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج:**دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المكتب المصري لنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص20.

[3] عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مكتبة شباب الجامعة لطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999، ص 40. 40.

[4] **سجلماسة:** مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب .ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص192

[5] **مكناسة:**مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم بينها وبين مراكش أربع عشر مرحلة نحو الشرق. ياقوت الحموي، المصدر المصدر السابق، ج5، ص181

بالمذهب الصفري[1]، التي تعتبر أحد أهم الاتجاهات الرئيسية عند الخوارج[2]، وقد تعرض عيسى بن يزيد المكناسي إلى الغدر من قبل الصفرية في سنة (167 هـ/778م)[3] وتحدث ابن خلدون عن هذا الشأن حيث فقال: «ثم سخطوا أميرهم عيسى ونقموا عليه كثيرا من أحواله فشدوه كتافا ووضعوه على قمة جبل إلى أن هلك سنة خمس وخمسين[4]»،كما تحدث عنه ابن الخطيب هو الأخر عن مقتله قال:« فقبضوا عليه وشدوه إلى أصل شجرة في أصل الجبل، بعد أن طلوه بالعسل وتركوه حتى قتله الزنابير والنحل[5]» وولي خلفه أبا الخطاب الصفري الذي دام حكمه أربعة وعشرين سنة[6]، وبعد وفاته وفاته ولي بعده أبو القاسم سمغون بن يزلان بن يزول المكناسي الملقب بالمدرار، وقد كان صفري المذهب[7] وبقي في الحكم حتى توفي سنة(168هـ/780م)، وقد استمرت هذه الدولة إلى أن تم القضاء عليها من قبل ابي عبد الله الشيعي بقيادة قبائل كتامة سنة(296 هـ/908م). (**انظر الملحق رقم04**)

2-الدولة الرستمية:(160 ـ 296هـ/777 ــ909 م)

تأسست هذه الدولة سنة (160 هـ/777م)، وتنسب إلى عبد الرحمن بن رستم الفارسي[8] الذي يعتبر أول إمام لهذه الدولة في المغرب الأوسط، التي بقي تحت لوائها جميع القبائل التي كانت

---

[1] **المذهب الصفري**: فرقة من الخوارج قيل سمو صفرية أو الاصفرية نسبة الى زياد الأصفر وقيل نسبة الى عبدالله أو النعمان بن صفر وقيل بل لهم من الصفرية لخلوهم من الدين فقد كان يقال لهم انتم اصفر من الدين، وقيل سمو الصفرية إشارة الى صفرة وجوههم من أثر ما تكلفوه من السهر والعبادة. انظر عبد المنعم الحفنى: **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، دار الرشاد، القاهرة، 1993 .

[2] عبد الرحمان بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ض:خليل شحادة، تر: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000، ج6، ص171.

[3] لسان الدين بن الخطيب: **تاريخ المغرب في العصر الوسيط**، تح أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص139.

[4] ا بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص172.

[5] لسان الدين بن الخطيب:تاريخ المغرب، ص 139 ـ 140.

[6] نفسه، ص140.

[7] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص172 .

[8] أحمد سعيد الدرجيني: **طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي، الجزائر، 1974، ج1، ص40.

لها قناعة بالمذهب الإباضي[1]، من المغربين الأدنى والأوسط، واستمرت هذه الدولة أكثر من قرن وثلث قرن، وتداول على حكمها ثمانية أئمة[2]، وكانت تهيرت،[3]عاصمة لدولتهم[4]، فقد كانت تهيرت وما حولها مركزا للعديد من معتنقي المذاهب والفرق الأخرى من صفرية ومعتزلة، وكانت لهم مناظرات ومحاورات في العديد من المجالات، وكانت تنظم في جو مفعم بالحرية والتسامح[5]، وكانت نهاية الدولة الرستمية على يد أبا عبد الله الشيعي، في عهد اليقظان بن ابي اليقظان أخر الأئمة الرستميين[6].(**انظر** الرستميين[6].(**انظر الملحق رقم05**)

3-دولة الادارسة(172ـ 375هـ/788ـ 985 م)

دولة الادارسة هي دولة شيعية[7]، تأسست على يد ادريس بن عبد الله بن ابي طالب في فاس فاس كان مبدأ أمر هذه الدولة بعد أن فر إدريس ولحق بالمغرب بعد هزيمة العلويين امام العباسيين في موقعة الفخ[8]، وصار إلى مدينة وليلي من المغرب الأقصى فاجتمعت إليه قبائل البربر وبايعوه وفتح أكثر البلاد وبقى حتى مات سنة (175هـ/777م)، وأقام الدعوة بعده لابنه إدريس الأصغر[9]، وتمت

---

[1] **المذهب الإباضي**: كان هذا المذهب على يد الامام التابعي جابر بن زيد الازدي93هـ-711م ولكنه نسب إلى عبدالله بن اباض التميمي ت86هـ/705م. إبراهيم بحاز وأخرون: **معجم أعلام الإباضية**، جمعية التراث، غرداية، 1999م، ج1، ص 17. محمود اسماعيل عبد الرزاق: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة، ط2، 1985، ص50.

[2] ابراهيم بحاز:**الدولة الرستمية160ـ 296 هـ/ 777 ـ 909 م دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات منشورات ألفا، ط3، الجزائر، 2010، ص 125.

[3] **تهيرت**: مدينة بأقصى المغرب بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي على ست مراحل من المسيلة .ياقوت الحموي، المصدر السابق، السابق، ج2، ص ص7-8

[4] ابن الصغير: **أخبار الائمة الرستميين**، تح: محمد ناصر و إبراهيم بحاز، (د س ط)، (د ب ن)، ص19. محمد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب العربي**، دار القلم، ط2، الكويت، 1987، ص 55.

[5] محمود اسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 176.

[6] نفسه: ص 478 ـ 479.انظر مختار العبادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ص47.

[7] سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص27.

[8] **فخ**: بفتح أوله وتشديد ثانية وهو واد بمكة، انظر:الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج6، ص237.

[9] أحمد القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص180.

وتمت مبايعة ابنه وهو ابن إحدى عشرة سنة، استطاع أن يسيطر ويتوسع في بلاد المغرب الاقصى[1]، وبهذا وصل الادارسة إلى مبتغاهم المتمثل في إقامة دولة يحكمها إمام من أل بيت[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]، فاختط إدريس مدينة فاس سنة (192هـ/794م)، وانتقل إليها واستقام له الأمر واستولى على أكثر بلاد البربر واقتطع الدعوة للعباسيين[4]، وامتدت هذه الدولة من المحيط الأطلسي غربا إلى تلمسان ووهران شرقا، وقد عرف في هذه الدولة الفقه السني المالكي[5]، وعمرت هذه الدولة فوق القرنيين ونصف، أي حتى أواخر القرن الرابع هجري[6].(**انظر الملحق رقم06**)

4–دولة الأغالبة:(184 ـ 296 هـ / 800 ـ 908 م)

تأسست هذه الدولة على يد ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي[7]، الذي ولي من طرف هارون الرشيد[8] وكان ذلك سنة (184هـ/800م)، كانت دولة الاغالبة دولة عربية مسلمة وكانت تهدف إلى ادماج البربر في العرب وتحويل نشاطهم في الخارج[9]، كانت الدولة الأغالبة تمتلك قوة بحرية هائلة مكنتها من غزو العديد من المدن مثل صقلية ومالطة وسواحل ايطاليا الجنوبية[10]، بالرغم من قوة الأغالبة في حوض البحر المتوسط ، إلا أن نفودهم في إفريقية كان ضعيف نوعا ما، ساعد

---

[1] نفسه، ج5، ص181.

[2] **أل البيت:** هم بن هاشم بطن من بطون قريش العدنانية واسمه عمرو بن عبد المناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر انظر: عمر رضا كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، ط8، 1997، ج3، ص1207.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص 121 -122.

[4] أحمد القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص181. انظر ابن عذاري: البيان، ج10، ص211.

[5] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، 2004، (د .ب.ط)، ص123.

[6] نفسه، ص123.

[7] محمد ابي القاسم الرعيني ابن ابي الدينار: **المؤنس في اخبار افريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، 1286هـ، ص50

[8] حسين حمودة:مرجع السابق، ص201

[9] عبد العزيز الثعالبي:**تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية**، تح:احمد بن ميلاد ومحمد ادريس، دار دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1990، ص203

[10] محمد كمال شبانة: **الدويلات الإسلامية في المغرب**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2007، ص166

حركة ابي عبد الله الشيعي في الجبال الجنوبية من الدولة، وتمكنه من الاستلاء على بلادهم وذلك سنة (296هـ/909م)[1].(**انظر الملحق رقم 07**

ثالثا: المذهب الشيعي[2] الإسماعيلي:

يعود المذهب الإسماعيلي،[3] إلى إسماعيل الابن الأكبر لجعفر الصادق[4]، وقد عرفت الإسماعلية الإسماعلية عدة تسميات منها، السبعية والتعلمية أو الباطنية[5]، إذ ظهرت بعد وفاة جعفر الصادق سنة(148 هـ/765م)، فانقسمت الشيعة إلى فرقتين إمامة "موسوية "التابعين لإمامة موسى

[1] مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 185

[2] **الشيعة:** هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالو بإمامته وخلافته ووصيتيه إما جليا ولو خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من أولاده وان خرجت فالظلم يكون بغيره او بتقية من عنده . قالو ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله واهماله ولا تفوضه للعامة وارساله، يقسم الشيعة الى خمس فرق الكيسانية زيدية وامامية وغلاة واسماعلية وبعضهم يميل الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه، ابي الفتح حمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد الشهر الستاني: **الملل والنحل**، تح: عبد العزيز محمد الوكيل مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة، 1996، ص 146 – 147. إبراهيم علي التهامي: **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرفات العقدية من الفتح الإسلامي الى نهاية القرن الخامس**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين، اشر: سيد عبد العزيز السيلي، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1412هـ، ج2، ص 411 .

[3] أحمد محمد أحمد جلي: **دراسة الفرق في تاريخ المسلمين الشيعة والخوارج**، شركة الطباعة العربية السعودية، 1986م، ص193

[4] **جعفر الصادق:** هو الامام أبو عبد الله جعفر الصادق بم محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعا لم يقم بدور سياسي عاش في المدينة ومات بها سنة 184، انظر الذهبي: سير اعلام النبلاء ج6، ص255

[5] **الباطنية:** من يعتقدون أن لكل نص باطنا يدركه الخاصة من الناس بطرق التأويل كما لقبو **بالتعلمية** لأن مبدأ مذاهبهم من الإمام المعصوم واستخدم العقل، **والسبعية** لقولهم انا أدوار الإمامة سبعة والانتهاء السابع هو أخر الدور وهو المراد بالقيامة وكذلك لان تدبير العالم السفلي منوط بالكواكب البيعة وأعلاها زحل . محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: **فضائح الباطنية**، تح: عبد الرحمان بدوي، مؤسسة دار الكتب العربية الثقافية، 1964، القاهرة، ص 11-16

الكاظم بن جعفر الصادق، والإمامة "إسماعلية " وقد قالو بإمامة إسماعيل ابن جعفر الصادق حيث توفى سنة (145هـ/762م)[1].

وقد ترك ابنه محمد فعهد جده جعفر الصادق إلى ميمون القداح ولما توفى محمد خلفه في إمامة الرضى الذي امعن في التخفي وإتخد عبد الله بن ميمون القداح[2] داعية له[3].

استقر عبد الله بن محمد في قرية سلمية التي كانت مركز الدعوة الإسماعلية، إذ كان الدعاة يخرجون منها لنشر دعوتهم في جميع البلاد الإسلامية، وقد روجت الدعوة رواجا عظيما في عهد الإمام الحسين ابن احمد، كما أنها انتشرت في بلاد اليمن على يد ابن حوشب[4] .

ثالثا/أولا: دعاة المذهب الإسماعيلي في بلاد المغرب:

يعود دخول المذهب الشيعي إلى بلاد المغرب على يد الداعيين اللذين ارسلهما الإمام جعفر الصادق وقال لهما: "المغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجئ صاحب البذر[5] " وقد أوصاهما بالتوغل في بلاد المغرب والانفصال عن بعضهما[6] الداعيتين هما:

---

[1] عبد القاهر البغدادي: **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**، تح: محمد عثمان الحسن، مكتبة ابن سينا، ص 62-63 . محمد أبو زهرة: **تاريخ المذاهب الإسلامية السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة ص 51

[2] **ميمون القداح**: اختلف المؤرخون في نسبه ومولده، كان ممن ينسبه الى سلمان الفارسي، وهناك من يذهب الى أن اسم القداح تستر به محمد بن إسماعيل على نفسه . عارف تامر: **الإمامة في الإسلام**، دار الأضواء، بيروت، 1997، ص140.سليمان عبد الله السلومي: **أصول الإسماعلية**، دار الفضيلة، السعودية 2001، ج 1، ص249 .

[3] محمد جمال الدين سرور: **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي، مصر، ص 22.

[4] **إبن حوشب**: هو صاحب الدعوة الشيعية باليمن أبو القاسم الحسن فرح بن حوشب . القاضي النعمان: **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص 30.

[5] المقريزي تقي الدين احمد بن علي: **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تح: جمال الدين الشيال، ط2، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996، ج 1 ص41.

[6] موسى لقبال: **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية مند تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ص216.

1-**أبو سفيان الحسن أبا القاسم:** نزل بإحدى المدن المغربية واسمها تالة، استقر بها وقام ببناء مسجد فيها، استطاع أن يمتلك مكانة مميزة داخلهم، حيث أظهر لهم صفاته الحميدة من العبادة والنسك والفضل، وداع صيته بين الناس[1]، فمن قبله تشيع من أهل مرماجنة[2].

2-عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بالحلواني: نزل بإحدى المدن التونسية[3] في مكان يسمى بالناضور، وانتهج نفس خطة رفيقه السفياني، إذ بنى هو الآخر مسجدا، اشتهر بين الناس بعبادته وأخلاقه الفضيلة، وتشيع على يده من الكثير من قبائل كتامة[4]وغيرها[5].

ولم يقدر لهذين الداعين أن يعودا إلى المشرق، إذ ماتا حيث قاما بدعوتهما وبهما انتشرت الدعوة الشيعية في جزء كبير من بلاد المغرب، وهيئوا الأرضية لقدوم الداعية أبو عبد الله الشيعي الذي أستطاع أن يؤسس لدعوة آل البيت ومذهبهم[6].

3- **الداعي أبو عبد الله الشيعي**[7]: لما وصل خبر موت الداعيين إلى ابن حوشب ، أمر ابي عبد الله الله الشيعي بتولي أمر الدعوة للمذهب الإسماعيلية في بلاد المغرب [8]حيث قال له:" إنا أرض كتامة

---

[1] إبراهيم التهامي: **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة، الجزائر،** 2002، ص 294.

[2] **مرماجنة:** قرية بإفريقية تسكنها قبيلة هوارة وبين مرماجنة والأربس مرحلة . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 109.

[3] إبراهيم التهامي: جهود علماء، ص 294

[4] **كتامة:** هي احدى القبائل البربرية البرنسية الكبرى ينسبون الى كتام بن برنس وموطنهم ارياف قسنطينة الى تخوم بجاية غربا جبال جبال الاوراس من ناحية الشرق. ابن خلدون: العبر، ج6، ص 195. موسى لقبال: دور كتامة، ص 92

[5] القاضي عياض: افتتاح الدعوة، ص 29

[6] إبراهيم التهامي: جهود علماء المغرب، ص 294

[7] **أبو عبد الله الشيعي:** هو عبد الله الحسين بن احمد بن زكريا، اصله من الكوفة ويعرف بالمعلم لانه كان يعلم الناس مذهب الامامية الباطنية اشتهر باسم الصوفي لأنه كان يرتدي الخشن والمرقع من الثياب الصوفية. ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان،** تح احسان عباس، دار صادر، بيروت ج2، ص192. احمد مختار العبادي: **التاريخ العباسي والفاطمي،** دار النهضة العربية، بيروت، ص224. علي حسين الخربوطلي:**أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،** المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الصفا التاريخية، 1972، ص14

[8] إبراهيم التهامي: جهود علماء المغرب، 294

من بلاد المغرب قد حراثها أبا سفيان والحلواني وقد ماتا، وليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأة ممهدة لك"[1].

خرج أبو عبد الله الشيعي من بلاد اليمن متجها نحو مكة فوصلها موسوم الحج وكان ذلك سنة (279هـ/892م)، سأل عن حجاج كتامة واجتمع بهم وسمعهم يتحدثون عن فضائل آل البيت فشترك معهم في الحديث[2]، وتحدثوا معه وسألوه إلى أين سيذهب فأظهر لهم أنه يريد مصر لقصد التعلم، فاستصحبوه إلى مصر وبوصولهم مصر ووداعهم له، طلبوا منه الذهاب معهم إلى بلادهم[3] إذ إذ كان مقصده التعلم والثواب، واقترحوا عليه فأصروا عليه أن يعلم في بلادهم أنفع وأطوع له[4]، فقبل الدعوة ونزل عندهم سنة(288هـ/901م)[5].وعند دخوله بلاد المغرب كان مقسم إلى دويلات دويلات مستقلة بين بني مدرار بسجلماسة والدولة الرستمية بالمغرب الأوسط ودولة الأدارسة بالمغرب الأقصى.

أكرم أهالي كتامة ابي عبد الله وازداد التفاف الكتامين حوله بسب ماكان يخبرهم به أنه البشير المهدي، ولم يلبث أبو عبد الله حتى أخبر رجال كتامة فقال لهم أنا صاحب البذر الذي أخبر به أبا سفيان والحلواني فازدادت محبتهم له وتعلقوا به وعظم أمره وإلتفت حوله القبائل من كل مكان[6].

لم يهدف أبو عبد الله الشيعي بنشر الدعوة في بلاد المغرب فقط، بل حرص على بسط سيطرته ونفوده على إفريقية، فأرسل برجاله الى بلاد افريقية فسقطت على أيديهم عدة مدن[7]، وكان وكان ممن ساعده على تقدمه في الفتوح موت إبراهيم الثاني بن أحمد بن الأغلب أمير الأغالبة بإفريقية

[1] المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص 55
[2] جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص 22
[3] ابن ابي دينار: المصدر السابق، 51.
[4] المقريزي: المصدر السابق، ج1، 56
[5] ابن ابي دينار: المصدر السابق، 51
[6] جمال الدين سرو: المرجع السابق، ص 23
[7] عصام الدين عبد الرؤوف فقي: المرجع السابق، ص 174

فخلفه ابنه زيادة الله الثالث أخر أمراء الأغالبة[1]، ففي سنة (296هـ/909م) دارت واقعة الأربس التي سقطت على إثرها دولة الأغالبة بإفريقية وتوسع نفود الفاطميين، وتمكنوا من السيطرة على بلدان المغرب الواقعة غرب مدينة القيروان[2].

[1] جمال لدين سرور: المرجع السابق، ص 24

[2] عصام الدين عبد الرؤوف فقي: المرجع السابق، ص 174

الفصل الأول

حكام الدّولة الأموية في الأندلس

(300-366هـ/912-961م)

- ✓ المبحث الأول: الأمير عبد الرحمان الناصر(300-316هـ /912-929م)
- ✓ المبحث الثاني:الخليفة عبد الرحمان الناصر(316-350هـ/929م-961م)
- ✓ المبحث الثالث: الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م)

المبحث الأول: الأمير عبد الرحمان الناصر(300-316هـ /912-929م):

عرفت الدولة الأموية نمطين في حكمها، عرف الأول بعصر الإمارة والثاني بعصر الخلافة وقد تزامن عصر الخلافة مع حكم الفاطميين في المغرب، وفي ما يلي أذكر الخلفتين اللذين عاصر حكم الفاطميين وهما:

أ-الأمير عبد الرحمان الناصر:

بعد وفاة الأمير عبد الله في شهر ربيع الأول من سنة(300هـ/912م) الذي حكم نحو خمس وعشرين سنة،[1] تولى حفيده عبد الرحمان بن محمد بن الأمير عبد الله الملقب بالناصر لدين لله[2]،الذي يكنى بأبي المطرف[3]، ولد اثنان وعشرون رمضان(277هـ/891م)[4]، أمه أم ولد تسمى مرنة[5].

أول من بايعه أعمامه وأعمام ابيه[6]،فاجتازها دونهم وجد الأندلس مضطربة بالمخالفين وبنيران المتغلبين، فأطفأ تلك النيران وأستنزل أهل العصيان[7]، واستقامت له الأندلس وسائر جهاتها، بعد نيف وعشرين سنة من أيامه دامت نحو خمسين سنة وستة اشهر وثلاثة أيام[8].

---

[1] المقري: النفح، ج1، ص353.

[2] ابن عذاري:البيان،ج2، ص 158 . لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة في اخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م،ج3، ص 464.

[3] ابن الخطيب: **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي برونفسال،دار المكشوف،بيروت،1956، ص 30.

[4] ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي تونس، 2008، ص 37.

[5] الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تح: محمد بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008ص 33.

[6] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر**، مكتبة الخانجي، ط 4، ق1، القاهرة،1997، ص373-374.

[7] المقري: النفح، ج 1، ص353.

[8] ابن عذاري: المصدر السابق،ج2،ص 158. ابن خلدون: المصدر السابق، مر: سهيل زكار، دار الفكر،بيروت،2000،ج4، ص 176.

كان عبد الرّحمان الناصر كثير الجهاد، توفي عن عمر ناهز ثلاث وسبعين سنة[1]، وذلك يوم الأربعاءمن شهر رمضان المعظم سنة ثلاث مئة وخمسين[2].في عهده تحول الحكم في الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر الخلافة .

ب-الأوضاع السياسية والعسكرية في عهد الرحمان الناصر (300-316هـ /912-929م):

كانت الأندلس عند ولاية عبد الرحمان بن محمد سنة (300هـ/ 912م) تعاني من اضطرابات، فكان على الأمير أن يتجه إلى تنظيم شؤون البلاد الداخلية والخارجية، وان يواجه جميع الأخطار التي تعرضت لها الأندلس، في الداخل والخارج، وقد أثبت الأحداث أن عبد الرحمان الناصر كان جدير بحمل هدا اللقب فقد استطاع أن يعيد للأندلس استقرارها ووحدتها[3]،حيث قام بتوزيع المهام والمناصب فعزل من رآه غير صالح للمنصب الذي هو فيه، وولى من رأى فيهم الكفاءة والمقدرة وحسن التدبير في الأمور[4] .

كان أول موضع افتتح في أيام الناصر هو مدينة استجه[5]سنة (300هـ/912م[6])،كما نجح كذلك في فتح قلعة رباح[7]،في نفس السنة[8]، قام بحملة عسكرية متجها فيها إلى عمر بن حفصون[9]، حفصون[9]، إلا أن هذه الثورة لم تنتهي واستمرت إلى غاية(315هـ/927م[1])، ثم اتجه عبد الرحمان نحو

---

[1] شاكر مصطفى: **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م،ص 50.

[2] ابن عذاري:البيان،ج2،ص158. الحميدي: المصدر السابق، ص 33.

[3] سامية مصطفى مسعد: **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية) 300-399هـ/912-1008م)**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2000، ص 20.

[4] إبن عذاري: البيان، ج 2، ص159

[5] **استجة:** مدينة قديمة وهي من كور الأندلس متصلة بأعمال الرية على نهر نيل القريب من غرناطة .ينظر ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج1، ص 17. الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984م، ص53.

[6] إبن عذاري: البيان،ج 2، ص160.

[7] **قلعة رباح:** مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها الإفرنج مند سبعين سنة، وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة . ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج3،ص 23 .

[8] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص20.

[9] **عمر بن حفصون:** هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن ادفونش. ينظر، ابن خلدون: العبر، ج4، ص 172-173

نحو الشمال الغربي بعد ما قام بضم مدن الجنوب حيث اتجه إلى مملكة ليون النصرانية الذي انتصر فيها[2].

ثم بادر الى اجتذاب العديد من الدويلات المستقلة مثل بني الحجاج في إشبيلية[3]،وقرمونة،[4]سنة(301هـ/913م[5])،وفي سنة(305هـ/917م[6])،استولى على مدينة ماردة[7]،كما التحمت جيوش المسلمين بقيادة أحمد بن أبي عبده مع الجيوش القشتالية في موقعة قرب شنت اشتين[8]، وفي هذه الموقعة انهزمت جيوش المسلمين واستشهد القائد أحمد بن محمد بن أبي عبده[9] وفي سنة(307هـ/921م) احتل مدينة ببشتر[10] .

كما غزى مويش واحتل بثغر مدينة سالم[11]، أما في سنة (309هـ/922م)غزى كورة رية، وفي سنة 310هـ كورة البيرة[12]، وبعدها قام عبد الرحمان بحملة ضخمة أخرى على مملكة نافر

---

[1] سوزي حمود: **الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد الى وفاة عبد الرحمان الثالث 91-350هـ /710-961)** ، دار النهضة العربية، بيروت،2009،ص78.

[2] راغب السرجاني: المرجع السابق،ج1، ص 202.

[3] **إشبيلية:** مدينة قديمة بالأندلس أصل تسميتها أشبالي معناها (المدينة المنبسطة) .الحميري: الروض،ص58.

[4] **قرمونة:** كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي اشبيلية . ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 4، ص330.

[5] إبن عذاري: البيان،ج2،ص 163.

[6] سوزي حمود: المرجع السابق،ص78.

[7] **ماردة:** كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي خيرتها ملوك لسكنى من القياصر والروم بينها وبين قرطبة ستة أيام . ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 37-38

[8] **اشتين:**حصن بالأندلس على يسار جبل ممتنع بنى عليه بعض الملوك حصونا كثيرة وحوصر مدة، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . الحميري: الروض، ص 60.

[9] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص23

[10] **ببشتر:** حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية بالأندلس بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا . الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص333 . الحميري: الروض، ص 79.

[11] **مدينة سالم:** مدينة قديمة البنيان عرفت في العصر الروماني باسم أوسيلس وتقع على مسافة خمسين ميلا شرقي وادي الحجارة على طريق بين سرقسطة ومدريد ويصفها الرازي بأنها من المدن الإسلامية الحصينة في الأندلس وبها أثار قديمة ابتنيت سنة 335هـ في عصر عبد الرحمان الثالث . ابن عذاري : البيان ، ج2، ص 213-214. أبو مصطفى كمال السيد: **دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997،ص99. الحجي: التاريخ الأندلسي، ص 304

[12] **ألبيرة:**كورة كبيرة من كور الأندلس جليلة القدر نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالي الأمير عبد الرحمان وهو الذي أسكنها مواليه ثم خالطهم العرب بعد ذلك . القزويني: المصدر السابق، ص 502 .

واستطاع أن يضم الى أملاك المسلمين مدينة بنبلونة عاصمة نافر[1]، وفي سنة(316هـ/927م)أرسل عبد الرحمان الناصر حملة أخرى الى شرق الأندلس لقمع التمرد الذي كان هناك، وضمها بالفعل الى أملاكه، كمانه أرسل حملة أخرى الى غرب الأندلس، فاستطاع هزيمة عبد الرحمان الجليقي، ومن تم ضم غرب الأندلس إلى دولته من جديد[2].

استعادت الأندلس وحدتها السياسية بعد ستة عشر عام من الكفاح الذي انتهى بالقضاء على جميع الثائرين وعلى رأسهم عمر بن حفصون، وبهذا يكون قد وحّد الأندلس كلها تحت راية واحدة وتوحيدها جميعا. (**انظر الملحق رقم 08**)

المبحث الثاني: الخليفة عبد الرحمان الناصر(316-350هـ/929-961م)

أ-الأوضاع السياسية والعسكرية (316هـ-350هـ/929-961م).

بعد أن ضعفت الخلافة العباسية في المشرق وتولى الأتراك زمام الحكم فيها، وبعد أن أعلن الفاطميون الخلافة وسموا أنفسهم أمراء المؤمنين رأى عبد الرحمن الناصر أنه أحق بالخلافة من العباسيين والفاطميين، لأنه وحد الأندلس وصنع هده القوة العظيمة، فأطلق على نفسه لقب أمير المؤمنين وسمى الإمارة الأموية بالخلافة الأموية [3].

بعد ثلاثة سنوات من إعلان الخلافة الأموية سنة(319 هـ/931م) اتجه عبد الرحمان الناصر جنوبا نحو مضيق جبل طارق، وقام بغزو بلاد المغرب إذ ضم سبتة وفأس[4]، وفي سنة(320هـ/932م) 320هـ/932م) سيطر على جزيرة أرشقول وفي سنة(321هـ/933م) غزى وخشمة[5]، أما في سنة(327هـ/939م) في شوال غزى عبد الرحمان سموره دار الجلالقة[6].

أما في سنة(336هـ/947م) تسارعت الإمارات المسيحة بالشمال ودول أوربا إلى بلاطه طالبة وده إذ أرسل صاحب قسطنطينية هدية يطلب الصلح، كما جاء رسل من ملك الصقالبة، وأخر من

---

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق1، ص 400

[2] راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2011،ج،1، ص 205.

[3] سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، مركز الدارسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999م، ج1، ص86

[4] خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: المرجع السابق ص172-173. أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص189.

[5] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص182. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق1، ص 401.

[6] المقري: النفح، ج1، ص ص363 -365.

ملك المان ومن ملك الإفرنج[1]، وفي سنة(344هـ/955م). جاء رسول أردون يطلب السلم فعقد له،كما وصل له رسول من ملك برشلونة وطركونة راغبا في الصلح، فأجابه الناصر، ثم وصل بعده رسول صاحب روما يخطب المودة فأجيب له[2].

وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على قوة الخلافة الأموية في الأندلس وبخوف مماليك النصرانية منها.

ب المنشآت العمرانية والجانب الثقافي في عهد الخليفة الناصر (316-350هـ).

كان عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر هو عصر الرخاء، والأمن والعزة، حتى وصفه الباحثون على أنه عصره هو أعظم العصور، خاصة من الناحية الحضارية[3]،وبفضل أعماله فقد وصلت قرطبة في عهده الى القمة حيت كثرت حركة التشييد والبناء وبلغت مستوا من التقدم والرقّي والازدهار وصارت أعظم مدن الأندلس[4].

يوصفها ابن حوقل أنها «أعظم مدينة بالأندلس وليس بجميع بلاد المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشام ومصر لها في كثرة أهل وسعة رقعة، وهي فسحة أسواق ونظافة المجال وعمارة مساجد وكثيرة الحمامات[5].

-من بين أهم أعماله:

أ-بناء مدينة الزهراء:

كان من أهم ما يميز الناحية المعمارية في عهده تلك المدينة العظيمة التي أنشأها سنة(325هـ/947م[6])، على بعد خمسة أميال من الشمال الغربي من قرطبة، وأطلق عليها اسم مدينة الزهراء كانت هذه المدينة من الطراز الرفيع، وقد استجلب لها مواد من القسطنطينية وبغداد وتونس ومن أوربا وقد صممت على درجات مختلفة فكانت هناك درجة سفلى وهي للحراس والكتبة والعمال

[1] ابن خلدون: المصدر السابق ، ج 4، ص 184.

[2] المقري: النفح، ج 1، ص 366. عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة لخلافة في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997،ج1، ص 60.

[3] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس** ،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 1997،ج1، ص 435.

[4] حسين يوسف: **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة، مصر، 1993م،ص237.

[5] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 107.

[6] سوزي حمود: المرجع السابق،ص80.

ودرجة أعلى وهي للوزراء وكبار رجال الدولة ثم أعلى الدرجات في منتصف المدينة، فيها قصر الخلافة الكبير [1].(**انظر الملحق رقم 09**)

ب-قصر الزهراء:

بنى عبد الرّحمان الناصر قصر الزهراء، وبنى فيه دار سماها دار الروضة[2]، وبنى أيضا دار للحيوان والطيور وللحلي، ذكر المؤرخون في وصف ما بناه الناصر في قصره أن جدرانه كانت من الذهب، والفضة، ووضع في وسط قصر الجوهرة التي لا مثيل لها أهداها له إمبراطور القسطنطينية ومن عجائبه الحوض المنقوش بالذهب[3].

ج-بناء المسجد:

أمر الناصر ببناء مسجد في الزهراء جاء غاية في الإتقان والبهاء، ضم الجامع خمسة أبهاء عجيبة الصناعة وجميعه مفروش بالرخام الخمري، وله صومعة ارتفاعها أربعون دراعا، ومنبرا هو نهاية من الحسن، (**انظر الملحق رقم 10**)،اهتم الناصر بمسجد قرطبة، ففي سنة(340هـ/951م)هدم منارته للقديمة واقام مكانها منارة أخرى[4]، اذ ترتفع حوالي ثلاثة وسبعين ذراعا، كما جدد واجهة المسجد الجامع وزاد في مساحته ليتسع لذلك العدد الكبير من المصلين الذين كانوا يؤمنوه بعد ذلك النمو العظيم الذي عرفته قرطبة[5]،كما أمر بعمل الظلة على صحن الجامع لوقاية الناس من حر الشمس[6]، يرجع اليه الفضل في إعادة بناء وتحصين مدينة سالم بعد ان تخربت معظم ابنيتها في عصر الفتنة والتمزق[7].

---

[1] راغب السرجاني: المرجع السابق،ص219

[2] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص184

[3] طارق محمد السويدان: **الأندلس التاريخ المصور** ، شركة الإبداع الفكري، الكويت، 2005م، ص160-162

[4] سهيل طقوش: **تاريخ مسلمين في الأندلس**،ص 343

[5] عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 382-383.

[6] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص 185.

[7] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 382 -383.

2-الجانب العلمي:

صارت قرطبة مركزا للعلوم والآداب وانتشرت التفافة وكثر الإنتاج العلمي [1] اشتهرت مكتبة قرطبة مما يعني ان عبد الرحمان الثالث أولى اهتماما خاصا بالنهضة العلمية والأدبية التي عرفتها قرطبة في عهده وكان يتردد على هده المكتبة الكثير من الأدباء ومحبي المطالعة، وقدا نشأت مكتبة قرطبة في الربض خارج العاصمة [2].

كما ظهر النساخون الذين كإنو يقومون بدور المطابع كما ظهر المجلدون لتجليد الكتب والعناية بها،ومن أشهر العلماء القاضي عبد الله محمد بن محمد الذي أخد العلم عن مائتين وثلاثين شيخا كما إشتهر في الفقه الباجي وابن الوضاح، وابن عبد البر، وابن عاصم، والمنذر بن سعيد، في الفقه والحديث، وظهر في الفلسفة ابن رشد وابن مسرة القرطبي، وبرع في اللغة ابن سيده صاحب المعجم وبرع شاعر عظيم محمد بن هاني أندلسي فقد عمل الناصر على نشر المعرفة في ربوع البلاد[3].
البلاد[3].

3-الجانب الاقتصادي:

عرفت الأندلس في عهد الناصر بأنها أغنى دولة في العصور الوسطى نتيجة ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة وكثرة أموال الغنائم والأخماس، كان الخراج، والجزية،والأخماس هي المصادر الرئيسية لخزينة الدولة، بدأت الزراعة بالإزدهار نتيجة إهتمام الدولة كما إشتهرت الأندلس بالزراعة القمح والزيتون وأنواع الفواكه[4].وأوجدت مزارع خاصة لتربية دودة القز كما نظم أقنية الري وأساليب جر المياه وجعل تقوميا لزراعة لكل موسم ومنها إنتقلت الزراعة إلى أوروبا، وكان من إهتمامه أيضا استخراج الذهب والفضة والنحاس وكذلك صناعة الجلود وصناعة السفن والات الحرث وصناعة الأدوية[5]، كما اهتم بتنشيط الحركة التجارية فحول الجزء الأسفل من المدينة الى حي تجاري وأمر بإنشاء عدد من الأسواق[6].

---

[1] طارق محمد السويدان: المرجع السابق، ص 201.

[2] سوزي حمود: المرجع السابق، ص 86.

[3] طارق محمد السويدان: المرجع السابق، ص201.

[4] خليل إبراهيم السامرائي واخرون: المرجع السابق، ص179.

[5] راغب السرجاني: المرجع السابق، ص 222.

[6] سهيل طقوش: **تاريخ مسلمين في الأندلس**، ص345.

توفي عبد الرّحمان الناصر في الثاني من رمضان(350هـ /961م) بعد أن قام بالعمل ووصل الى أوج قوته وازدهاره خلف من بعده ابنه الحَكم الذي تلقب بالمستنصر[1].

المبحث الثالث: الحكم المستنصر: (350-366هـ/961-976م)

1-الحكم المستنصر بالله:

هو الحكم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل[2]، كنيته أبو المطرف، يكنى بأبي العاص[3]، أمه اسمها مرجان[4]،عمره ثلاثة وستون سنة، وسبعة أشهر بويع بعد موت أبيه لتلات خلون لرمضان سنة (350هـ/961م)[5]، فكانت ولايته خمس عشر سنة وخمسة أشهر[6].

تولى الحكم وعمره سبعة وأربعين عاما[7]، كان حسن السيرة جامع للعلوم محبا لها ومكرما لأهلها[8]،كان مساهما في إدارة الحكم ولم يكن عاطلا ومتفرجات[9]، أخدت له البيعة من أخوته وسائر وسائر الوزراء ورجال الدولة واكابر الفتيان الصقالبة واكابر الجند[10]،كان من أهل الدّين والفضل والورع ومن أعدل الملوك وأتقاهم وأعلمهم وأحسنهم سيرة[11].

---

[1] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ص372.

[2] ابن الخطيب: أعمال، ص41، ابن عذاري: البيان، ج2، ص223

[3] ابن عداري: المصدر السابق، ج2،ص233

[4] الضبي: المصدر السابق، ج1، ص 40.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص233.

[6] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص37.

[7] الحميدي: المصدر السابق،ص33.

[8] ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي: **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دارالمعارف،القاهرة،1993،ج دارالمعارف،القاهرة،1993،ج 2، ص201 -202. أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1948،ص 92.

[9] وديع أبو زيدون: **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، دار الاهلية لنشر والتوزيع،بيروت،2005، ص250.

[10] ابن عذاري: المصدر السابق،ج2،ص233

[11] مؤلف مجهول: **تاريخ الاندلس**،تح: عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م،ص 211.

أ-الأوضاع السياسية لعهد الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م):

سار الحكم على نفس سياسة أبيه، سواء في السياسة الداخلية والخارجية، وقام بمسؤولياته كاملة وباشر مهام الملك أحسن مباشرة. فكانت الخلافة الأموية في الأندلس في عهده قوية ومتماسكة فرضت سلطانها على بلاد المغرب وفرضت احترامها على الممالك النصرانية في شمال البلاد[1]، حرص خلال عهده على عدم تغير القواعد السياسية التي أرساها والده، وأستمر على نهجه في الحكم، لكنه لم يكن على نفس مستوى أبيه من الحزم والقوة لاشتغاله بالعلم والعلماء.[2]

1-سياسته الداخلية:

كان الهدوء أحد السمات البارزة في عهده، حيت مر عهده بالأمن والسلام، واستمرت الأندلس على وحدتها الداخلية كما تركها له والده الناصر ولعل ذلك يرجع الى جهود أبيه من قبل في توحيد البلاد، إضافة الى ما عرف عنه من الحرص الشديد على إقامة شرع الله بين رعيته واهتمامه بأحوالها وتفقده لها ومراقبة عماله ومتابعة سيرتهم وتوجيه قضاته للحكم بالعدل وإعطاء كل ذي حق حقه [3].

قال عنه ابن الخطيب:« وفي أيامه سكنت الفتنة لتوطيد ابيه الدولة واستظهاره على الثوار بحسن السيرة وطول العمر»[4].

2- سياسته الخارجية:

بالرغم ما عرف عن الحكم المستنصر من عنايته البالغة بالكتب العلمية وانشغاله بجمعها ودرسها وشغفه بالعلم والعلماء، فأنه لم يقصر في المحافظة على هيبة الدولة السياسية وعظمتها الحربية وتأمينها من الأخطار الخارجية[5].

ويمكن لنا اختصار علاقاته الخارجية كالآتي:

✓ **مع ممالك النصارى:**

[1] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق،216.

[2] محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين، ص 349.

[3] طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق،ص113.

[4] ابن الخطيب: **اعمال**، ص41.

[5] طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص113.

سار الخليفة الحكم المستنصر بالله على نفس سياسة أبيه الخارجية في شؤون الحكم وتطوير الخلافة التي قامت على احترام جميع الاتفاقات والمعاهدات، كان الناصر قبل وفاته قد أعان سانشو الأول ملك ليون ابن أردنيو الثالث بالمال والجند على استراد عرشه[1]، من ابن عمه أردنيو الرابع الذي اضطر الى الفرار الى مدينة برغش في الشمال سنة (349هـ/960م)[2].

عندما توفى عبد الرحمان الناصر نقضت ليون شروط الصلح بينها وبين عبد الرحمان الناصر[3]، واعتقد ملكها أن الخليفة الجديد رجل علم وفلسفة لا دراية له بالحرب، ولا يهتم بها، تحالف مع مملكة نبرة (نافر)كما تحالف مع إمارة قشتالة فلم يكن أمام الحَكم المستنصر إلا أن يعيد هذه الممالك الى جادة الصواب، فبادر بإرسال جيوشه الى الشمال حيث اجتاحت الممالك الثلاث واستولت على بعض الحصون وهكذا اتبت الحكم المستنصر أن سياسته لا تقل عن سياسة والده اتجاه هذه الممالك المسيحية[4].

✓ مع المجوس[5] (النومان):

يقول ابن الخطيب «وفي أيامه ظهرت المجوس المجلبة على المسلمين من بحر الجوف»[6]،على الساحل الشرقي للأندلس وقد حصروا حصن القبطة من حصون المرية[7]، كان عدد سفنهم ثمانية وعشرين مركبا نزل بحارتها على شاطئ منطقة قصر أبي دانس ووسع منطقة عملياتهم فهاجموا سهول

---

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ق1، ص 474

[2] خالد الصوفي: **تاريخ العرب في إسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس**، مكتبة دار الشرق،حلب، (د .س. ط)،ص 56.

[3] إبراهيم بيضون: **الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/711-1031م)**،دار النهضة العربية،بيروت،1986م،ص304.

[4] محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق،ص129

[5] **المجوس**: هم سكان الدانيمارك وإنجلترا أطلق عليهم العرب اسم المجوس لأنهم كانوا يستعملون النار في غزواتهم للتخريب وقد وقد أعتقد المسلمون أنهم يعبدونها . حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ وفكرة وحضارة وتراث) مكتبة الثقافة الدينية**، بور سعيد، القاهرة، 1996، ج 1، ص 342.

[3] ابن الخطيب: أعمال، ص41-42.

[7] **المرية**: بالأندلس مدينة محدثة، بناها الخليفة الأموي الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة (344هـ/955م) وهي من أشهر مدن الأندلس وعليها دور حصين واشتهرت بالحلل والديباج وصنوف أنـــواع الحرير وفيها الكثير من الفواكه. الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض** ، ص ص537- 538.

أشبونا[1]، فنهبو وسلبوا ما استطاعت وحتى تجمع المسلمون لي قتالهم[2]، فاضطر الخليفة الذهاب بنفسه الى المرية سنة (353هـ/964م)،ليتفقد الأعمال الدفاعية ويشرف عليها ويعاين بها ما استكمله من الحصانة[3]. يذكر ابن الخطيب انه« أنشأ الأسطول لغزوهم فكان عددهم ستمائة جفن بين غزوي وغير[4]،فخرج إليهم المسلمون ودارت بينهم حرب، استشهد فيها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين، وخرج أسطول إشبيلية فاقتحموا عليهم بواد شلب[5]، فحطموا عدة من مراكبهم واستنقذوا واستنقذوا من كان فيها من مسلمين وقتلوا من المشركين وانهزموا اثرى ذلك خاسرين[6]، غير أن النورمان ما لبثوا أن عادو لمهاجمة الأسطول مرتين بعد ذلك في سنة (360هـ/970م) وفي السنة التالية لها ولكنهم ردوا دون أي تحقيق هدف من أهدافهم بفضل يقظة واستعداد الأسطول الأندلسي[7]الذي الأندلسي[7]الذي تصدى لهم وأجبرهم على الارتداد[8] .

2-المنشآت العمرانية والجانب الثقافي في عهد الحكم المستنصر:

أ-الجانب العمراني:

-الزيادة في مسجد قرطبة:

اهتم الخليفة الحكم المستنصر مند توليه الخلافة بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة وهو أول عهد نفذه[9]،استمرت أعمال البنيان أربع سنوات وكانت هذه الزيادة من أحسن ما زيد،

[1] سهيل طقوش: تاريخ المسلمين، ص357

[2] خالد الصوفي: المرجع السابق، ص57

[3] عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس**، ص286.

[4] ابن الخطيب: أعمال، ص41

[5] **شلب:** مدينة بالأندلس بينها وبين باجة ثلاث أيام وهي غربي قرطبة وهي قاعدة لولاية أشكونية بينها وبين قرطبة عشرة أيام لها جبل عظيم كثير المسارح والمياه .ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 3، ص375. الحميري: الروض، ص 342.

[6] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص 286.

[7] خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: المرجع السابق، ص 188 .

[8] محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص 130.

[9] إبن عذاري: البيان، ج 2، ص233.

وضاعفت مساحته[1]، وارتفعت عند إكماله ست وستون ثرية[2]، زينــه بالفسيفساء المجتلبة من قبل ملك القسطنطينية مع الصناع المحكمين برعوا فيه من حيث التصميم[3].

وفي سنة(355هـ/965م) أمر الحكم المستنصر بوضع المنبر القديم الى جانب المحراب ونصب المقصورة القديمة[4]، على الطراز البيزنطي، وابتنى إلى جانب المسجد دار لصدقة، وأخرى للوعاظ وعمال المسجد[5].كذلك اجرى الماء العذب الى سقايات الجامع وقد جلب الماء من عين بجبل بقرطبة خرق له الأرض وأجراه في قناة من حجر متقنة البناء وأودع في جوفها أنابيب الرصاص لتحفظه من كل دنس[6].

ب-الجانب العلمي:

نشطت الحركة العلمية في قرطبة في عصر الخلافة نشاطا عظيما كانت من أعظم الحواضر العلمية في القرن الرابع هجري[7]، حيث عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر الى ابنه الحكم كبار علماء عصره ليتلقى على أيديهم العلم على أصوله الصحيحة، ومن بين العلماء والمشايخ الذين تلقى الحكم على أيديهم قاسم بن أصبغ المكنى بأبي محمد الذي كان من أيمة الحديث وله تصانيف كثيرة ومن العلماء الأخرين عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد المصحفي والد الحاجب جعفر المصحفي الذي كان من أهل العلم والآداب[8].

---

[1] عبد المجيد نعنعي: الرجع السابق، ص.414

[2] مؤلف مجهول: **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية،بيروت،2007م، ص 212.

[3] إبن الخطيب: أعمال، ص42.

[4] حسين مؤنس: **موسوعة تاريخ الأندلس**، ج 1، ص 341 .

[5] خالد الصوفي: المرجع السابق، ص 60

[6] مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، ص212

[7] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص35

[8] انتصارمحمدصالح الدليمي: **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)** ،لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، اشر: ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل،العراق،2005،ص ص50-50.

كان لهؤلاء المعلمين والمؤدبين والمشايخ أثر كبير في شخصية الحكم العلمية وتوجيهه في كافة العلم والمعرفة[1]،حيث جمع من الكتب بأنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك قبله[2]، واستجلب من بغداد وغيرها من ديار المشرق عيون التأليف الجليلة والمصنفات الغربية في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها في بقية أيام أبيه ثم في مدة ملكه من بعده[3]، عندما علم الحكم المستنصر أنا أبا الفرج الأصفهاني[4] أنه يؤلف في كتابه الشهير الأغاني، أرسل اليه ألف دينار لشراء الكتاب قبل أن يصدر في في الشرق[5].

كان حصاد الخليفة من الكتب بمدينة الزهراء مكتبة ضخمة متنوعة المصادر، حيث بلغ عددها أربعمائة ألف مجلد ولم يكن شغله جمع الكتب فقط بل اهتم بالعلماء وحرص على جذبهم وتشجيعهم على الابتكار منهم محمد بن الحارث الخشني (ت361هـ/971م)الذي انتقل من القيروان الى قرطبة، ألف كتاب القضاة بقرطبة، وقد تضمن معلومات مهمة عن الحياة العامة في تلك الفترة [6]. [6].

نتيجة لتلك الجهود في ميدان العناية بالكتب والاهتمام بجمعها أصبح لدى الخليفة مجموعة من المصنفات فقد رسم خطة لإنشاء مكتبة عامرة حيث أشتهر أمرها في الأوساط العلمية في العالم الإسلامي وأصبحت مثلا بارزا على الازدهار العلمي والنشاط الفكري[7]، فبنى في قرطبة وحدها سبعا

---

[1] وفاء عبد الله بن سليمان مزروع: **الخليفة الحكم الأموي المستنصر (350-360هـ)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،كلية الشريعة الإسلامية لدراسات الإسلامية،أحمد السيد دراج،جامعة أم القرى مكة المكرمة،1982-1983م،ص136

[2] الحميدي: المصدر السابق، ص33.

[3] صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، نشر: الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912، 1912، ص 66.

[4] **أبا الفرج الأصفهاني**: هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمان ابن مروان ابن عبد الله أخر خلفاء الدولة الأموية في الشام كان يحفظ الشعر والأخبار وإثار الحديث والنسب من مؤلفاته مقاتل الطالبين والأغاني . أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص 3-4.

[5] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 250.

[6] نفسه: ص251.

[7] سعد عبد الله صالح البشري:(**الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316هـ-422هـ/ 927م -1030م)**، معهد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة ام القرى،مكة المكرمة،1997، ص119.

سبعا وعشرين مدرسة وأدخل اليها الفقراء من الطلاب مجانا حتى أصبحت قرطبة في عهده منارة تجتذب اليها الأدباء والعلماء والفنانين[1].

ويذكر ابن حزم على محتويات مكتبة الخليفة المستنصر فيقول:« أخبرني تأييد الفتى كان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط»[2] .

كما يذكر المقري في حديثه عن مكتبة الخليفة المستنصر« أنه جمع من الكتب مالا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة حتى قيل أنها أربعمائة مجلد، وأنهم لما نقولها أقاموا ستة أشهر في نقلها »[3].

شعر الحكم في أواخر عهده بالمرض والضعف فأوصى بولاية العهد إلى ابنه الصغير هشام وأخذ له البيعة قبل وفاته بعدما ما حُكم خمسة عشر عاما .

[1] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 412.

[2] ابن حزم: جمهرة أنساب، ص92.

[3] المقري: النفح، ج1،ص395.

الفصل الثاني

حكام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب

(297هـ/909م/-365هـ/910-975م)

- ✓ المبحث الأول: قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب
- ✓ المبحث الثاني: عبيد الله المهدي والقائم بأمر الله (297-334هـ/910-945م)
- ✓ المبحث الثالث: إسماعيل المنصور والمعز لدين الله (334-362هـ/945-975م)

لما رأى الداعي أبو عبد الله الشيعي أن الإسماعلية قد قويت أرسل إلى عبيد الله المهدي وفدا من رجال كتامة يطلب قدموه الى بلاد المغرب[1]، ففر الإمام عبيد الله المهدي هو وابنه أبا القاسم من العباسيين، خرج من سلمية في زي التجار[2]، حيث واصل زحفه إلى بلاد المغرب فبلغ برقة ومنها إلى طرابلس[3]، كما أرسل إلى داعية أبي عبد الله الشيعي يبلغه أنه في طريق إليه[4]، لما وصل سجلماسة تم القبض عليه من طرف واليها اليسع بن مدار في الوقت الذي كان أبو عبد الله الشيعي في طريق السيطرة على السلطة الأغلبية و الذي نجح في دخوله مدينة رقادة[5] عاصمة الأغالبة، وذهب إلى سجلماسة وخلص الإمام عبدالله من السجن ليدخل به إلى رقادة منتصرا[6]. انظر (الملحق رقم 12)

وهكذا تغيرت الصورة السياسية في بلاد المغرب لقدوم الإمام المهدي إليها و تتحكم الدولة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب بزوال ملك الأغالبة من إفريقية وملك بني مدرار من سجلماسة وبني رستم من تاهرت[7].

المبحث الأول: عبيد الله المهدي والقائم بأمر الله (297–334هـ/910–945م)

أولا: عبيد الله المهدي (297–322هـ/910–934م)

1. التعريف عبيد الله المهدي:

اختلف المؤرخون في نسب عبيد الله المهدي فتحدث عنه ابن عذاري فقال: اختلف في نسبه فأدعى أنه عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب[8]،

---

[1] حسين حمودة: المرجع السابق، ص 387

[2] المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص 58

[3] الداعي عماد الدين إدريس: **تاريخ الخلفاء الفاطميين القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار**، تح: محمد العلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص152

[4] عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص 175

[5] **رقادة:** مدينة في إفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام . الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 2، ص 55

[6] السيد ايمن فؤاد، **الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص117

6ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري: **الكامل في التاريخ**، مر: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987ج6، ص461. المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص 66.علي حسني الخربطلي: المرجع السابق، ص56

[8] ابن عذاري: البيان، ج1، ص158.

كما تحدث عنه المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفاء فقال: هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب ومن هذا النسب يجعله ينتسب إلى عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب إليه القداحة.[1]ولد عبيد الله بسلمية من بلاد الشام وقيل ببغداد.[2]

2. الأعمال التي قام بها عبيد الله المهدي

حين تسلم عبيد الله المهدي مقاليد السلطة عقب دخوله إلى رقادة ومبايعته بالإمامة من قبل أتباعه يوم الخميس عشرين ربيع الآخر(297هـ/910م)، بادر بوضع تنظيمات سياسية وإدارية ودينية تكفُل لدولته الناشئة النمو والاستقرار وربما كان مضطرا إلى تحمل أعباء مسؤولية قيادة الحركة الإسماعيلية، فقد كان حين تسلّم منصب القيادة يتمتع بشيء من البراعة في ممارسة الحكم وسيتمكن من تركيز سلطته المطلقة في البلاد المبنية على أساس مذهب ينكره أهل السنة، [3]وسيعرف طول عهده عهده الذي سيدوم ربع قرن كيف يستفيد من خبرته السياسية وسيتمكن من تركيز سلطته في البلاد وسيترك بعد وفاته نظاما قويا ومملكة مزدهرة، وسيكون له الفضل في إقامة الدولة التي طالما حلم بها أباءه وأجداده.[4]

وإن كان أجداه لغاية الإمام جعفر الصادق إن ثبت نسبه لابنه إسماعيل على غير العقيدة التي أعلنها الشيعة العبيدية (الإسماعلية).

✓ التنظيمات السياسية والإدارية:

حيث حدد عبيد الله المهدي أنه سيكون معتدلا في سياسته إنما بصرامته ورعايته ستشمل أتباعه من المؤمنين وجميع المسلمين وسيرعى أولياؤه ورعاياه الأوفياء وسيقمع كل من ينكث عليه ويخون أمانته كما قام بالتكفل بالمهام التي تثبت أقدامه في الحكم وتأمين الهدوء والتوسع في الخارج[5].
الخارج[5].

---

[1] المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص35.

[2] ابي عبد الله محمد بن علي بن حماد: **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، دار الصحوة، القاهرة، ص35.

[3] محمد سهيل طقوش: **تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام**، ط2، لبنان، 2007.ص79.

[4] فرحات الدشراوي: **الخلافة الفاطمية بالمغرب**(296-356هـ/909-975م)، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص182.

[5] نفسه: ص79.

اجتهد المهدي في إعادة تنظيم المصالح الإدارية فبدأ بتشكيل الهيئة الحاكمة، وجماعة الحاشية، ورجال القصر، فأختارهم ممن قدموا معه من بلاد الشام، واستعان بنفر من الأغالبة، وجماعة من العرب الذين خدموا النظام السابق، وأعاد البعض إلى مناصبهم المدنية والعسكرية من بني الأغلب[1] كما أذن بإحياء ديوان الخراج الذي أحرق إثر هروب زيادة الله وأمر بجباية الأموال[2]وضربت السكة باسمه[3] ودوّن الدواوين[4]كديوان العطاء وبيت المال واتخذ عبيدا من السودان والروم[5].

وأمر المهدي أن تقلع من المساجد والقصور والقناطر أسماء الذين بنوها وكتب عليها اسمه[6]، كما قام ببناء قصرا لأبنه ابي القاسم وبنى دار الصناعة وجعل للمهدية أبراجا وأعتبرها قاعدة حربية والسياسية[7].

- ✓ **التنظيمات الدينية:**

بعد دخول عبيد الله المهدي إلى رقادة أخرج توقيعا أمر بأن يدعى به على المنابر برقادة والقيروان والقصر القديم، وأمر بعد الصلاة على محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده، كما وضع تنظيم مذهبيا يشد أزر التنظيمات السياسية والإدارية التي اتخذها إذ أن الدولة الفاطمية قامت على أساس مذهبي في أن آل البيت هم أحق الناس بزعامة المسلمين وفرض سياستها، انطلاقا من هذا الأساس وتحقيق المفاهيم الإسماعيلية الشاملة[8]، كما أشار في التوقيع إلى توليه الخلافة فانتهج الناس وسروا بذلك وأكثروا الدعاء له وجاءت وفود البلدان من كل جهة ومكان[9].

- ✓ **الجانب العمراني :**

---

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص80.

[2] فرحات الدشراوي: المرجع السابق، ص 184.

[3] سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج: المرجع السابق، ص139

[4] المقريزي: المصدر السابق، ص66.

[5] القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص 304.

[6] عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص 515.

[7] أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد: المصدرالسابق، ص42.

[8] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص80.

[9] فرحات الدشراوي: المرجع السابق، ص183.

بناء المهدية : خرج عبيد الله المهدي من مدينة رقادة إلى تونس ونواحي البحر[1]إلى بناء حاضرة ليتخذها حصنا يعتصم به هو وأنصاره ولتكون مقرا للدعوة الإسماعلية، فخرج يرتاد [2]موقعا لدار مملكته[3]، فوقع اختياره على مكان يقع على بعد ستين ميلا جنوبي القيروان سمها المهدية نسبة[4] نسبة[4] إليه كانت من أهم الأعمال التي قام بها لتدعيم أركان دولته.

كما بنى بالمهدية دار لصناعة السفن، تسع أكثر من مأتي مركب وأنشأ فيها دكاكين[5].و بنى مدينة أخرى بجوار البحار والمهدية وجعل بين المدينتين ميدانا فسيحا واحاطها بسور وأبواب وحراس وسمها زويلة نسبة إلى إحدى قبائل البربر[6].

3. الحملات التوسعية للمهدي وإخماد الثورات الداخلية والخارجية:

بعد أن ركّز الفاطميون دعائم دولتهم في إفريقية بدوءا يتطلعون للتمدد نحو الشرق للقضاء على الخلافة العباسية إذا كانوا يعتقدون أن العباسيين لا يحق لهم الزعامة الروحية والسياسية بل أصبحوا في نظرهم من الخارجين على الدّين، أراد عبيد الله المهدي أن ينتزع زعامة العالم الإسلامي من الخليفة العباسي المقتدر[7]، فتحدث ابن عذاري في كتابه عن هذا فقال :« **وملك عبيد الله الشيعي افريقية وجميع المغرب وطرابلس وبرقة وجزيرة صقلية وكانت عمالة على ذلك كله وسير ولده ولي عهده إلى مصر ففتحها**[8]».(انظر الملحق رقم 11)

كما قام عبيد الله المهدي بالقضاء على الاضطرابات الداخلية وقمعها ومنها انتفاضة الأغالبة بالقصر القديم وذلك كرد فعل على مقتل أبو عبد الله الشيعي، بالإضافة إلى ثورة أهل القيروان على

---

[1]ابن عذاري: البيان، ج 1، ص169.

[2]نجيب زينب: **موسوعة تاريخ المغرب والاندلس**، تق: احمد ابن سودة، منشورات دار الأمير لنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ج2، ص176.

[3]ابن عذاري: البيان، ج 1، ص169.

[4]نجيب زينب: المرجع السابق، ج 2، ص 176.

[5]جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص29.

[6]حسن إبراهيم حسن وطه شرف: **عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1947ص 206.

[7] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص104.

[8] ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1،ص208.

كتامة فقد كانت هناك عداوة فيما بينهم[1]، كما قام بقمع ثورات الأقاليم الخارجية منها الشغب الذي أثارته القبائل غربي المملكة ومنها قيام ثورة الزانتين والكتامين ضده بالإضافة إلى ثورة صقلية[2].

توفي أبو محمد عبيد الله بالمهدية يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول(322هـ/934م)[3] وأخفى ابنه أبو القاسم موته، وكان عمره ثلاثة وستون سنة وكانت ولايته مند دخل رقادة ودعى له بالإمامة إلى أن توفي ربعة وعشرون سنة، وعشرة أشهر، وعشرين يوم[4].

ثانيا: أبو القاسم محمد :القائم بأمر الله:(322-334هـ/934-945م)

1. التعريف بأبي القاسم محمد :القائم بأمر الله:

كنيته أبو القاسم بن عبيد الله ولد بسلمية من بلاد الشام[5] وأختلف المؤرخون في سنة مولده مولده فتحدث عنه ذلك المقريزي فقال: ولد بسلمية في المحرم سنة (280هـ/983) وقيل (277هـ/890م)[6]، أما الدواداري في كتابه الدرر المضية قال :ولد بسلمية سنة (277هـ/890م)، وقيل ولد في المحرم سنة(278هـ/893م[7])، أما بن حماد فقال سنة (308هـ/920م)[8]، كان اسمه في في سلمية عبد الرحمن فلما صار بالمغرب مع أبيه سمي محمد[9]، أخفى موت أبيه سنة ولما فرغ من جميع جميع ما يريده وتمكن وأظهر موت أبيه وتبع سيرته[10]، وجددت له البيعة وأصبح الخليفة الفاطمي الثاني،[11]وتلقب بالقائم بأمر الله[12].

---

[1] فرحات الدشراوي: المرجع السابق، ص 190.

[2] نفسه: ص 194.201.

[3] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 54.

[4] المقريزي: نفس المصدر، ص 72.

[5] أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد: المصدر السابق، ص 53.

[6] المقريزي: المصدر السابق، ص 74.

[7] دواداری: **الدرر المضية في أخبار الدولة الفاطمية**، ج6، القاهرة، 1961.ص111.

[8] ابي عبد الله محمد بن علي بن حماد: المصدر السابق، ص53.

[9] الدواداري: المصدر السابق، ص 111.

[10] المقريزي: المصدر السابق، ص 74.

[11] عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية، ص 58.

[12] ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص 208.

كانت شخصيته قليلة التألق في سلسلة الحكام الفاطميين بإفريقية ولم يرتبط ذكره بأي عمل باهر بل يشير سلسلة من الهزائم تعرضت لها الدولة ومرت المصادر مرورا عابرا على عهده الذي استمر اثنا عشرة عاما[1].

2.الحمالات الخارجية والداخلية في عهد القائم بالله:

أ-الحملات الخارجية:

تولى القائم بأمر الله قيادة الجيوش في حياة أبيه على رأس الحملة الفاطمية الأولى لفتح مصر سنة (301هـ/913م)، كما تولى الحملة الثانية سنة(307هـ/919م) وقد فشلت كلتا الحملتين[2]، وتحدث الدوداري في كتابه فقال: وهو الذي كانت له الوقائع مع المصريين وجيوش الخليفة مع مؤنس الخادم وتمل في البر والبحر ودخل مصر وأقام بها ثمانية أيام ثم خرج هاربا لا يلوى على شيء.[3]

ونجح في المهمة التي أرسله إلى بلاد المغرب لتأديب قبيلة زناتة ولمائة بالإضافة إلى برقة وتهيرت، كما أدب الصفرية والإباضية ثم عاد إلى المهدية[4]. كما افتتحت في أيامه مدائن كثيرة منها مدائن الروم وصقلية[5] .

ب -الحملات الداخلية:

في الوقت الذي كانت فيه جيوش الفاطميين تقاتل في المغربين الأوسط والأقصى لإقرار الأمن برزت ثورة الخوارج[6]، بزعامة أبي يزيد مخلد بن كيداد[7]، والواضح انه نتج عن سقوط الدولة الرستمية،

---

[1] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 119.

[2] جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص 59.

[3] الدواراري: المصدر السابق، ص 111.

[4] عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 59.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ص 209.

[6] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين ، ص120.

[7] **أبو يزيد مخلد:** هو ابو يزيد مخلد بن كيداد مولده ببلد السودان وأصله من مدينة توزر وهو زناتي الأصل. ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 54

الرستمية، فعكرت هذه الثورة الهدوء الذي شهدته الدولة التي ستصبح خلال بضعة أشهر على قاب قوسين أو أدنى من الزوال[1] وتركته في حالة اضطراب وفوضى لمدة قاربت أربع سنين[2].

مرت هذه الثورة بمرحلتين:

- **المرحلة الاولى: (323 ــ 333 هـ/935 ـ 944 م):**

تميزت هذه المرحلة بتقدم أبي يزيد العسكري حتى وصل إلى أسوار المهدية وتراجع الفاطمي[3].

- **المرحلة الثانية:(333ــ 334هـ/944 ـ 945):**

تميزت هذه المرحلة بتعادل القوتين حيث أصبحت الحرب سجالا بين الطرفين، وشهدت هذه المرحلة توازنا في ميزان القوى حيث نقل الفاطميون الحرب إلى قلب مناطق أبي يزيد لكنهم لم يتمكنوا من القضاء عليه وانتهت أمام أسوار سوسة بوفاة القائم[4].

توفى القائم يوم الاحد ثلاثة عشر شوال(334هـ /945م)وكانت خلافته اثنا عشر سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام وعمره خمسة وخمسين سنة وخلف من الولد الطاهر إسماعيل ولي عهده[5].

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 120.

[2] عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 65

[3] ابن خلدون :المصدر السابق ، ج 7، ص 19.محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص121.

[4] نفسه، ص 126.

[5] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1،ص 208. الدواداري: المصدر السابق، ص 110.

المبحث الثاني: إسماعيل المنصور والمعز لدين الله (334-362هـ/945-975م):

أولا: إسماعيل المنصور:(334-341هـ/945-952م)

1.التعريف إسماعيل بن محمد القائم بالله

هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله المهدي[1]، ولقبه المنصور[2]، اختلف المؤرخون في سنة ومكان مولده فتحدث دوادارى في كتابه فقال: «ولد بالمغرب سنة(301هـ/913م)، وقيل (300هـ/912م) . في أول ليلة من ذي القعدة وقيل بل شهر جمادى الأخرى[3] »أما بن حماد فقال:« ولد بالمهدية سنة(299هـ/911م)وقيل سنة(302هـ /914م)[4]»أما المقريزي فقال:« ولد بالمهدية في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة (303هـ/915م) وقيل ولد بالقيروان في سنة (302هـ /914م .) وقيل قبل سنة(301هـ/913م)[5]» وكان والده ولاه عهده في رمضان ودعا له على المنابر بإفريقية[6]، ولما توفي والده كتم موته[7]، ليدبر الأمور ولم يظهر موته إلا بعد ان وفاة وفاة بن كيداد[8]، وبويع له في شوال سنة(334هـ/945م)[9].

ولم يكن في بني عبيد مثله وكان بطلا شجاعا[10]، وكان فصيحا بليغا[11]، حاد الدهن، حاضر الجواب بعيد الغور جيد الحدس[12] .

---

[1] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، مج 1، ص 231 . الدوادارى: المصدر السابق، ص 116.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص 218.

[3] الدوادارى: المصدر السابق، 116.

[4] بن حماد: المصدر السابق، ص59.

[5] المقريزي: المصدر السابق، ص88.

[6] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1،ص 218.

[7] ابن دينار: المصدر السابق، 58.

[8] نفسه: ص 59.

[9] المقريزي: المصدر السابق، ص88. ـ الدواداري: المصدر السابق، ص 116.

[10] بن حماد: المصدر السابق، ص 59.

[11] ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص 218.

[12] المقريزي: المصدر السابق، ص88.

1. الأوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية في عهد المنصور بالله:

أ-الأوضاع الداخلية:

لما استوفى الأمر للمنصور جد في قتال أبي يزيد[1]، وصمم للقضاء عليه ووضع حد لتلك الحركة مهما كلفه ذلك من ثمن وتضحيات، وجرت فيما بينهم العديد من الحروب التي استمرت إلى سنة(336هـ/947م) حيث نجح الفاطميون في أسر أبي يزيد وجيء به إلى المنصور[2] وتحدث ابن دينار دينار عن هذا فقال:« وكانت بينهما عدة وقائع والحرب سجال وآخره انتصر المنصور وهزم أبا يزيد وأسره بعد عدة وقائع جرت بينهما هناك مات أبو يزيد بعد أسره أربعة أيام أخر محرم سنة (336هـ/947م) فلما مات سلخ جلده وملأه قطنا وحمل إلى المهدية وصلب على أسوارها»[3]

ب-العلاقات الخارجية:

- **العلاقة مع المشرق الإسلامي:**

العلاقة مع الخلافة العباسية إي تغيير في صورة العلاقات مع مصر ولم يقم الفاطميون بأي عمل عسكري ضدها لبلد إلا أن المنصور لم يهمل أمر انتشار الدّعوة في المشرق إما بالنسبة للوضع الداخلي للعلاقة العباسية فقد كان يزداد تدهورا مع تدخل البويهيين الذين أضحى العباسيون تحت نفوذ هذه الأسرة.[4]

- **العلاقة مع الصقليين والبيزنطيين:**

التفت الفاطميون بعد القضاء على ثورة ابي يزيد إلى التوسع في جنوب إيطاليا على حساب البيزنطيين فعادت العلاقة العدائية وتجددت الحرب بين الجانبين حيث استمر النزاع الفاطمي البيزنطي حول جزيرة صقلية التي كانت في حالة فوضى عامة وكان الفاطميون يحرصون على الاحتفاظ

---

[1] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 59.

[2] عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص73.

[3] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 59. عن تفاصيل هذه الثورة أنظر: الدرجيني: المصدر السابق، ص96 ومابعدها.ابن خلدون، العبر، ج7، ص18 وما بعدها

[4] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 142.

بسيادتهم على هذه الجزيرة لأسباب سياسية واقتصادية، وحول جزيرة كريت التي كانت تحت حكم العباسيين وكانت قريبة من مصر.[1]

ج-الجانب العمراني :

في سنة (334هـ/ 945م)بنى صبرة[2] سماها بسمه المنصورية وكانت دار ملكهم ومملك من بعدهم[3]، كان سبب اختيار موضعه تفاؤله عندما عسكر بها قبل لقائه بالثائر الزناتي وانتصاره عليه[4]، لهذا تخدها حاضرة له كما نه نقل إليها أسواق القيروان كما رحل إليها كثير من الصناع، فازدهرت فيها الصناعة والتجارة وأصبحت على جانب من التقدم والرقي وأصبحت من ذلك الحين حاضرة الفاطميين إلى أن قدم المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر سنة (362هـ/972م) فحلت محلها مدينة القاهرة [5]

توفى المنصور بالله يوم الاحد ثلاثة وعشرون شوال وقيل يوم الجمعة مع الظهر أخر شوال سنة(341هـ/952)[6]، وكان له من العمر واحد وأربعون سنة وخمسة أشهر وكانت خلافته بعد أبيه ثمانية سنين وقيل سبع سنين وعشرة أيام. [7]

ثانيا: المعز لدين الله:(341-365هـ/952-975م)

1-التعريف بمعد بن المنصور بالله :

معد بن إسماعيل بن القاسم بن عبيد الله، كنيته أبو تميم ولقبه المعز لدين الله، ولد بالمهدية يوم الاثنين في رمضان سنة319هـ[1]، ولى الأمر بعد أبيه سلخ شوال وقيل يوم الجمعة(341

---

[1] طقوش :نفسه،ص145-147

[2] **صبرة:** بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى بالمنصورية . الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص 391

[3] ابن حماد: المصدر السابق، ص61

[4] محمد الحسن العيدروس: **الدولة الإسلامية الخامسة (الخلافة الفاطمية) أسرة الامام محمد المكتوم بن اسماعيل العلوية،** دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ، ص 540

[5] جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص 32

[6] ابن عذاري: البيان، ج 1، ص 221

[7] المقريزي: المصدر السابق، ص 88 . الدواراري: المصدر السابق، ص 116.

هـ/952م) وأقام في تدبير الأمور إلى السابع ذي الحجة (341هـ/952م) وأذن للناس فدخلوا عليه وقد جلس لهم فسلموا عليه بالخلافة[2]، وتحدث عن ذلك ابن أبي دينار فقال:« وبويع من ابيه في حياته وجددت له البيعة بعد وفاة أبيه في شوال وقيل في ذي القعدة سنة(341هـ/952م)، ويوم الأحد السابع من ذي الحجة جلس على سرير ملكه ودخل إليه الخاص والعام وسلموا عليه بالخلافة »[3].

واختلف المؤرخون في عمره لما تولى الخلافة فتحدث ابن عذاري عن ذلك فقال:« وولى وله اثنا وعشرون سنة»[4]، أما المقريزي فقال:« وكان عمره أربعة وعشرين سنة»[5]، أما ابن دينار فقال:« وله من العمر اثنا وعشرون سنة» [6]، وعلى الأرجح فإن عمره لما تولى الخلافة كان إثنا وعشرون سنة.وهو أول من ملك مصر من بني عبيد وذلك لما توفي كافور الإخشيدي أمير مصر[7].

2-شخصية المعد بن المنصور بالله: المعز لدين الله

وقد كان المعز لدين الله يتميز بالتواضع المفرط والرأفة والعطف بالإضافة إلى تميزه برحابة الفكر واتساع المعارف، لاسيما في مجال المذهب الإسماعيلي الذي وضع له نظاما دقيقا كي يسير عليه دعاته في أنحاء البلاد [8]، بالإضافة إلى التقوى وحسه الفطري بمقامه الرفيع الذي سيكسبه حلة فاخرة كلما تقدم في السن[9]، وتحدث عن ابن دينار عن شخصيته فقال:« وكان فاضلا جوادا مسامحا شجاعا جاريا على منهاج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية»[10]، وكما يعد المعز من كبار رجال عصره، فاق أقرانه ومنافسيه علما وسياسة وحربا، يجيد عدة لغات منها

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص 221.
[2] المقريزي: المصدر السابق، ص 93.
[3] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص60.
[4] ابن عذاري: المصدر السابق ،ج1،221.
[5] المقريزي: المصدر السابق، ص93.
[6] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص60.
[7] ابن عذاري: المصدر السابق،ج1، ص 221.
[8] أحمد مختاري العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص 278.
[9] فرحات الدشراوي: المرجع السابق، ص 328.
[10] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 60.

اللاتينية والصقلية والسودانية، وكان ذا ولع بالعلوم ودراية بالأدب فضلا عما عرف به من حسن التدبير وإحكام الأمور.[1]

أ-إخضاع المعز بالله لقبائل المغرب والتمدد الفاطمي باتجاه المشرق الإسلامي:

ب- إخضاع المعز بالله لقبائل المغرب:

عنى المعز على توطيد نفوذ الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب فعهد إلى جوهر الصقلي[2]، بإخضاع الأمراء الثأرين على الحكم الفاطمي في هذه البلاد فسار في أوائل (347هـ/947م)، على رأس جيش يضم كثيرا من رجالات المغاربة من بينهم زيري بن مناد الصنهاجي[3]، قاصدا تاهرت فاستولى عليها وقضى على واليها، ثم استأنف جوهر السير إلى فاس ولما امتنعت عليه اتجه إلى سجلماسة واستعاد الفاطميون بذلك سلطانهم على سجلماسة [4]، وتحدث المقريزي عن ذلك فقال: «وفي سنة(347هـ /947م)عظم أمر أبي الحسن جوهر عند المعز فسار إلى تاهرت وافتتح مدنها ثم سار إلى سجلماسة، ثم عاد إلى أهل فاس وافتتحها عنوة وقبض على صاحبها«[5]، وأخذ جوهر يتابع السير في بلاد المغرب الأقصى حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي ولم يمتنع عليه سوى سبته وطنجة[6]، التي كانت تابعة لأموي الأندلس التي احتلها عبد الرحمن الثالث خليفة الأندلس[7].

ج-التمدد الفاطمي بإتجاه المشرق الإسلامي:

لا شك أن ثورات البربر المتتالية الذي أمضى المنصور بالله فترة خلافته في احتوائها وإخمادها هي التي دفعت الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله إلى وضع هدف الفاطميين في التحول

---

[1] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين ، ص 149.

[2] **جوهر الصقلي**: هو ابو الحسن بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي مولى المعز بن المنصور. ابن خلكان: الوفيات، ج1، ص ص 375.

[3] **زيري بن مناد الصنهاجي**: وهو جد المعز بن باديس.ابن خلكان: نفسه، ج2، ص 343.

[4] محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق ص 32.

[5] المقريزي: المصدر السابق، ص 93 ـ 94.

[6] محمد جمال الدين سرور:المرجع السابق، ص33.

[7] أحمد عبد الرزاق: **تاريخ وآثار مصر الإسلامي من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 130.

إلى المشرق موضع التنفيذ بعد أن كادت المشاكل التي واجهها الفاطميون في إفريقية أن تصرفهم عن تحقيق هدفهم[1].

وهكذا فإن فكرة العودة إلى المشرق ومواجهة الخلافة العباسية كانت الشاغل الذي شغل بال الأئمة والدعاة على السواء ولم يبق لتحقيقها إلا تحّين الوقت المناسب[2]، ظل الفاطميين أكثر من نصف القرن يتحينون الفرصة حتى واتتهم في خلافة المعز بالله الذي انتهز فرصة موت كافور وأخذ يستعد لغزو مصر، ولقد ساعد على نجاح هذه الحملة أمور كثيرة لعل **أهمها**:

- ضعف الخلافة العباسية صاحبة السيادة على مصر وكذلك ضعف الدولة الإخشيدي[3] صاحبة السلطان الفعلي فيها[4]، مما بعث الأمل في نفس المعز الذي أدرك سهولة تحقيق سياسته الهادفة إلى مد نفوده إلى المشرق والاستلاء على سائر البلاد التي كانت تابعة للدولة العباسية[5].
- الحالة الاقتصادية السيئة التي كانت تمر بها مصر في أواخر حكم الإخشيديين.
- بعد وفاة كافور الإخشيدي لم توجد شخصية قوية تخلفه في البيت الإخشيدي.
- استمرار نقص ماء النيل وتزايد فيه الغلاء واضطربت الأسعار مع هبوط قيمة الخراج[6].

مما جعل المصريين يضيقوا بالأوضاع فكتبوا إلى المعز بإفريقية يدعونه لإرسال جنوده ليسلموا إليه مصر، فوجد المعز الفرصة المناسبة لإرسال جيشه إلى مصر[7]، فأنقد المعز عبده

---

[1] ايمن فؤاد السيد: **الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد**، مكتبة الاسرة، مصر، 2007، ص 127.

[2] نفسه، ص 130.

[3] **الإخشيدين**: من أصل تركي 323-358هـ/934-968م ومؤسس هذه الأسرة الحاكمة في مصر محمد بن طفج الذي برز أثناء غزو العبيدين ثم منح لقب الإخشيد بطلب منه ليدعى له في المنابر بعد أن نجح في صد الفاطميين وعقد الهدنة معهم وفي سنة 349هـ960م تولى الحكم أبو الحسن الذي حكم ست سنوات وكان المتصرف في شؤون الدولة الحقيقي كافور وتولاها سنتين وأربعة أشهر وبوفاته إنقطع أمر هذه الدولة في مصر سنة 357هـ/967م بالقاهرة. بن الزاوي طارق، **استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 406-454هـ/1016-1062م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الوسيط، رافعي نشيدة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ /2008-2009م ص45

[4] أحمد عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 175.

[5] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 179.

[6] ايمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص 132. 133.

[7] نفسه، ص133.

جوهر الصقلي فحشد الناس من المدن والقرى وسار في جيش عظيم فلقى الإخشيدين وهزمهم، فبعض استأمن والبعض قتل، ودخل جوهر إلى مصر يوم الثلاثاء اثنا عشر شعبان(358 هـ/969م) [1] ووصلت البشارة بفتحها للمعز فسّر كثيرا وأقيمت الدعوة للمعز يوم الجمعة عشرين شعبان (358هـ/969م)[2].

[1] الدواداري: المصدر السابق، ص 121.

[2] المقريزي: المصدر السابق، ص 97. بن حماد: المصدر السابق، ص 74.

الفصل الثالث

مظاهر الصراع الأموي على الدولة الفاطمية في بلاد المغرب

- ✓ المبحث الأول: مظاهر صراع الديني
- ✓ المبحث الثاني : مظاهر صراع العسكري
- ✓ المبحث الثالث: مظاهر صراع السياسي

المبحث الأول: مظاهر الصراع الديني:

1. الدعاية الأندلسية للمذهب السني في بلاد المغرب

استغلت الدولة الأموية مذهبها السني في العقيدة والمالكي في الفقه لربط علاقات حسنة مع أهل السنة المالكية في بلاد المغرب ليكونوا عونا لها ضد الدولة الفاطمية الشيعية الإسماعلية،خاصة إذا علمنا أن هذه الأخيرة قد قمعت أهل السنة عموما والمالكية منهم على الخصوص، وقد تجلى ذلك في استخدام دعاة الأكثر معارضة للفاطميين من بينهم:

-يحي بن عمر (ت 289هـ-901م): الفقيه القرطبي الذي استوطن مدينة القيروان، وكان سنيا متعصبا،شديد الحملة على البدع ومفتخرا بولائه لبني أمية[1].

- **أبو جعفر ابن خيرون:** من أبناء التجار الأندلسيين من القيروان صاحب المسجد الشريف والذي يعتبر من كبار وأغنياء القيروان قبض عليه سنة (300هـ/912م) بسعي من القاضي الشيعي المروزي قاضي الشيعة[2].

وكذلك من الدعاة الذين استخدمهم الأمويون في الأندلس رجل سكن مدينة المسيلة يدعى **عثمان بن أمية،** يذكره جوذر كاتب الخليفة الفاطمي المعز أنه يكاتب بني أمية وأنهم يرعون زمامه هناك، ويقضون حوائجه وأنه يقدح في الدولة[3].

أصبح فقهاء المالكية يؤلفون إلى إيجاد دعامات قوية للحرب ضد الفواطم بسب الصراع المذهبي، ومن بين الذين أشعلوا حمية أهل السنة في إفريقية ضد الشيعة نجد من بينهم [4]:

---

[1] محمود مكي: "التشيع في الاندلس الى نهاية ملوك الطوائف"، صحيفة المعهد المصري لدراسات الإسلامية في مدريد، مج 2، ع-2-1،1954، ص 30، سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص92.

[2] ابن عذاري: البيان، ج1، ص 169.

[3] نزيهة قويدري: **الصراع الأموي الفاطمي خلال القرن2-4هـ/8-10م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الغرب الإسلامي،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، اشر: عبد الكريم شباب، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2014-2015م/1435-1436هـ، ص34.

[4] عبد العزيز الفيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،1999، ص 136.

-**أبو الحسن خلاف**: الذي يرى أن محاربة الفاطميين فرضا وواجبا على كل مسلم و أن قتال الفاطميين أفضل من قتال المشركين[1]،كما نجد **ربيع القطان**[2]، الذي اتخذ عهدا على نفسه في محاربة الفاطميين.[3]

وإتماما لهذه السياسية فقد كانت قرطبة تفتح أبوابها للاجئين الذين فرو من اضطهاد الشيعة ومن هؤلاء نجد الفقيه:

- **أحمد المليلي**: الملقب بابن خزار[4]،الذي عمل قاضي في مليلة فلجأ الى قرطبة سنة (325هـ/939م) خوفا من الفاطميين وقد عينه عبد الرحمان الناصر قاضيا في قرطبة وظل مواليا للأمويين حتى وفاته سنة(332هـ/942م)[5].

-حكم بن محمد القيرواني القرشي (ت 370هـ/980م) الذي لجأ الى الأندلس وتردد بين قرطبة والقيروان، والذي شارك في النشاط السني ضد الشيعة، سجنه عبيد الله المهدي بسبب مهاجمته للفاطميين[6]، فأكرمه الحكم المستنصر وأجرى عليه ديوان العطاء من ديوان عطاء قريش حتى وفاته[7].
وفاته[7].

وهكذا استعملت الحكومة الأندلسية نفس الأساليب التي استخدمتها الدولة الفاطمية في بدايتها في النشاط الدعائي باستخدام وإرسال الجواسيس ضد الفاطميين في بلاد المغرب .

ثانيا: إعلان الخلافة الأموية:

---

[1] الدباغ عبد الرحمان الأنصاري: **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، مطبعة الخانجي، مصر، (د.س .ط)،ج 3، ص 30

[2] **ربيع القطان**: هو أبو سليمان، ربيع بن سلميان، بن عطاء الله، ينتسبون إلى قريش، صليبة من نوفل كان ربيع من الفقهاء المعدودين والعباد المجتهدين، والنساك من أهل الورع والدين. القاضي عياض: ترتيب، ج3، ص310.

[3] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 137.

[4] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، 93.

[5] انتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص 133.

[6] محمود مكي: المرجع السابق، ص 33.

[7] انتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص 134

تمكن عبد الرحمان الناصر من توطيد مكانته في الأندلس داخليا وخارجيا منافسا في ذلك الخلافة العباسية في المشرق والخلافة الفاطمية في المغرب فهذه الأخيرة المعروفة بعداوتها للعباسيين والأمويين معا، فمند تأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب كانوا يهدفوا إلى غزو الأندلس ليكون المغرب الإسلامي كله خاضع لهم و يصبح العالم الإسلامي منقسم إلى جزئيين، جزء شرقي تابع للخلافة العباسية السنية، وجزء غربي تابع للخلافة الفاطمية الشيعية[1].

لذلك عمد عبد الرحمان الناصر على إعلانه للخلافة السنية ومقاومة الخلافة الشيعية الفاطمية في المغرب[2].

أمر عبد الرحمان الناصر بأن تكون الدعوة في مخاطبته والدعاء له على المنابر بأمير المؤمنين الناصر لدين الله[3]، حيث عهد لصاحب الصلاة في قرطبة أحمد بن بقي[4]، وقد نفد الأمر بذلك، يوم يوم الجمعة ذي الحجة سنة(316هـ/929م)[5]. **(انظر الملحق رقم 13)**

المبحث الثاني: مظاهر الصراع العسكري

أولا– الاهتمام بالأسطول واحتلال الثغور المغربية:

أ–الاهتمام بالأسطول:

اهتم الأندلسيون بالقوة البحرية منذ عهد عبد الرحمان الأوسط عندما تعرضت بعض السواحل الأندلسية ومدنها الى هجمات النورمان[6]، ولم يكتفوا بقوات الأسطول الدفاعية بل بدأوا لاستجابة متطلبات أمن البلاد بصناعة السفن المختلفة الأحجام، فمع بداية عهد الناصر وتزايد خطر الفاطميين بدأت الأندلس تعمل بشكل سريع لمنافسة القوى الأخرى في البحر المتوسط [7].بإعداد

---

[1] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص 287.

[2] طه عبد المقصود: المرجع السابق، ص111، عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص 287.

[3] علي حجي: التاريخ الأندلسي، ص 200.

[4] **أحمد بن بقي:** هو أحمد بن بقي بن مخلد، يكنى أبا عبد الله أو أبا عمر، تولى منصب قاضي الجماعة في الأندلس، كان فقيها فقيها ومحدثا وعارفا، توفي سنة 956/324م في أيام عبد الرحمان الناصر. الظبي: المصدر السابق، ج1، ص 217 .

[5] عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، ص 60.

[6] إبراهيم بيضون: الدولة العربية في إسبانيا، ص 290.

[7] خليل إبراهيم السامرائي وأخرون: المرجع السابق، ص 172.

أسطول بحري كامل الإعداد والتنسيق لحماية سواحل الأندلس ضد أي هجوم يقوم به أعداؤه الفاطميون[1].

كما أنه بذل في ذلك جهود جبارة لدرجة أن عمال دور الصناعة لم يجدو وقتا لراحة[2]، وبهذا استطاع عبد الرحمان الناصر أن يشحن موانيه بسفن والعتاد الحربي والجنود، كما أنه أصدر أوامره الى الأسطول بفرض حراسة مشددة على مضيق جبل طارق، ومنع وصول إمدادات الفاطميين الى الثائر الأندلسي عمر بن حفصون الذي اعترف بالخلافة الفاطمية [3].

تطور الصراع بين الخلافة الأموية في الأندلس والدولة الفاطمية في المغرب الى صدام بحري بينهما ففي سنة (344هـ/955م) أمر عبد الرحمان بإنشاء مركب كبير لم يعمل بمثله في دار الصناعة بالمرية[4]، وسير فيه أمتعة الى بلاد المشرق، فلقي مركبا يحمل رسولا من صاحب صقلية[5] الى المعز لدين لدين الله الفاطمي[6]، فقام رجال المركب الأندلسي بالهجوم عليه بمافيه من أمتعة وكُتب كانت مراسلة مراسلة للمعز لدين الله الفاطمي[7]، فبلغ ذلك المعز وجهز أسطولا بقيادة الحسن بن علي صاحب صقلية وسيره الى الأندلس فوصلوا الى المرية ودخلوا الى مرسى وأحرقوا جميع مافيه من مراكب وأخدوا ذلك المركب وفيه أمتعة لعبد الرحمان الناصر[8].

---

[1] إبراهيم فرغلي: تاريخ وحضارة الأندلس، العربي لنشر والتوزيع، القاهرة، 2006،ص90. أرشي بالد لويس: **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط هـ500-1100م**، تر:أحمد عيسى ومر: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 236.

[2] رينهات دروزي: **المسلمون في الأندلس إسبانيا الإسلامية**، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994، ج 2، ص 46.

[3] عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، للطباعة والنشر الإسكندرية،1984، ص 37. أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس،ص187، محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص 117.

[4] سوزي حمود: المرجع السابق، ص92.

[5] **صقلية:** جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين، وهي في شرقي الأندلس في لج البحر وتحاديها من بلاد المغرب إفريقية وباجة وطبرقة الى مرسى الخرز وغربيها في البحر جزيرة قرقشة ومن الجنوب جزيرة قوصرة .بن حوقل: المصدر السابق ص113.

[6] أحمد مختار العبادي: **في تاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت،1971، ص403.

[7] سامية مسعد مصطفى: المرجع السابق، ص97.

[8] عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، 1999، ص527.

فجاء رد فعل الخليفة الأموي سريعا فقد هاجم الأسطول الأندلسي بقيادة أمير غالب بن عبد الرحمان سواحل إفريقية سنة(345هـ/956م). في ستين قطعة حربية ركزت هجوم على مرسى الخرز وساحل سوسة[1].

ب-احتلال الثغور المغربية المطلة على المضيق:

عمل عبد الرحمان الناصر على تحصين الثغور المغربية في المنطقة الجنوبية التي كانت عرضة لأي غزو مفاجئ يقوم به الفاطميون من المغرب على بلاده يروي المؤرخون أن الخليفة الأموي ذهب الى المنطقة الجنوبية (302هـ/914م) وأشرف بنفسه على الأعمال الدفاعية في طريف[2]، والجزيرة الخضراء[3].سعى الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر بعد أن قام بتقوية الأسطول أن يواجه المدن المغربية المطلة على البحر المتوسط وتجلى ذلك في:

1-إحتلال مدينة مليلة: يقول البكري « على أنها مدينة مسورة سور من الحجارة وداخلها قصبة مانعة وفيها مسجد الجامع وحمام وأسواق وهي مدينة قديمة [4] ».

ونظرا لأهمية هذه المدينة قام الأمير الأموي باحتلالها سنة (314هـ/926م) ثم حصن أسوارها واتخذ منها قاعدة عسكرية أمامية لمقاومة الخطر الفاطمي[5]، وجعلها معقل لزعيم المكناسي موسى بن

---

[1] سالم بن عبد الله الخلف: **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2003، ج1، ص583. محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص 120.

[2] **طريف**: جزيرة طريف على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ويتصل غربيها ببحر الظلمة، وهي مدينة صغيرة عليها بها بها أسواق وحمامات وفنادق ومن جزيرة طريف الى جزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا. لحميري: الروض المعطار،ص392.

[3] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس،ص187، مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص 117.

[4] البكري: المغرب، ص 89.

[5] ليلي النجار: **العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد الرحمان الناصر(300-350/712-761)**، لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات التاريخية والحضارية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، احمد السيد دراج، جامعة ام القرى، 1983، ص239.

بن أبي العافية[1] الذي انضم إليه وخلع طاعة الفاطميين والذي قام بإرسال بعض أسرارهم الى قرطبة[2].

وعن ضم مدينة مليلة الى الخليفة الأموي الناصر يقول المؤرخ أحمد بن محمد ابن موسى الرازي:

والملك النـاصر لدين الله *** فيهـا يحط غير ساه

بنى لموسى عدة المدينة *** صنيعة شاهقة حصيـنة

ذلت لها تاهرت والأفارقة *** ولم يطف بنيانها العمالقة[3].

2-إحتلال طنجة: يصفها الحميري على«أنها مدينة قديمة على ساحل البحر، فيها آثارها كثيرة للأول وقصور وأقباء[4]» وياقوت الحموي يصفها على أنها «مدينة في إقليم الرابع،طولها من جهة المغرب ثمانون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب، بلد على ساحل بحر المغرب المقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم وبلاد البربر[5]».

فمدينة مليله فسحت المجال لعبد الرحمان الناصر لمواصلة ضم مدن الساحلية للمغرب الأقصى فتولى طنجة في سنة (315هـ/927م)حيث أجبر عاملها إبن أبي العيش على التنازل عنها ليكتمل له بذلك السيطرة على رأس العدوة فرفض فحاصره الأسطول وضيق عليه وانتقل مع بني عمه من الأدارسة الى مدينة البصرة وثغر أصيلا تحت طاعة الناصر[6].

3-إحتلال مدينة سبتة: «وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزقاق الداخل من البحر المحيط وهي في طرف الأرض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والبحر محيط بها شرقا وشمالا وقبلة ولوشاء ساكنوها أن يوصلوه من ناحية الشمال لا وصلوه فتكون جزيرة منقطعة [7]».

---

[1] **موسى بن أبي العافية:** هو موسى بن أبي العافية بن باسل بن ابي الضحاك بن مجدول بن تامريس بن خارديس بن وكيف بن مكناس .ابن أبي زرع علي بن عبد الله بن أبي زرع الفارسي (ت741هـ): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تص: كارول تور نبوغ، دار الطباعة المدرسية لمدنية أوبسالا، 1843م، ص83.

[2] ابن عذاري: البيان، ج 1، ص199. مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص188.

[3] البكري: المغرب، ص 89.

[4] الحميري: الروض، ص 395-396.

[5] الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 4، ص43.

[6] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص426.

[7] البكري: المغرب، ص 103.

سير عبد الرحمان الى ثغر سبتة أسطولا قويا يتكون من مائة وعشرين سفينة مابين حربية وناقلة، ومنهم وسبعة ألاف خمسة ألاف بحارة وألف من الحشم وإنضم اليه عدة وجوه المرية وبجانه تطوعا في مراكبهم وكان تحت قيادة أميري البحر أحمد بن محمد بن إلياس وسعيد بن يونس بن سعديل فخرج هذا الأسطول من الجزيرة واستولى على سبتة سنة (319هـ/931م) من يد ولاتها البربر بن عصام حلفاء الفاطميين[1].

ونظرا لما امتازت به سبتة فقد عمل عبد الرحمان الناصر على تحصينها لأهمية موقعها وحتلها سنة (319هـ/931م) على يد قائده فرج بن عفير، وتمكنت قواته بانتزاعها من يد الرضى عصام[2](319هـ/931م) والقائمين من الدعوة الإدريسية [3].

يقول ابن عذاري: «فشكها بالرجال وأتقنها بالبنيان وبنى سورها الكدان، وألزم فيها من رضيه من قواد وأجناده، وصارت مفتاحا للغرب والعدوة من الأندلس، وبابا إليها، كما هي جزيرة وطريف مفتاح الأندلس من العدوة المغربية، وقامت الخطبة فيها باسم أمير المؤمنين لثلاث خلون لربيع الأول من العام المؤرخ[4]»، ثم سار الأسطول سنة(320هـ/922م) الى ناحية تلمسان في المغرب الأوسط حيث ضرب حصار شديد حول جزيرة أرشقول[5]، التي تحصن بها بعض أمراء الأدارسة الحسن بن أبي أبي العيش، فحاصرها الأسطول الأموي مدة ولكنها امتنعت عليه لحصانتها، فعاد الأسطول إلى المرية[6].

---

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص 425.

[2] **بنو عصام**:يعودوا أصلهم الى رجل بربري يدعى ماكس العماري الذي أعاد بناء سبتة بعد أن خربها المتمردون أثناء ثورة ميسرة المطغري سنة 122هـ فأسس امارة صغيرة ثوراتها أبناؤه من بعده وكان أخرهم الرضى بن عصام وكان هؤلاء يقدمون ولائهم لبني إدريس في فاس . انتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق،ص120.

[3] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص96.

[4] ابن عذاري: البيان، ج 2، ص 204 .

[5] **أرشقول**: هي جزيرة عالية منيعة تسمى اليوم رشجون أمام مصب نهر تأفنا بالجزائر . البكري: المغرب، ص 77 .أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 189.

[6] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 97.

وبهذا استطاع الناصر أن يستولي على معظم الثغور المغرب مثل مليلة وسبتة وطنجة أن يسيطر على الملاحة في مضيق جبل طارق وأن يتدخل في سياسة المغرب لإثارة قبائل البربر ضد النفود الفاطمي[1].

ثانيا- تدعيم ثورة أبي يزيد الزناتي ضد الدولة الفاطمية:

عمل عبد الرحمان الناصر على تشجيع الثورات والحركات المعادية للدولة الفاطمية وتأيدها، منها ثورة الخوارج الخطيرة التي قامت في المغربين الأوسط والأدنى بزعامة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي النكاري الخارجي ضد الدولة الفاطمية وقد شغلت هذه الثورة عهد الخليفة محمد القائم وجزء من عهد والده إسماعيل المنصور[2].

كان أبو يزيد مخلد يميل الى الأمويين في الأندلس فأبن عذاري يذكر أنه في منسلخ شوال في سنة (333هـ/944م) قدم على الناصر رسولان من أبي يزيد، يحملان له أخبار تغلبه على القيروان ورقادة وما جاورهما وايقاعه بأصحاب الشيعي فيها، وما يصل وما يعتقده من ولاية الناصر واعتناق إمامته، وتواصلت كتب أبي يزيد ورسله على قرطبة من ذلك الوقت الى حين وفاته[3] .

ويشير ابن خلدون على هذه السفارة أيضا بأن أبا يزيد مخلد« بعث رسله في وفد من أهل القيروان الى الناصر الأموي صاحب قرطبة ملتزما لطاعته والقيام بالدعوة لبني أمية ويطلب من الناصر بأن يمده بالعون والمساعدة[4]».

أرسل أبو يزيد سفارة ثانية من علماء القيروان برئاسة تميم بن المحدث المشهور بأبي العربي التميمي[5]، وفي السنة التي تليها سنة (335هـ/946م) أرسل سفارة ثالثة برئاسة ولده أيوب فأكرمه الناصر وأنزله في قصر الرصافة[6]، وأمده بمبلغ كبير من المال لتعزيز مركز والده[7].

---

[1] مختار العبادي: **التاريخ العباسي والفاطمي**، ص240.

[2] أحمد مختار العبادي: في تاريخ الأندلس والمغرب، ص 191.

[3] ابن عذاري: البيان، ج 2، ص 212.

[4] ابن خلدون: العبر، ج7، ص 20.

[5] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 171.

[6] ابن الآبار: لحلة السيراء، ج3، ص 390.

[7] ابن عذاري: البيان، ج 2، ص 214 . أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 191.

لم يتردد الخليفة عبد الرحمان الناصر في تأييد هذه الثورة وإمدادها بالمساعدات، وتدخل في هذه الحرب تدخلا مباشرا وايجابيا بل قَدم لثورة كل ما تتطلبه الحرب من عتاد ومال وحتى جيوشه لمساندة أبي يزيد[1]، وفي مقابل ذلك اعترف أبو يزيد الخارجي بالسيادة الأموية ودعا للخليفة الناصر في البلاد التي خضعت له[2]، هذه الثورة خدمت خدمة كبيرة لنفود الأموي في المغرب الأوسط بفعل تأثيرها في تقلص نفود الفواطم وانحصارهم في المهدية، وكادت دولتهم ان تمحي أثر الشيعة الإسماعلية في المغرب[3].

على رغم من هذه الثورة قد شكلت خطرا على الدولة الفاطمية الا انها انتهت بالفشل وبمقتل صاحبها سنة (336هـ947م) والفضل في ذلك يرجع الى قبيلة صنهاجة الى جانب الدولة الفاطمية لان أبا يزيد كان زناتي وتؤيده قبيلة زناتة المنافسة لها[4].

المبحث الثالث: مظاهـــر الصـــراع السياســـي:

1.علاقة عبد الرحمان الناصر مع أعداء الفواطم

اتبع عبد الرحمان الناصر في سياسية خطوات مقاومة النفود الفاطمي في المغرب وتوطيد علاقته مع أعداء الفواطم في إيطاليا وبيزنطة والإخشيديين.

أ–مع ملك ايطاليا:

تحالف الناصر مع ملك إيطاليا "هوج دي بر وفانس" الذي أوفد اليه الرسل طالبا المودة والصداقة[5]، وكان يرغب في الانتقام من الفاطميين بسب توجيه الخليفة الفاطمي أبي القاسم القائم بأمر الله قائده علي ابن إسحاق الى جنوب إيطاليا حيث ضرب ميناء مدينة جنوة [6].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 171.

[2] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 191.

[3] حمزة سر محمد الحسن وصلاح الدين يوسف بورويق: "**الصراع الأندلسي الفاطمي في بلاد المغرب**"، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي، ع 14، فيفري 2017م، ص06.

[4] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب الأندلس، ص 191.

[5] ليلي النجار: المرجع السابق، ص 207.

[6] ابن ابي دينار: المصدر السابق، ص 54. مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس،ص192.

يقول ابن الأثير ان القائم بأمر الله« سير جيش من أفريقية بالبحر الى ناحية الفرنج وقاموا بفتح مدينة جنوة سنة (323هـ/934م) ومدينة بسردنية، وبقرقيسيا فأوقعوا بأهلهم وأحرقوا مراكب كثيرة لهم[1] ».

ب –مع الإمبراطور البيزنطي:

تحالف الخليفة الأموي الناصر مع امبراطور بيزنطة قسطنطين السابع الذي كان هو الآخر يريد أن يعيد جزيرة صقلية الى حضيرة الإمبراطورية، فقد استقبل الناصر لدين الله سفارة هذا الإمبراطور في شهر صفر سنة(338هـ/ 949م)[2].

وبعث الناصر سفارة أندلسية إلى القسطنطينية سنة (342هـ/949م)، وتشير المصادر البيزنطية إلى أن سر في تبادل هذه السفارة وتحمس بيزنطة لها يرجع الى قسطنطين أنه فكر في إعداد حملة كبيرة ضد جزيرة كريت فأراد بهذه السفارة إما أن يحصل على مساعدة الخليفة الأموي أو على الأقل يضمن حياده ومن ناحية الخليفة الأموي كان يحاول إقامة محور سياسي مع الدولة البيزنطية ضد الفاطميين[3].

والواقع ان أقوال قليلة عن أسباب وخلفيات على قدوم السفارة البيزنطية إلى قرطبة حيث أن المصادر الإسماعلية تأكد على وجود اتفاق بين الأمويين والبيزنطيين على حصار الفاطميين من الغرب والشرق وفي هذا يقول القاضي النعمان « وكتب الناصر إلى طاغية الروم يسأله النصرة، وأهدى له الهدايا وأرسل إليه رسولا من قبله وأجابه في ذلك، وجاءت أساطيل الروم من القسطنطينية ومراكب بني أمية من الأندلس[4]».

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج 7، 1987م، ص 115.

[2] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 180.

[3] محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص 119.

[4] القاضي النعمان: **المجالس والمسارات**، تح: الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، بيروت،1996م، ص 166.

لكن لا نستطيع أن نثبت الحكم على هذا الادعاء بالتواطؤ المشترك، لأن أغلب المصادر الأندلسية لم تقدم شرح لتفاصيل المعاهدة المبرمة بين البلدين ولا على موضوعها وغاياتها[1]، والأغلب الظن انها لم تكن لتجديد العلاقات الديبلوماسية بين الدولة البيزنطية والدولة الأموية بالأندلس وإعادة توطيد صداقتها القديمة التي رأى بلاط قسطنطينية أن يعقدها مع بلاط قرطبة مند عهد عبد الرحمان ابن الحكم لتكون شبه تحالف ضد الدولة العباسية خصومتها المشتركة[2].

ج –مع الإخشيـديين:

عمل عبد الرحمان الناصر على توطيد علاقته مع الإخشيديين في مصر، فقد بعث اليهم مبالغ من المال تقدر بعشر ألاف دينار لتوزيعها على فقهاء المذهب المالكي لمحاربة الدعوة الشيعية هناك، كان صاحب المدرسة المالكية في مصر عالما أندلسيا أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المعروف بابن القرطبي[3]، كان يذم مذهب الفاطميين وتصرفاتهم والدعوة على نفسه بالموت قبل وصولهم مصر وتوفي بالفعل عام (355هـ/966م) أي قبل وصولهم إليها بنحو بثلاث سنوات [4].

2. اصطناع ملوك ورؤساء القبائل في المغرب:

أخد كل من الأمويين والفاطميين يتتبع في الاهتمام شديد للأحداث الجارية في بلاد المغرب باحثين لهم عن أنصار قبائل البربر للاستعانة بها في بسط سيادتهم على المغرب الأقصى خاصة لأهمية هذا الإقليم لكل منهم من الناحيتين السياسية والعسكرية اذ تعتبر هذه البلاد عمقا هجوميا هاما لكل من الطرفين[5].

أ– التحالف مع ملوك زناتة:

عمل عبد الرحمان الناصر على اجتذاب بعض قبائل المغرب من خلال الترحيب بالأمراء الذين أطاح بهم الفاطميون، يقول صاحب كتاب المفاخر« وتخطاهم عبد الرحمان الى من سكن خلفهم من زعماء قبائل البربر يستأنفهم ويحمل أهل الطاعة على أهل المعصية منهم ممدا لمن عجز برجاله

[1] مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، ص 192.

[2] عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص 456.

[3] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص288.

[4] محمود مكي: المرجع السابق، ص 32. ليلي أحمد النجار، المرجع السابق، ص 215.

[5] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 38.

مقويا لمن ضعف بماله متعهدا بوجوه رسله وخواصه الى أن تميز أكثر بوادي زناتة في حزبه وارتسموا بطاعته[1]».

ولم يقتصر عبد الرحمان الناصر على محالفة هذه الدويلات في المغرب الأقصى[2]، بل سعى الى إحياء صلات قديمة لعائلته الأموية بعض قبائل المغرب الأوسط[3]، واتجه نحو قبائل مغرواه وجموع من قبائل بربر زناتة الكبرى الزناتي فقد تمكن من كسب زعمائها وعلى رأسهم محمد بن خزر[4]، الذي سيطر على مدينة تهيرت وكانت هذه القبائل في صراع دائم مع الفاطميين وحلفائهم من قبائل صنهاجة وقد بايع الناصر سنة (317هـ/919م) ودعا له دون الفاطميين[5].

في نفس السنة(317هـ /919م)أرسل الأمير محمد بن خزر هدية ورسالة إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر يشرح له فيها أعمال ابنه الخير وأخويه[6]، وما حققوه من انتصارات على أعدائه من قبيلة كتامة وحلفاء الفاطميين وإخراجهم من بلد اللزاب وطبنه[7]، وانتصاراتهم من بني حمدون[8].

أصحاب مدينة المسيلة[1] والاستلاء عليها[2]، وإخضاع القبائل المجاورة لها لطاعة الأمويين[3]،كما الأمويين[3]،كما وصلت الى قرطبة رسالة أخرى من الخير بن محمد بن خزر يخبره فيها على أعماله في

---

[1] مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، دار ابي رقراق لطباعة والنشر، 2005، ص 94.

[2] عبد العزيز لفيلالي: المرجع السابق، 140.

[3] عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق،ص366.

[4] **بنو خزر**: أصلهم من قبيلة مغرواه الزناتية إحدى قبائل البتر، تركز سكنهم في المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان، كان جدهم الأعلى (صقادب بن وزمار) وبعد وفاته تولى حفص الزعامة، وكان يعد من أعظم أمرائهم، ولما توفي تولى ابنه خزر، ومنذ ذلك الحين أعطى بنو خزر المغراويين ولاءهم لبني أمية، وساندوا الخلافة الأموية في الأندلس. نهلة أحمد شهاب: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009، ص107.

[5] خليل السامرائي وأخرون: المرجع السابق،171.

[6] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق،ص141.

[7] **طبنه**: بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة اللزاب فتحها موسى بن النصير وليس بين القيروان الا سجلماسة مدينة أكبر منها. انظر ياقوت الحموي: الصدر السابق، ج4، ص21.

[8] **بنو حمدون**: هم علي بن حمدون وأولاده جعفر ويحي، دخل جدهم الأكبر عبد الحميد الأندلس من بلاد الشام ونزل بكورة البيرة، ثم انتقل حفيده إلى بجاية في الغرب الأوسط، صحب ابا عبد الله الشيعي ودخل في مذهبه، ولما تغلب عبيد الله المهدي على إفريقية برز علي بن حمدون واصبحت له مكانه عنده وضمه الى ابنه القاسم وامره ببناء مدينة المسيلة . ابن عذاري: البيان، ج2، ص242-243.

منطقة وهران حيث قام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بهدم الحصون والقلاع على الساحل وهران، وبنى مكانها حصنا منيعا وشحنه بالعدة والأقوات والرجال[4]، تمكن من اقتحامه وقتل معظم من فيه، وأحرق الحصن، ولم يبق للفاطميين موقع على الساحل في المغرب الأوسط غير مدينة تهيرت[5]، كما ارسل رسال رسالة أخرى إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر يخبره فيا عن فتحه لمدينتي شلف وتنس[6]، وتحويل طاعة سكانهما إلى الأمويين، فقد سارع أهل شلف بتقديم الطاعة للخير بعد هروب عامل الفاطميين عنها إلى تهيرت، أما مدينة تنس فعند سماع أهلها بتقدم قوات الخير نحوهم، أجهزوا على عاملهم الفاطمي وقتلوه وأرسلوا برأسه إلى الخير، وتقدموا بطاعتهم له فقبلها[7].

بعث الأمير الخير رسوله إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر يخبره بدخوله مدينة تهيرت[8]، وإقامة دعوة الأمويين فيها، ولكن صعب عليه مهاجمة مدينة تهيرت ومحاصرتها لأنه لم يمتلك الامكانيات الكافية لتحقيق هدفه ويطلب منه ما يحتاجه من أصناف الأسلحة ومن الرجال من الرماة وذوي الخبرة في حصار المدن واختراق حصونها ومعاقلها[9]، وأحملت نفس رساله خبر خروج أخيه " فلفل بن خزر " عن طاعته ولجوئه إلى الخليفة عبيد الله المهدي[10]، بالإضافة الى دعوة عبيد الله المهدي له " محمد بن خزر " للدخول في طاعته مستخدما كل وسائل الاغراء والترغيب، بما يتمتع بها أخوه فلفل عنده

---

[1] **المسيلة:** مدينة من بلاد اللزاب بالمغرب الأوسط أسسها علي بن حمدون العروف بالأندلسي بأمر من أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة 313هـ،وهي مدينة كثيرة الخيرات . الحميري: الروض، ص 587.

[2] نهلة شهاب احمد: المرجع السابق، ص107 .

[3] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق،ص141.

[4] عروبة حاتم عبيد:**قبيلة زناتة وموقفها من قيام الدولة الفاطمية في المغرب 297-322هـ/909-934م**، ص 322.

[5] نهلة شهاب احمد: المرجع السابق، ص108.

[6] **مدينة تنس:** هي أخر إفريقية مما يلي المغرب بينها وبين وهران ثماني مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وألى تهيرت خمس مراحل أو ست . الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج21، ص48

[7] نهلة شهاب أحمد،ص108-109

[8] عبدالعزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 144

[9] نهلة شهاب احمد: المرجع السابق، ص109

[10] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق،ص144

ولكن كل تلك الوسائل لم تحفل وبقي في طاعة الأمويين[1]، وقد أكد الأمير محمد في نهاية رسالته حرصه وعزمه الكبيرين في مواصلة قتاله للفاطميين وحلفائهم[2].

اتبع الخليفة الحكم المستنصر سياسة والده تجاه زناتة في المغرب، فاستأنف مخاطبتهم ووعدهم بتحقيق آمالهم، وقد تلقى دعوت أمراؤها من مغرواه وغيرهم وزاحموا بها دعوة الفاطميين، ووفد عليه أمراؤهم من آل خزر وغيرهم وأحسن وفادتهم وأجزل لهم العطاء[3].

ففي رمضان من السنة(360 هـ / 970 م)دخل بنو خزر وحكام المسيلة من جعفر ويحي اللذان تخليا عن دعوة الخلافة الفاطمية ودعا بدعوة الخلافة الأموية، بحرب مع حلفاء وممثلي الفاطميين في المغرب "بنو زيري" الصنهاجيين وكانت نتيجتها انتصار بني خزر[4]، ومقتل زيري بن مناد[5].

ب- التحالف مع ملوك الأدارسة:

عمل عبد الرحمان الناصر على اصطناع رؤساء الدويلات التي كانت قائمة في شمال المغرب الأقصى منها دولة الأدارسة، بعدما انحصر نفوذهم اثر الغزو الفاطمي وأصبح يضم المناطق الجبلية الشمالية[6]بنواحي البصرة وأصيلا وقلعة النسر[7]، كما عمل على استمالة امارة نكور[8] العربية السنية السنية المالكية، أوبني صالح، الذين تغلب عليهم الفاطميون ودخلوا عاصمتهم سنة

---

[1] نفسه: ص 144.

[2] نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص110

[3] ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 188.نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص122

[4] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص 393.

[5] **زيري من مناد الصنهاجي الحميري**:أول ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط وهو الذي بنى مدينة أشير وإليه تنسب حصنها أيام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي . ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج2، ص334.

[6] طه عبد المقصود: المرجع السابق، ص111.

[7] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 235.

[8] **إمارة نكور**: ترجع أصول الأسرة المؤسسة لإمارة نكور الى رجل يمني من حمير كان من أوائل الذين ساهموا في الفتح العربي لبلاد المغرب اسمه صالح بن منصور الحميري المعروف بالعبد وافتتح ارض نكور قبل بنائها واقام فيها بعد ان قطعها له الخليفة الوليد بن عبد الملك واسلم على يده عدد كبير من سكان المنطقة من قبيلتي صنهاجة وغمارة وصبوه حاكما عليهم ثم خلفه أبناؤه وأحفاده من بعده في ذه المنطقة. ابن خلدون: العبر، ج6، ص283. ابن عذاري: البيان،ج 1، ص 176.

(305هـ/917م) وقتلوا أميرهم سعيد بن صالح، فلجأ أولاده الثلاثة صالح، والمعتصم، وإدريس، الى الأندلس ونزلوا في مدينة مالقه[1]، وبجانه[2]، وقد رحب الناصر بهم وأمر بإكرامهم وخيرهم بين البقاء في في مالقه أو البقاء في العاصمة قرطبة فاختاروا مالقه لقربها من ممتلكاتهم ولتسهل لهم مراقبة التطورات الأحداث للإعادة ملكهم وانتزاعه من أيدي الفاطميين[3].

ولقد استطاعوا بني صالح فتح نكور للمرة الثانية وكتب الأمير صالح ين سعيد الى الخليفة عبدالرحمان الناصر يخبره بما تم له من نصر على أعدائه فقرأ الخبر على منبر المسجد الجامع بقرطبة وأرسلت نسخ منه الى أقاليم الأندلس كمآمر بإرسال الهدايا والتحف والألبسة وأنواع الأسلحة والأسرجة والطبول لتعويضهم ماخسروا في حربهم ضد الفاطميين[4].

أما في عهد الحكم المستنصر فقد تمكن من تجديد حلفه مع الأدارسة، ففي أواخر سنة(363هـ/974م) عبر القائد غالب البحر إلى الجزيرة الخضراء تاركا شؤون العدوة للقائد يحي بن محمد التجيبي تحقيقا لرغبة الحكم[5]، مستصحبا معه الحسن بن كنون[6]، الذي قطع دعوة الشيعة وأتباعه من الأدارسة وقد بالغ الحكم المستنصر في إكرامهم وعفا عن الحسن بن كنون وأوسع لرجاله وأدخلهم في ديوان العطاء وكانوا سبعمائة رجل من أنجاد المغاربة وأسكنهم قرطبة[7]، ولكن لم تدم علاقة المودة بينه وبين الحكم المستنصر الذي لم ينس ما قام به ابن كنون بأسرى الجيش الأندلسي عندما كانت الحرب دائرة بينهم، فقد كان يلقي بهم من أعلى قلعته في المغرب فيصلون إلى الأرض

---

[1] **مالقه:** مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 43.

[2] **بجانة:** مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، قريبة من مدينة المرية بينها وبين غرناطة مائة ميل. الياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1،ص339.

[3] إنتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص118.

[4] نهلة أحمد شهاب: المرجع السابق، ص 96-97.

[5] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص497.

[6] **الحسن بن كنون:** هو الحسن بن كنون أو جنون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن الحسن بن علي رضي الله عنه صاحب البصرة وأصيلا وأعمال قاصية سبتة وأخر ملوك الأدارسة قطع دعوة . مؤلف مجهول: مفاخر البربر، ص 98.

[7] إبن خلدون: العبر، ج 6، ص 292 . ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص 248.

إربا[1]، بعده قرر الحكم اخراج الامير الإدريسي الحسن من الأندلس ليتخلص من نفقاتهم مضالهم فأذ لهم برحيل الى المشرق فخرجوا من ميناء المرية وعبروا البحر إلى مصر وهناك استقبلهم الخليفة الفاطمي المعز وأكرمهم وأحتفظ بهم كسلاح يمكن استخدامه ضد نفود الأمويين في المغرب الأقصى[2] .

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق 1، ص499.

[2] مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 218.

الفصل الر ابع

مظاهر الصراع الفاطمي على الدولة الأموية في بلاد الأندلس

- ✓ مظاهر الصراع الديني
- ✓ مظاهر الصراع العسكري
- ✓ مظاهر الصراع السياسي

المبحث الأول: مظاهر الصراع الديني

أولا:محاولات الفاطميين نشر التشيع في الأندلس:

اتسمت العلاقة بين الفاطميين والأمويين في الأندلس بالعدائية، وهي استمرار لنزاع قديم الذي قام في الشرق بين العلويين والأمويين، فمند تأسيس دولة الفاطميين عملوا على هدف غزو الأندلس بإرسال دعاتهم إلى الأندلس لنشر الدعوة الفاطمية، والوقوف على أوضاع البلاد السياسية والدينية والتركيز على مواطن الضعف والقوة فيها .

عرف التشيع طريقه بفضل الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق بغرض الرحلة، والعلم أو الحج فحملوا معهم ثقافة شيعية سواء من العراق ومصر والمغرب، مثل محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت221 هـ/834م)، وأنتشر أيضا عن طريق بعض المشارقة الذين باشروا نشاطهم الدعائي في الأندلس وقاموا بمهمة التجسس لمصلحة مواليهم الشيعة [1].

وقد كان لجواسيس المشارقة في الأندلس دورا هاما في الدعاية للفاطميين في الأندلس في نفس الوقت الذي أفادو فيه خلفاء الفاطميين بمعلوماتهم عن أوضاع الأندلس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقد دخل هؤلاء الجواسيس الأندلس متسترين تحت ستار التجارة أو السياحة أو طلب العلم[2] .

-من أشهر هؤلاء الجواسيس:

-أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي[3]:

هو الداعي الذي تردد عدة مرات على الأندلس متسترا بستار العلم[4]الذي تولى الكتابة للمهدي [5] وقد اطلع على أوضاع الأندلس السياسية والاجتماعية والدينية وقدم تقريرا إلى القيادة المركزية في المهدية، افادت الدولة الفاطمية ويرجع اليه الفضل في نشر تعاليم الشيعة للفاطميين في الأندلس[6].

---

[1] محمود علي مكي: **التشيع في الاندلس الى نهاية ملوك الطوائف**،صحيفة المعهد المصري لدراسات الإسلامية في مدريد،مج: 2، ع1-2،1954.

[2] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص232.

[3] هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي أدخل إلى الأندلس كتب ابن قتيبة وبعض كتب الجاحظ،سمع منه بعض رجال الاندلس ثم انصرف إلى المشرق بعد ما ترد في الأندلس أعواما . ابن الفرضي، المصدر السابق،ج1،ص 61.

[4] إبراهيم التهامي: **جهود علماء المغرب**، ص 300 . عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 129.

[5] ليلي النجار: المرجع السابق، ص 41.

[6] سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 114.

كما أنه شغل منصب رئيس ديوان البربر[1]، وسمع منه بعض تلاميذه أمثال أحمد بن عبد الله القرشي التجيبي و محمد بن عمر بن عبد العزيز وتردد الداعي بين بلدان الأندلس أعوام[2] .

- أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت 367 هـ/977م):

الذي تستر بالتجارة عند دخوله الأندلس[3]،ويطلق عليه ياقوت الحموي بالتاجر الموصلي[4] ولقد اهتم اهتم بدراسة المصادر الطبيعية والزراعية والمعدنية في الأندلس [5].

كما أنه رفع تقرير للفاطميين مع اشارته إلى ضعف أهلها وعجزهم عن الدفاع عنها[6] مشجعا لمولاه المعز غزو الأندلس حيث جاء في قوله: «**وليس لجيوشهم حلاوة في العين لسقوطهم عن أسباب الفروسية وقوانينها، وان شجعت أنفسهم، وعرفوا القتال فأن أكثرهم حروبهم تتصرف على الكيد والحيلة وما رأيت ولأرى غيري بتا إنسان قط جرى على فرس فارة أو برذون هجين ورجلان في الراكبين،ولا يستطعون ذلك ولا بلغني عن أحد منهم أخوفهم من السقوط وبها الرجل من الركبان على قولهم ...، ومن أعجب هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده من صغر أحلام أهلها،وضعفة نفوسهم، ونقص عقولهم، ومن بعدهم من اليأس والشجاعة والفروسية والبسالة،ولقاء الرجال، ومراس الأنجاد والأبطال، وعلم موالهم عليهم السلام بمحلها في نفسها ومقدار جبايتها ومواقع نعمها ولذاتها**[7]»

ولاشك أن تقرير إبن حوقل بالغ في وصف الحالة البائسة لأهل الأندلس لذا فأنه لم ينجح في مسعاه ولم تأخذه الدولة الفاطمية بعين اعتبار[8] .

لم تقتصر جهود الفاطميين على بث دعاة والعيون لنشر مذهبهم الشيعي داخل الأندلس فقد فتحتو أبواب القيروان والمهدية في تونس أمام اللاجئتين من الأندلس[9] أمثال **القاضي إبن أبي**

---

[1] ابن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص.169

[2] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 80.ليلى النجار: المرجع السابق، ص 41 .

[3] وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 23.

[4] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 1، ص 262.

[5] محمود مكي: المرجع السابق، ص 23.

[6] أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، 235.

[7] مختار العبادي: **دراسات في المغرب والأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ص 66.

[8] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 233.

[9] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 82.

المنظور الذي ولى القضاء أيام إسماعيل المنصور ثالث خلفاء الفاطميين (334-341هـ/945-952م[1]) والشاعر **محمد ابن هاني الأندلسي**[2] الذي طرد من الأندلس بعد اكتشاف ميوله للفاطميين فقدم إلى المغرب والتحق بخدمة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[3]، ويعتبر شعره في مدح هذا الخليفة وثيقة هامة لنظريات العقيدة الإسماعلية مثل قوله:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار[4]

وهناك أيضا القائد **علي بن حمدون الجذامي** المعروف بابن الأندلسي الذي جاء من الأندلس إلى المغرب وأتصل بالمهدي و القائم وقد كلفه ببناء مدينة المسيلة وسماها المحمدية ثم ولاه على اللزاب في جنوب المغرب الأوسط [5].

على الرغم من الجهود التي قام بها عبيد الله المهدي وخلفائه من بعده حتى عهد الخليفة الفاطمي في المعز لدين الله لم يكتب لها النجاح وان الدعاية التي قام بها دعاة الفاطميين وعيونهم في بلاد الأندلس لم تجتذب الا عدد محدود من الأنصار من أهل الفكر بالأندلس.

المبحث الثاني: مظاهر الصراع السياسي

أولا: تدعيم الفاطميين لثورة عمر بن حفصون:

اتبعت الدولة الأموية عدة أساليب في توسع الفاطميين في الأندلس ولمواجهة هذا الخطر قامت بتدعيم ثورة صاحب الحمار الإباضي النكاري، كما اتبعت السياسة الفاطمية نفس الأساليب من تدعيم لثورات الداخلية في الأندلس مثل الثائر عمر بن حفصون .

يعتبر عمر بن حفصون من أشهر الثوار الخارجين عن السلطة الأموية في الأندلس، تعد ثورته من أطول الثورات عمرا فقد استمرت نحو خمسين عاما مند تفجيرها سنة 267هـ/880م في عهد

---

[1] محمود مكي: المرجع السابق، ص 12.

[2] **إبن هاني الأندلسي**: هو أبو القاسم وأبو الحسن، محمد بن هاني الأزدي، عاش في اشبيلية حياة استهتار وكان متهما بمبدأ الفلاسفة ولما إشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية وخرج إلى المغرب والتقى بجوهر مولى المنصور الفاطمي فأمتدحه، ثم ارتحل إلى جعفر ويحي أبنا علي بن حمدون وكانا بالمسيلة وهي مدينة اللزاب كان واليها مبالغا في إكرامه والإحسان اليه. ابن خلكان: المصدر السابق، ج 4، 421 .انخل جنثالث: المرجع السابق، ص 63 .

[3] ليلى النجار: المرجع السابق، ص42.

[4] مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 184.

[5] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 233.

الأمير محمد بن عبد الرحمان الاوسط مستغلة في ذلك حالة الضعف والتشتت التي اجتاحت البلاد واستمرت وطالت ثلاثة أمراء من بعده ولم يتم القضاء عليها إلا في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر الذي تمكن بعد حروبه الطويلة من القضاء على الثائرين والاستلاء على حصونهم ومدنهم التي استقلوا بها[1]

يقول إبن خلدون: « هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن ادفونش القس هكذا نسبه ابن حيان أول ثائر كان بالأندلس وهو الذي افتتح الخلاف بها وفارق الجماعة أيام محمد بن عمد الرحمان في سني السبعين والمائتين خرج بجبل ببشر من ناحية رية ومالقه وانضم اليه الكثير من جند الأندلس ممن في قلبه مرض وابتنى قلعته المشهورة به هناك واستولى على غرب الأندلس الى رندة والسواحل من الثجة إلى البيرة ...[2]»

ومازدا على ذلك تدعيم الفاطميين له في ثورته ضد الأمويين و إعلانه لطاعة لعبيد الله المهدي [3]، ودعا له في مساجد بلاده[4] .

كما تشير بعض الروايات إلى أن الفاطميين ساعدوه عسكريا[5]،من مراكب مشحونة بالذخيرة بالذخيرة والأسلحة [6]يذكر ابن الخطيب: "أنه خاطب الفاطميين في إفريقية فوجه إليه هؤلاء داعيين داعيين ممن يعتقد بمذهبهم وخاطبوه بالحض، على التمسك بطاعة الفاطميين وإقامة دعوتهم بالأندلس وقد أقام هذان الداعيان لدى ابن حفصون واستعان هذا بهما في حروبه ضد بني أمية ثم وأثناء عودتهما بعث معهما هدية إلى صاحبهما[7]".

---

[1] محمد اللافي عطية: "ثورة عمر بن حفصون وآثارها على الدولة الأموية في بلاد الأندلس"، مجلة جامعة الأسمرية، ع 23، السنة 11، ص 361

[2] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص172-173.

[3] ليلي النجار: المرجع السابق، ص 237.

[4] مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 182-183.

[5] عبد الجليل ملاخ: **الحركات المذهبية بالأندلس وأثارها السياسي والفكري(138-479هـ/756-1086م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ، اشر:ايراهيم بكير بحاز، الجزائر،1438-1439هـ/2017-2018م، ص 264.

[6] ليلى النجار: المرجع السابق، ص 236.

[7] ابن الخطيب: أعلام، ص 32.

ولم تنته ثورته الا في عهد عبد الرحمان الناصر حيث خرج إليه بنفسه قائد على حملة عسكرية متجها لثلاث أسباب:

الأول: أنه رجل يستحق القتل لأنه إرتد عن دين الله عز وجل وفارق جماعة المسلمين بخروجه عليهم ومن تم أصبح قتاله فرضا على المسلمين.

الثاني: أن ابن حفصون كان الثائر الأقوى والتهديد الأكبر من بين الثائرين الأخرين ويضع صورة الحكم في قرطبة في حرج شديد إذ تأخرت عن مواجهته

الثالث: أنه يستطيع بذلك أن يحفز أهل قرطبة الذين كانوا قد ألفو الثورات في هذه الآونة بين المسلمين والمرتدين [1].

وبرغم من هذه المساعدات والدعم الذي لقيه ابن حفصون من الفاطميين فأنه لا يدل بالضرورة على تشيعه المذهبي وانما كانت المصلحة غالبة على التمذهب[2]، ولم يكن مخلصا لدعوة الفاطمية وانما تخدها وسيلة ليكدا بها الأمويين في قرطبة [3]

ثانيا– حركة أبي الخير:

تعد حركة أبي الخير[4]من أخطر الحركات التي واجهها نظام بني أمية في الأندلس بعد وفاة عبد عبد الرحمان الناصر وقبل انتقال المعز لدين الله إلى مصر[5].

كان أبو الخير صريحا وجريئا في الدعوة لمذهب الغلو ولثورة ضد الحكم المستنصر لإسقاط نظامه بقوة بقوله: " ما كان أملي من الدنيا إلا خمسة ألاف فارس أدخل بهم الزهراء وأقتل من بها، وأقوم بدعوة أبي تميم وكذلك يكون"[6].

تذكر المصادر أنه كان أنه يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويعلن بذلك كان يقول "ان عليا رضي الله عنه كان أحق بنبوة من النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه كثير من العلماء

---

[1] نزيهة قويدري: المرجع السابق، ص70 .

[2] عبد الجليل ملاخ: المرجع السابق،264.

[3] مختار العبادي: المرجع السابق، ص 183.

[4] أبو الخير من الشخصيات الغامضة والتي شحت المصادر في التعريف بها وبما أنه شيعي يكون قد أخد بالتقية ولم يفصح عن أسمه الحقيقي، ولكن يرجع أنه من جواسيس الفاطميين أو المتأثرين بهم والداعين لأسقاط الخلافة الأموية وتعويضها بالفاطمية . ملاخ عبد الجليل: المرجع السابق، ص 266.

[5] موسى لقبال: دور كتامة، ص383.

[6] عبد الجليل ملاخ: المرجع السابق، ص 264.

بذلك وبأشياء أخرى خطيرة كإنكار البعث وقوله بأن الخمر حلال شربها وغير ذلك من المنكرات كطعنه في القرآن بقوله: انا النصف الأخير خرفات [1].

وكان يذيع بأن قتل بني أمية والفقهاء المالكية أفضل من قتال الأعداء والمشركين ويعترف بأنه لو استطاع حرب بني أمية، وقتل أنصارهم وسبي نسائهم لما تأخر لحظة واحدة "ولو كانت تسع أسياف لكان سيفي العاشر ثم أضع سيفي في باب القنطرة فلا نبقي أحد، وشهد عليه أربعة وأربعون شاهد عند صاحب الشرطة وهو قاسم بن محمد الذي اعتمد شهادة ثمانية عشر منهم[2].

وبناء على الشهادات تدين على أبا الخير بأنه زنديق ملحد[3] وأفتى الفقهاء مندر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة وأحمد بن مطرف صاحب صلاة الجماعة [4]، وإسحاق إبن إبراهيم[5]، وغيرهم وقد كان رأي الغالبية هو قتله وهو الرأي الذي أخد به الحكم المستنصر وأمر وزيره بقتله وصلبه ليكون عبرة لغيره[6].

لقد استطاع أبو الخير أن يثير القلاقل والفتن ضد الأمويين، وكان يشيد بنجاح الفاطميين في المغرب الأقصى وأعتبر دخول جوهر الصقلي إلى مصر فتحا ونصرا [7]، وكان يسأل القادمين من المشرق عن حال الفرق والمذاهب ومنهم العلوية ولما أجابوه بغلبة النزعة العلوية قال "هذا الحق كأنك ترى الألوية خارجة من داري[8].

من بين الشهادات التي تثبت تشيعه بوضوح نجد:

1-سمع صاحب احكام الشرطة بقرطبة قاسم بن محمد أبا الخير يسب أصحاب رسول الله أبا بكر وعمر وغيرهما .

---

[1] إبراهيم التهامي: المرجع السابق، ص 383.

[2] موسى لقبال: دور كتامة، ص383.

[3] عبد الجليل ملاخ: المرجع السابق، ص 265.

[4] موسى لقبال: المرجع السابق، ص 384.

[5] إسحاق بن إبراهيم: من أهل قرطبة، وأصله من طليطلة ،كان حافظا للفقه على مذهب مالك، وكان مشاورا في أحكام وكان وقورا مهيبا، توفي 352هـ وكان غزيا مع المستنصر بالله . ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 72.

[6] ابراهيم التهامي: جهود، ص 307.

[7] عبد الجليل ملاخ: المرجع السابق، ص 266.

[8] موسى لقبال: دور كتامة، ص 384.

2- شهد أحمد بن سعيد بن بشر الأموي أن أبا الخير يعتبر من أهل الطعن في السن وأهلها وأنه لايرى أمامة أحد من المسلمين

3-شهد محمد بن أحمد بن الحداد القروي أن ابا الخير يقول بأن الصحابة سنة وهم على وعمار والمقداد وانه نسي ثلاثة وان الباقي على ضلال وباطل وأنهم أرشدوا وعادو كفار وجميع من تبعهم من جملة المسلمين هم معهم على ضلال وباطل،ولما سأله أين ما كنت تظهر من النسك والزهد والتوبة فقال: انمت تبت تقية وخوفا ولو أمنت لناضرات على أكثر مما قلت ولأتممت الحجة في ذلك.

4-شهد وسمع عبد الرحمان بن سعيد الأنصاري ابا الخير يسب ابا بكر وعمر وأصحبهما، وعائشة أم المؤمنين ويرميها بالبهتان، وقال بأن ابا الخير سأله لما عاد من المشرق: من أكثر بالمشرق العلوية أو العثمانية أو البكرية فقال له لقد ظهر الأن العلويون، فقال له أبو الخير هذا الحق كأنك ترى الألوية خارجة من داري، وبهذا فرضت المراقبة على جميع المذاهب الأخرى خاصة الشيعة، لتنتهج جل المذاهب غير المالكية العمل في الخفاء أو تحت أغطية متعددة كالطب والتصوف وغيرهما[1]

الظاهر أن حركة أبي الخير، لم تكن الوحيدة في شبه جزيرة الأندلس، غير أنا انتقال الفاطميين الى مصر هو الذي اضعف انصارهم في كل الجهات المغربية وجعل حركاتهم ضعيفة، وأصدائها خافتة[2].

ثالثا –النفود الفاطمي في المغرب الأقصى :

أ–دعم مصالة بن حبوس:

شكل قيام الدولة الفاطمية في إفريقية خطوة لامتداد نفود الفاطميين نحو بلاد المغرب الذي اعتبره عبيد الله المهدي المجال الحيوي لدولته، وقد أدى ذلك بالاحتكاك بالأدارسة والأمويين بالأندلس ونتيجة لفشل حملته على مصر [3]،أمر مصالة بن حبوس قائد تهيرت بالقيام بحملة عسكرية سنة(305هـ/917م) ضد قبائل صنهاجة بالاستلاء على مدينة نكور وكان عليها سعيد بن صالح يأمره بمحاربته فقام بنهب المدينة فسبى النساء والذرية وقتل عاملها[4]،ثم انصرف

[1] عبد الجليل ملاخ: المرجع السابق، ص ص268-271.

[2] موسى لقبال: المرجع السابق، ص385.

[3] سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 110.

[4] إبن عذاري: المصدر السابق، ج 1، ص 175.

إلى تهيرت وكتب بالفتح إلى عبيد الله وبعث إليه برأس سعيد بن صالح ورؤوس أصحابه[1]، وفر ممن نجا من ذرية سعيد بن صالح إلى الأندلس وساعدهم الأمير عبد الرحمان الناصر على استعادته[2]، واستخلف على نكور رجلا يقال له ذلول عليها[3].

لما سمع أبناء سعيد بن صالح عزموا على العبور إلى بلدهم والقضاء على ذلول وأتباعه وقد اتفق الإخوة الثلاث صالح وإدريس والمعتصم على عبور البحر بمراكب متفرقة وبوقت واحد على من يصل نكور الأول تكون له الولاية، فوصل صالح فاجتمع سكان المحليون حوله وبايعوه وزحفوا إلى ذلول وقواته وقضوا عليهم جميعا[4] .

في سنة(308هـ/920م) سار مصالة بن حبوس نحو المغرب فلما بلغ قريب من نكور خرج صالح بن سعيد وتحصن بجبل يقال له جبل أبي الحسن ودخل مصالة المدينة وضبطها ثم سار منها إلى فاس وكان بها يحي بن إدريس بن عمر فلما قرب منهم أرادو مدافعته فحاربهم أياما حتى هزمهم[5]،اضطر يحي إلى طلب الصلح مصالة على أن يؤدي إليه بعض الأموال ومبايعة المهدي الفاطمي[6]، فأبقاه عاملا عليها وجعل إبن عمه موسى بن أبي العافية عليها[7]،الذي كان يحقد على الأدارسة،ثم اقتحم سجلماسة وقتل حاكمها أحمد بن مدرار المعادي لدولة الفاطمية، وعين مكانه المعتز بن محمد بن مدرار المخلص لعبيد الله المهدي [8]

كانت بين يحي ابن ادريس وموسى بن أبي العافية عدواه فلما عاد مصالة إلى فاس سنة (309هـ/ 921م)قبض موسى بن أبي العافية على يحي وستصفى أمواله ثم أبعده إلى منطقة أصيلة[9]،وقبل عودة مصالة إلى إفريقية ولى على فاس عاملا من قبله ريحان الكتامي لكن ولايته لم

---

[1] حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب**،مكتبة النهضة المصرية،ط2،القاهرة 1958، ص86.

[2] نهلة أحمد شهاب: المرجع السابق، ص 98. سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 110.

[3] البكري: **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، (د،ب،ن)، ص 96.

[4] نفسه: ص97.

[5] ابن عذاري: البيان، ج 1، ص 183.

[6] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 88.

[7] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص 50.

[8] سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين، ص 111. فرحات الدشراوي: المرجع السابق، ص 222 .

[9] إبن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص 49 . سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 85.

تطل حيث ثار عليه الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس المعروف بالحجام [1] سنة (310هـ/ 922م)[2] الذي استولى على فاس وقتل ريحان، فبايعه الناس وأدخلوا في طاعته ثم مد نفوده إلى ما جاوره من البلاد[3]،ولكن سرعان ما انقلبت انتصارات الحجام إلى هزائم حيث دارت بينه وبين وبين موسى معركة انتصر عليه وحكم فاس[4] .

رابعا: محاولة القضاء على النفود الأموي في المغرب مع قبائل زناتة

كانت محاولات الفاطميين المتكررة لبسط سلطانهم في المغرب سببا في جعل الأمويين الأندلس يشعرون بالخطر إزاء الفاطميين فسارع الخليفة الأموي في تأييد الأمراء لخارجين على الفاطميين فوجد قبيلة زناتة البترية ولم تلبث إلى أن قبلت الدعوة للأمويين فدخلت قبيلة مغرواه وعلى رأسهم بنو خزر[5].

أدرك المهدي خطورة هذا التحالف بين الزناتيين والفاطميين فأمر قائده مصالة بن حبوس المكناسي صاحب تهيرت بالخروج إلى قبائل زناتة سنة(312هـ/924م)للقضاء على تحركات هذه القبيلة فاصطدم مصالة بقوات بني خزر في معركة كانت نتيجتها انهزام قوات الفاطميين وقتل قائدهم مصالة سنة(312هـ/924م [6]) .

كما استطاع الناصر كسب زعيم أخرو موسى بن أبي العافية، الذي خلع طاعة الفاطميين ودخل طاعة الأمويين[7]، لما علم عبيد الله المهدي أرسل حوالي عشرة ألاف مقاتل إلى موسى بن أبي العافية بقيادة حميد بن يصل[8]، وقد استطاعت القوات التي سيرها بن يصل إلى هزيمة موسى

---

[1] **الحجام**: سمي بالحجام لكثرة سفكه لدماء . ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص44.

[2] البكري: المصدر السابق، ص 126-127.

[3] حسن إبراهيم حسن: الدولة الفاطمية، ص 88.

[4] ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص 50.

[5] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 87.

[6] ابن عذاري: البيان، ج 1، ص 189. انتصار محمد صالح الدليمي: المرجع السابق، ص119-120. فرحات الدشرواي: المرجع السابق، ص222 .

[7] حسن إبراهيم حسن: الدولة الفاطمية، ص 89.

[8] **حميد بن يصل**: عرف بحميد بن سبيل الكتامي وهو أخو مصالة بن حبوس،كما عرف أيضا بحميد بن يصلين . أبي زع الفاسي: المصدرالسابق،ص 51 .السلاوي: **الإستقصاء لإخبار المغرب الأقصى**، تح:جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب،، الدار البيضاء،1954، ج1، ص 82.

بن أبي العافية بفحص مسيون، وجعله ينسحب إلى منطقة عين إسحاق من بلاد تسول[1] وتحصن بها فتقدم حميد بن يصل إلى فاس التي كان عليها مدين بن موسى بن أبي العافية حيث قام بخلعه وعين عليها حامد بن حمدان الهمذاني ثم رجع إلى إفريقية[2]، لكن حكم الهمذاني لم يدم فقد ثار ثار عليه أحد أتباع إبن أبي العافية المسمى بأحمد بن بكر بن عبد الرحمان الجذامي(322هـ/934م) وذلك عقب وفاة الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي فقتل الهمذاني وبعث برأسه إلى موسى الذي بعثه بدوره إلى عبد الرحمان الناصر بقرطبة وتقدم موسى غلى فاس وأقام الدعوة للمروانيين [3].

لم يرضى الخليفة الفاطمي القائم بهذا الوضع فأمر في سنة (323هـ/934م) قائده ميسور الفتى بالسير إلى المغرب وتقدم ميسور إلى فاس وحاصرها واستنزل عاملها أحمد بن بكر فقبض عليه وبعث به إلى المهدية [4]. فكانت ردة فعل أهل فاس لما فعله ابي بكر امتنعوا عليه وأغلقوا أبوابهم وعينوا عليهم حسن بن القاسم اللواتي [5] .

حيث قام بمحاصرتهم مدة سبعة أشهر[6] ولما طال الأمر صالحهم بشروط من خليل تقديم مبلغ من المال والعتاد كما اشترط عليهم الطاعة والولاء للخليفة القائم بأمر الله[7].

بعد ما عادت فاس إلى الدولة الفاطمية توجه ميسور لمحاربة موسى بن أبي العافية ودارت بين الطرفين معارك عدة أسفرت عن إنتصار ميسور على موسى بن أبي العافية حيث ضيق عليه وطرده إلى الصحراء[8].

لما بلغ الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي نجاح سياسة الخليفة عبد الرحمن الناصر في المغرب وأن جميع من بها من قبائل زناتة وغيرها قد رفضوا دعوته ودخلوا في طاعة الخلافة الأموية

---

[1] **تسول**: مدينة بالغرب الأقصى تسمى بعن إسحاق بينها وبين جرماط عشرة أميال وبين هذه القلعة وفاس مرحلتان تحتوي على جامع وأسواق وعين عذبة . البكري: المغرب، ص 142.

[2] السلاوي: المرجع السابق ص 82.

[3] ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص 52.

[4] القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 184.

[5] السلاوي: المرجع السابق، ص 82.

[6] إبن عذاري: البيان، ج 2، ص 209.

[7] أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص52.

[8] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص 51. القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 184.

أرسل بإرسال جيش من حلفائه من قبائل كتامة وصنهاجة بقيادة "جوهر بن عبد الله الرومي" الذي تمكن من اجتياح المغربين الأوسط والأقصى حتى وصل إلى المحيط الأطلسي، وأنزل الهزيمة بخلفاء الأمويين من زناتة ومنهم بنو خزر، وقطع دعوة الأمويين وردها إلى الفاطميين، وكان ذلك في السنة 349 هـ / 960 م[1].

بعد مقتل الزيري من قبل الزناتيين جاءت هذه الحادثة ضربة قوية على النفود الفاطمي بانتصار السياسة الأموية في المغرب فجاء رد فعل الفاطميين بحملة قوية قادها " بلكين بن زيري بن مناد [2]" متجها إلى المغرب لقتال بني خزر، والأخذ بثأر أبيه، والتقى بالأمير "حمد بن الخير بن خزر " وهزمه، وقتل عددا من رجاله وأهله، ولما أيقن الأمير محمد من وقوعه بيد بلكين عظم الأمر عليه وقتل نفسه [3]، وقام بلكين بمطاردة بني خزر وباقي بطون زناتة لاستئصال جذورهم، وهدم مدينة البصرة وغيرها من مدن المغرب الأقصى وقطع دعوة الخلافة الأموية فيه وحقق انتقامه لمقتل أبيه كاملا عادا مدينة سبتة التي استعصت عليه ثم عاد إلى مركز حكمه في إفريقية [4]

[1] نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص 111

[2] **بلكين بن زيري:** هو بلكين بن مناد الصنهاجي أبو الفتوح سيف الدولة المسمى يوسف يرفع نسبه إلى حمير مؤسس الإمارة الصنهاجية بتونس، قبل انتقال المعز الفاطمي إلى مصر ولاه أفريقية، كما أوصاه المعز بثلاث وصايا: اياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية والسيف على البربر ولاتولي أحد من إخوتك وبني عمك فإنهم يرون انهم أحق بهذا الأمر منك . ابن الأثير: الكامل، ج 7، ص333. ابن خلكان: الوفيات، ص286 .

[3] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص ص71-72. هادي روجي ادريس: **الدولة الصنهاجية**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص 63.

[4] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ق1، ص474. نهلة أحمد شهاب: المرجع السابق، ص 113.

المبحث الثالث: مظاهر الصـــراع العسكـري:

أولا:-اهتمام الفاطميون بالأسطول البحري:

اهتم الفاطميين بالسيادة على البحر الأبيض المتوسط منذ أن وطئت أقدامهم على أرض إفريقية [1]، وأعطوها أهمية وأولوية فاقت مجهوداتهم في العناية بالأسطول وفي الجهود البحري جهود من سبقهم [2]،والواقع على اهتمامهم بالبحرية التي ورثتها من الأغالبة الذين كانوا يملكون أسطولا حربيا قد تعزز أكثر فأكثر بفضل صقلية والجهاد ضد بيزنطة ورعاياها في صقلية وجنوب ايطاليا[3]، ولبسط السلطة والسياسية الفاطمية على امتداد واجهة الغرب الإسلامي البحرية من سواحل سرت إلى مشارف الأندلس في طنجة وسبتة لذلك كان من واجبهم إيجاد واجهة بحرية أوسع من واجهة الدولة الأغلبية لدفاع عن السواحل الشمالية الشرقية والجنوبية [4].

عمل الفاطميين على إنشاء الموانئ البحرية المحصنة بتأسيسهم لمدينة المهدية واتخذوها قاعدة إلى أسطولهم في البحر الأبيض المتوسط[5]، فقد اهتم عبيد الله المهدي وخلفاؤه من بعده بإنشاء أسطول قوي لحماية دولتهم كما اهتموا بالمنشآت البحرية وقاموا بإصلاح دار الصناعة القديمة بإفريقية [6]،كما قام بأنشاء دار أخرى لصناعة السفن تتسع لنحو مائة مركب [7].

كما أنشئ حوض سفن ضخم فيه قسمان في العاصمة المهدية وبعد وقت قصير جدا كان فيه 900 سفينة حربية وسرعان ما انشغل هذا الأسطول القوي بهجمات واسعة النطاق بعيدة الأثر على الموانئ الإيطالية حتى جنوا وعلى الانحاء الغربية للبحر المتوسط [8]

كان الخليفة الفاطمي يتوجه لجمع القادمين على الحرب وعند اجتماعهم يجتلب رضاهم بالمعاملة الحسنة وتوزيع الأموال عليهم ومنحهم العطايا والهبات وإمدادهم بالأسلحة ثم يرسلهم بعد

---

[1] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص109.

[2] فايزة محمد الكلاس: " مجلة الدراسات التاريخية "،قسم التاريخ، ع 127-128،جامعة دمشق،تموز كانون الأول 2014، ص245.

[3] فؤاد السيد: المرجع السابق، ص 725.

[4] فايزة محمد الكلاس: المرجع السابق، ص245.

[5] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، ص109.

[6] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 66.

[7] البكري: المغرب، ص 30. جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية، ص 29.

[8] أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص 726.

ذلك إلى محاربة العدو كما كانت الجيوش تتخذ الكمائن وتحرص على حصار عدوها في منطقة ما وتنصب الدبابات على أسواره[1].

وقد تابع خلفاء الفاطميين بعد المهدي سياسته البحرية وخاصة في ما يتعلق بإنشاء القواعد البحرية في البحر الابيض المتوسط فقد رأى المعز أن قاعدة المهدية ودار الصناعة بها لا توفي بمطالب الأسطول الفاطمي فعمل على تجديد قاعدة سوسة التي يحيط بها البحر من ثلاث جهات وتكثر بقربها الحجارة التي تحميها من الأمواج، وأصبحت سوسة بفضل هذه الإصلاحات قاعدة ثانية للأسطول الفاطمي في إفريقية[2] .

وعليه فإن الاسطول الفاطمي ازداد قوة ومسك بناصية الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وهدد الروم والأمويين على حد السواء وأصبح قوة بحرية عظيمة إلى جانب القوة البرية لدولة الفاطمية[3]، ومن اهم العوامل التي ساعدت على نمو الأسطول الفاطمي وقوته:

- ✓ الموقع الجغرافي التي تتمتع به بلاد المغرب وكثرة موانيه ووجود أحواض لبناء السفن مثل: المهدية وسوسة ومرسى الخزر وتوفر المواد اللازمة لبناء السفن ك الأخشاب التي تصنع منها ألواح السفن والحديد الذي يوجد في صقلية وبونة (عنابة) وبجاية[4] .
- ✓ منافسة الدولة العباسية الدولة العبيدية عندما قامت سنة 296هـ بالمغرب رفعت شعار الدولة آل البيت ودخلت في منافسة حامية مع الدولة العباسية في المشرق والدولة الأموية في الأندلس وروجت لنفسها كبديل عن الدولة العباسية[5].

---

[1] عبد محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 84.

[2] أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص 725.

[3] نزيهة قويدري: المرجع السابق، ص 48.

[4] أحلام حسن النقيب: "الأسطول الفاطمي نموذج لتفوق البحري الإسلامي 212-365هـ/827-976م"،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، مج 4، ع3،2006/05/02، ص 216.

[5] شريف عبد العزيز:"دولة الإسلام في أعالي البحار (4) الدولة الفاطمية "، ملتقى الخطباء،12-11-1435.

الخاتمة

الخاتمة

تعاقب على الغرب الإسلامي عديد الدول والإمارات والممالك، وسعت كل واحدة منهم إلى بسط نفوذها السياسي والجغرافي على الغرب الإسلامي، سواء بالتوسع العسكري المباشرة، أو عن طريق النفوذ والعملاء والمصالح المشتركة. وتعتبر الدّولة الأموية في الأندلس، والفاطمية في المغرب، من أقوى الدول التي عرفها الغرب الإسلامي عموما، وقد اشتد الصراع بين الدولتين، مما جعل الغرب الإسلامي ينقسم بين الموالين للأمويين، أو الموالين للفاطميين، وقد توصلنا في مذكرتنا الموسومة بـ "الصراع الأموي الفاطمي في الغرب الإسلامي" إلى النتائج التالية:

1) الدولة الأموية في الأندلس وصلت لأوج قوتها خلال عهدي عبد الرحمان الناصر، وابنه الحكم المستنصر، وهي الفترة التي برزت فيها الدولة الفاطمية في بلاد المغرب قبل انتقالها لمصر.
2) إعلان عبد الرحمان الناصر نفسه خليفة في الأندلس سنة 316هـ، كان كرد فعل حسب بعض الدراسات على قيام الخلافة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب.
3) الصراع بين الأمويين والفاطميين كان سياسيا ومذهبيا، حيث كانت الدولة الأموية خلافة سنية، والدولة الفاطمية كانت خلافة شيعية.
4) عدّ المغرب الأقصى والأوسط وهما الحدود الفاصلة بين عاصمة الدولتين المهدية في المغرب الأدنى، وقرطبة في الأندلس، أرضا للصراع والنفوذ بين الدولتين.
5) الصراع الأموي الفاطمي كان صراعا دائما ولم يعرف فترات للتحالف والتفاهم رغم وجود أعداء مشتركين للدولتين، كالعباسيين في المشرق والممالك النصرانية في أروبا.
6) الدولة الأموية في الأندلس قامت لاسترجاع ملك الخلافة الأموية في المشرق، والدولة الفاطمية قامت على أساس مذهبي للشيعة الإسماعيلية.
7) مظاهر الصراع بين الفاطميين والأمويين اتخذ أوجه متعددة، شمل الجواسيس، ونفوذ القبائل، ودعم الثورات، ودعم فقهاء المذاهب (الشيعة في الأندلس، والمالكية في المغرب).
8) من مزايا الصراع بين الدولتين تطوير الأسطول البحري في البحر الأبيض المتوسط، والذي سيكون له دور ايجابي على الغرب الإسلامي عموما.

9) استطاع الأمويون في الأندلس ضم بعض المدن في شمال المغرب الأقصى إليه كمليلة وسبتة وطنجة، في حين لم يستطع الفاطميون تحقيق ذلك على الأرض الأندلسية.

10) ثورة صاحب الحمار في بلاد المغرب ضد الفاطميين، وثورة ابن حفصون في الأندلس ضد الأمويين، تعتبران من أقوى ثورات الغرب الإسلامي ضد نظام الحكم القائم، وكل ثورة وجدت الدعم والتأييد من الدولة المعادية لها.

11) كان للقبائل دور بارز في سير أحدث الصراع خصوصا قبيلة زناتة التي أيدت الأمويين في الصراع بين السنة والشيعة مع العلم أنا قبيلة كتامة وصنهاجة كانت تؤيد الدولة الفاطمية للحفاظ على أملاكها.

12) في الوقت الذي انتقلت فيه الدولة الفاطمية من بلاد المغرب إلى مصر، ضعفت الدولة الأموية في الأندلس بتولي الصبي هشام المؤيد بن الحكم المستنصر، وتبرز قوى جديدة في الجزيرة الأندلسية كالعامريين وملوك الطوائف، والزيريين والحماديين والمرابطين في العدوة المغربية.

نقترح على الباحثين في مواصلة البحث حول موضوع الصراع الأموي الفاطمي في الغرب الإسلامي إلى غاية الدولة العامرية، والبحث عن أسباب فشل المذهب الشيعي في بلاد المغرب ومصر رغم نفوذهما القوي.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة الأندلس

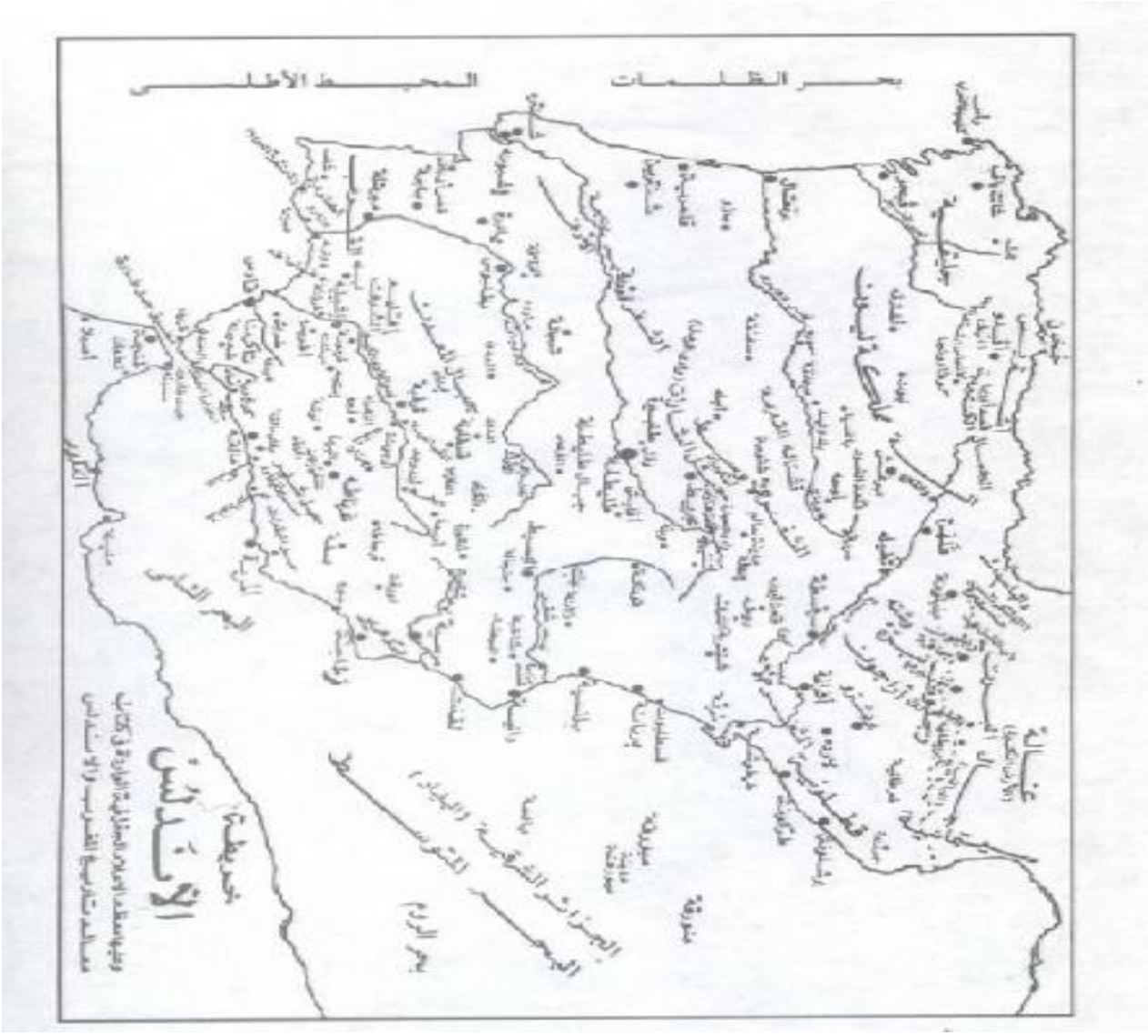

-حسين مؤنس: معالم، ص509

الملحق رقم :02

أمراء الأمويون في الأندلس 138-316هـ/756-929م

الأمراء الأمويون في الأندلس

(138 ـ 316هـ/ 756 ـ 929م)

1 ـ عبد الرحمن الأول «الداخل»	138هـ/ 756م.
2 ـ هشام الأول «الرضا»	172هـ/ 788م.
3 ـ الحكم الأول «الربضي»	180هـ/ 796م.
4 ـ عبد الرحمن الثاني «الأوسط»	206هـ/ 822م.
5 ـ محمد الأول	238هـ/ 852م.
6 ـ المنذر بن محمد	273هـ/ 886م.
7 ـ عبد الله بن محمد	275هـ/ 888م.
8 ـ عبد الرحمن الثالث	300هـ/ 912م.

سوزي حمود : المرجع السابق ، ص 105

ملحق رقم: 03

خريطة بلاد المغرب

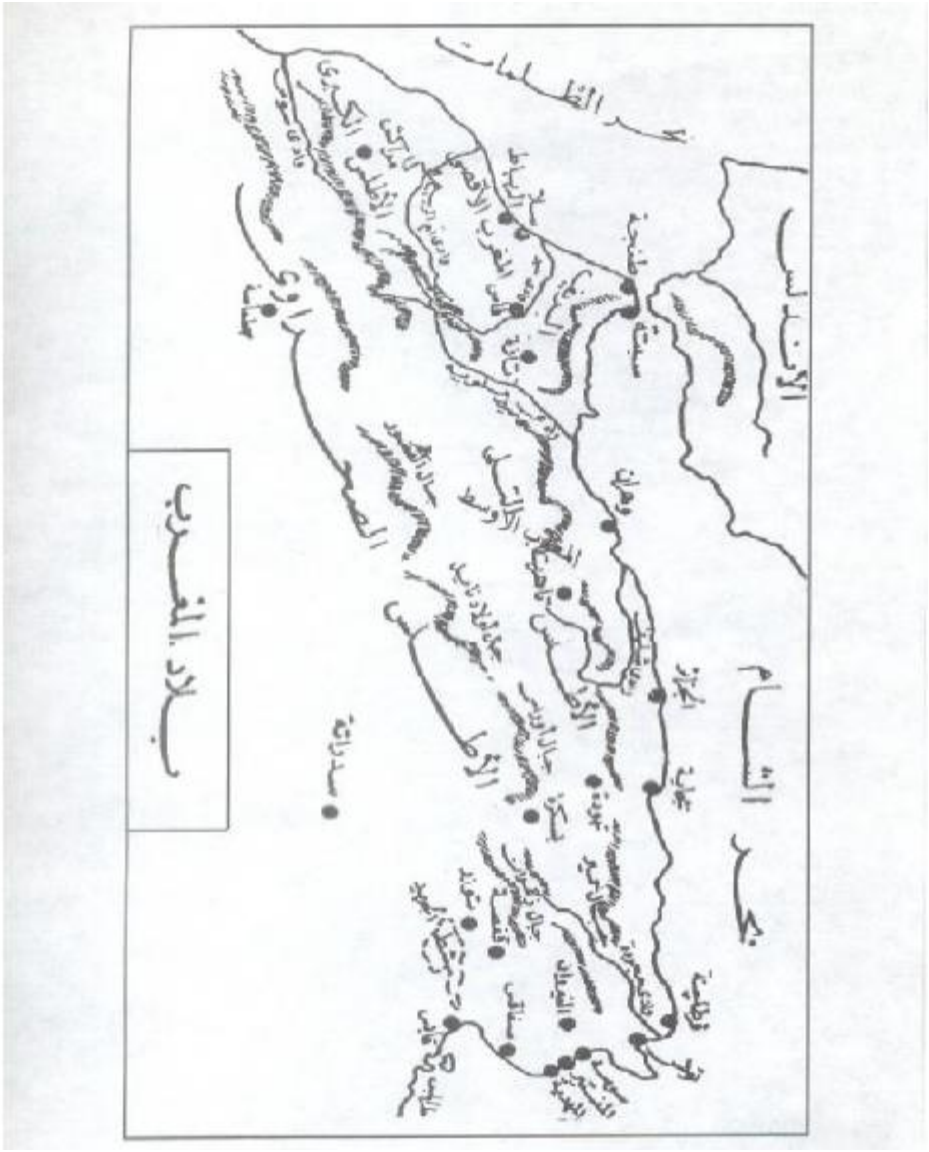

حسين مؤنس : معالم، ص 507

الملحق رقم : 04

بنو مدرار

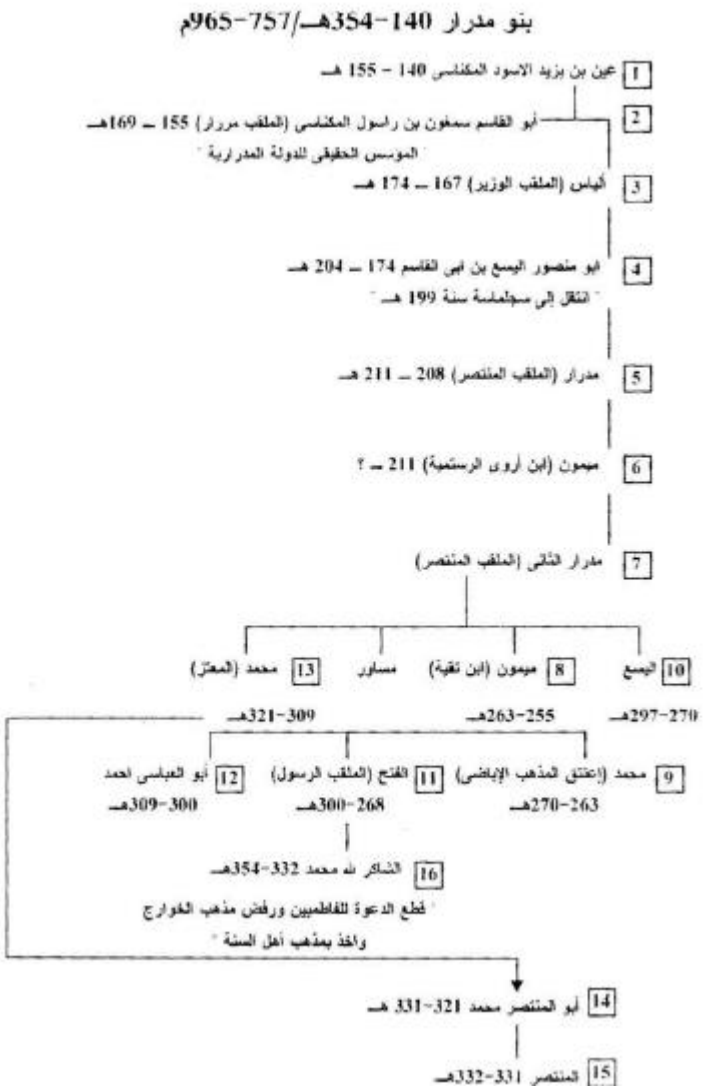

سوادي عبد محمد ،صالح عمار الحاج: المرجع السابق ، ص275

الملحق رقم 05:

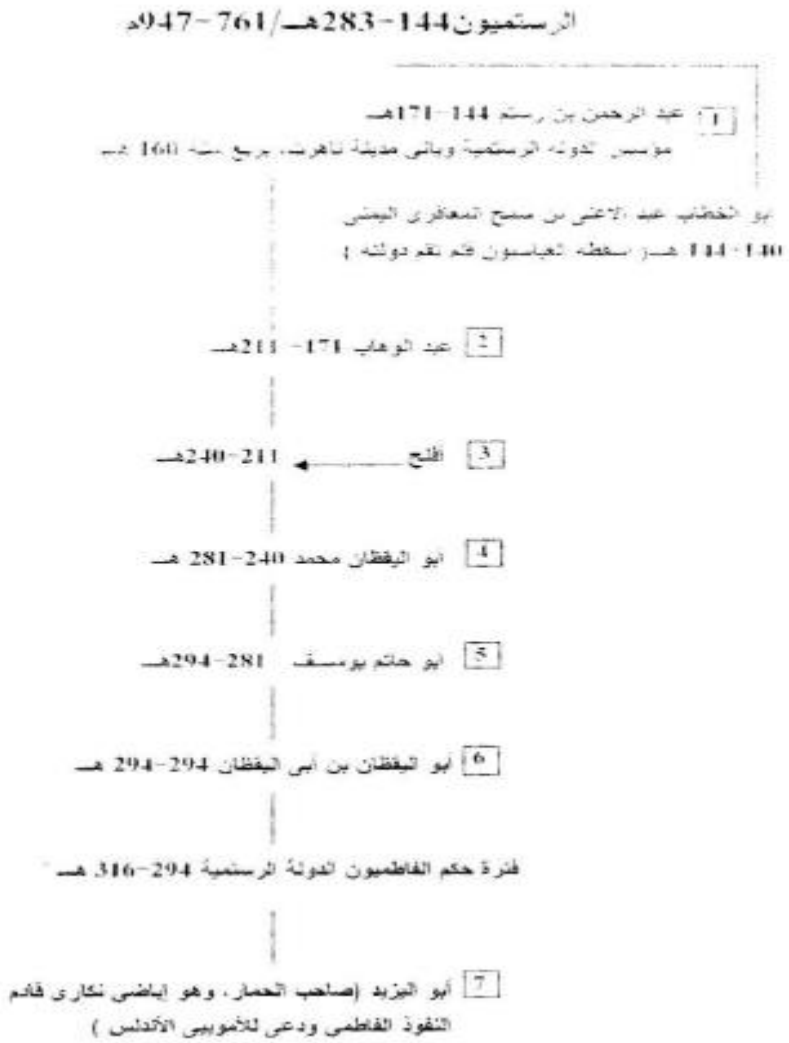

سوادي عبد محمد ،صالح عمار الحاج: المرجع السابق 276

الملحق رقم :06

ملوك الأدارسة

إدريس الأول بن على بن عبد الله بن الحسين بن الحسن	172هـ/788م
إدريس الثانى بن إدريس الأول	177هـ/793م
محمد بن إدريس الثانى	213هـ/828م
على الأول بن محمد	221هـ/836م
يحيى الأول بن محمد	234هـ/849م
يحيى الثانى بن يحيى	؟
على الثانى بن عمر بن إدريس الثانى	؟
يحيى الثالث بن قاسم	؟
يحيى الرابع بن إدريس بن عمر	292هـ/904م
الحسن بن قاسم	310هـ/922م
أمراء متناثرون	؟هـ/985م

محمد كمال شبانة: المرجع السابق، ص162

الملحق رقم : 07

ملوك الأغالبـــــة

إبراهيم (الأول) بن الأغلب	184هـ / 800م
عبد الله (الأول) بن إبراهيم	196هـ / 811م
زيادة الله (الأول) بن إبراهيم	201هـ / 816م
الأغلب السعدى بن إبراهيم	223هـ / 837م
محمد (الأول) بن الأغلب السعدى	226هـ / 840م
أحمد بن محمد الأول	242هـ / 856م
زيادة الله (الثانى) بن (محمد الأول)	249هـ / 862م
محمد (الثانى) بن أحمد	250هـ / 864م
إبراهيم (الثانى) بن أحمد	261هـ / 874م
عبد الله (الثانى) بن إبراهيم (الثانى)	289هـ / 902م
زيادة الله (الثالث) بن عبد الله (الثانى)	290هـ / 903م
إلى	296هـ / 909م

محمد كمال شبانة: المرجع السابق، ص 28

ملحق رقم :08جدول يوضح بعض المتمردون على الإمارة الأموية ومراكز تمردهم

الكورة أو المقاطعة	المتمردون ومراكز تمردهم في الكورة أو المقاطعة							
	المتمردون من المولدين		المتمردون من العرب		المتمردون من البربر		المتمردون من الموالي	
	الاسم	المركز	الاسم	المركز	الاسم	المركز	الاسم	المركز
جَيَّان	خير بن شاكر سعيد بن هذيل عبد الله بن الشالية	حصن شُوذَر حصن المَنْيُون جبل شُمْشَان	إسحاق بن إبراهيم	حصن مَنْيِشَة	عمر بن مُفِيم	جَيَّان الحاضرة		
رَيَّة	عمر بن حفصون	حصن بِيَنْشَر						
شَذُونَة			سليمان بن محمد بن عبد الملك	شَرِيش	عبد الكريم ابن إلياس	قلمة ورد	طالب بن مولود منذر بن إبراهيم	حصن أقُوط مدينة بني السَّليم
شَنْتَ بَرِيَّة					الفتح بن موسى المطرف بن موسى موسى بن ذي النون يحيى بن موسى	حصن أُقْلِيش حصن وَبْذَة شَنْتَ بَرِيَّة (الحاضرة) حصن وَلَّة		
لَبْلَة			عثمان بن عمرون	لَبْلَة (الحاضرة)				
مَارِدَة	عبد الرحمن الجليقي	بَطَلْيَوْس			زَعال بن يعيش محمد بن تاجيت (تاكيت)	حصن أم جَعْفَر مَارِدَة (الحاضرة)		

محمد بن ابراهيم أبا الخيل :**الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري** 275–**300هـ/888–912م** ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1995م ، ص 440

الملحق رقم : 09

مدينة الزهراء

مدينة الزهراء، "القاعة الحمبلة" (الغنية)، كانت قاعة عبد الرحمن الثالث للاستقبال.

طارق السويدان : المرجع السابق ، ص 159

الملحق رقم 10 : مسجد قرطبة

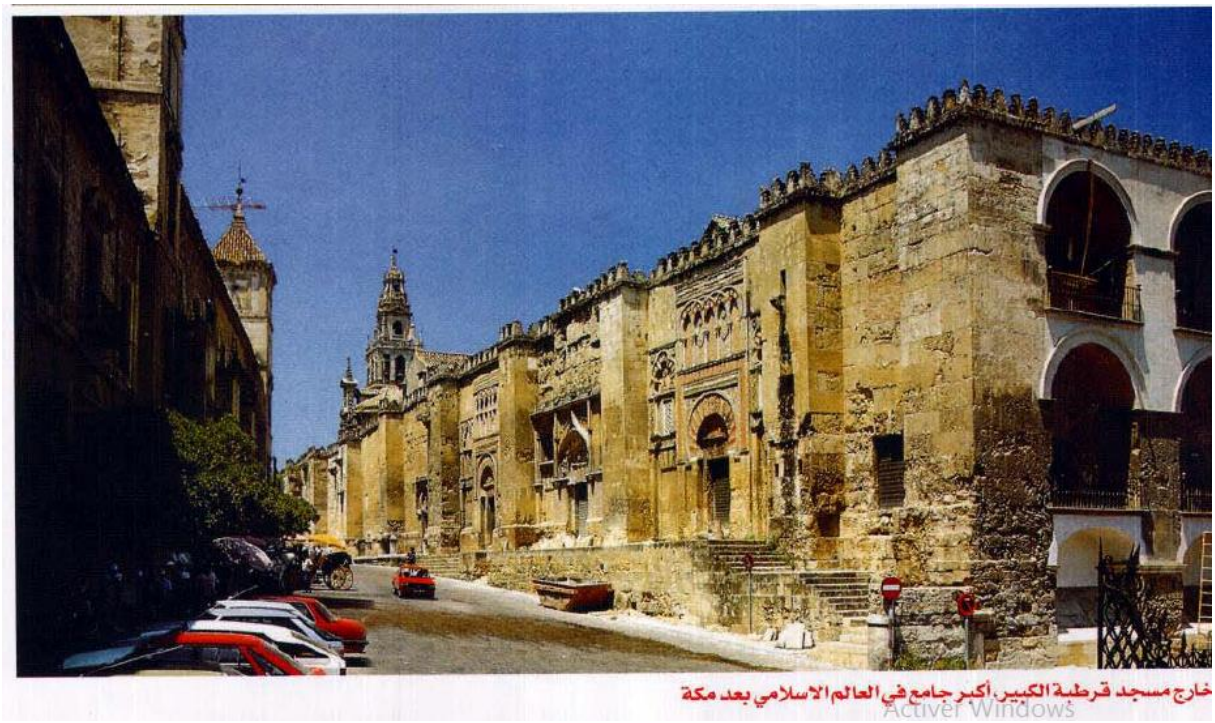

خارج مسجد قرطبة الكبير أكبر جامع في العالم الاسلامي بعد مكة

Activer Windows

طارق السويدان : المرجع السابق ، ص 187

الملحق رقم 11: الدولة الفاطمية في اقصى اتساع لها في بلاد المغرب.

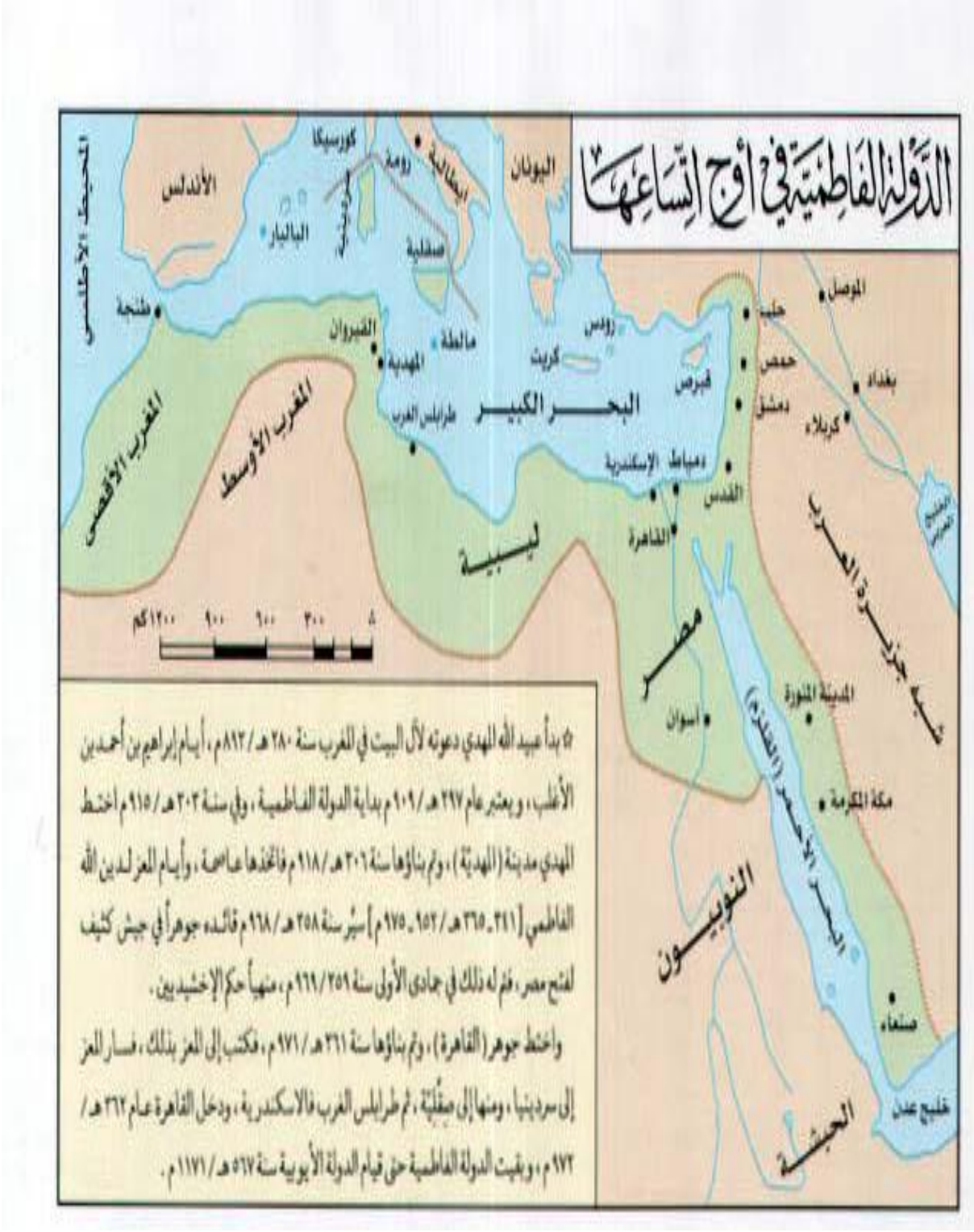

شوقي ابو خليل:**أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ، دار الفكر ،دمشق،2001 ، ص 55

الملحق رقم 12: حكام الدولة الفاطمية

أسماء الحكام الفاطميين

ومدة حكم كل منهم

عبيد الله المهدي	(٢٩٧ - ٣٢٢هـ/ ٩١٠ - ٩٣٤م)
أبو القاسم محمد، القائم بأمر الله	(٣٢٢ - ٣٣٤هـ/ ٩٣٤ - ٩٤٦م)
أبو طاهر إسماعيل، المنصور بنصر الله	(٣٣٤ - ٣٤١هـ/ ٩٤٦ - ٩٥٣م)
أبو تميم معد، المعز لدين الله	(٣٤١ - ٣٦٥هـ/ ٩٥٣ - ٩٧٥م)

سهيل طقوش : تاريخ الفاطميين ، ص 527

ملحق رقم : 13

نص الكتاب الذي تلقب فيه عبد الرحمان الناصر بن محمد بألقاب الخلافة

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على نبيه محمد الكريم . أما بعد فإنا أحق من استوفى حقه، وأجدر من استكمل حظه، ولبس من كرامة الله تعالى ما ألبسه، فنحن للذى فضلنا الله به ، وأظهر أثرتنا فيه ، ورفع سلطاننا إليه ، ويسر على أيدينا دركه ، وسهل بدولتنا مرامه ، وللذى أشاد فى الآفاق من ذكرنا ، وأعلى فى البلاد من أمرنا ، وأعلن من رجاء العالمين بنا ، وأعاد من انحرافهم إلينا ، واستبشارهم بما أظلهم من دولتنا إنشاء الله ، فالحمد لله ولى الإنعام بما أنعم به ، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه . وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك — إذ كل مدعو بهذا الإسم غيرنا ، منتحل له ، ودخيل فيه ، ومتسم بما لا يستحقه منه ، وعلمنا التمادى على ترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه ، واسم ثابت أسقطناه ، فمر الخطيب بموضعك ، أن يقول به ، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله . والله المستعان .

محمد عبد الله عنان : المرجع السابق، ص 430.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرأن الكريم**

المصادر:

- إبن أبي دينار، محمد ابي القاسم الرعيني (ت 1110هـ/1699م):

01- **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ،مطبعة الدولة التونسية ، 1286هـ

- الشهر الستاني ،أحمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد (ت 548هـ) :

02- **الملل والنحل** ،تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة ، 1996

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود :

03-**أثار البلاد وأخبار العباد**، دار الصادر، بيروت.

- إبن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي (ت 635هـ/1238م):

04- **الحلة السيراء** ، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ،1993.

- إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجرزي (ت 630هـ/1232م):

05-**الكامل في التاريخ**، مر: محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت. 1987م

- الإدريسي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني (ت 548هـ/1154م):

06- **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م

- الإصفهاني أبو الفرج :

07-**مقاتل الطالبين** ،تح:كاظم المظفر، ،(د .د .ن) ،ط2، (د.ب.ن) 1965.

- البغدادي، عبد القاهر أبي المنصور بن طاهر بن محمد (ت 429هـ/1073):

08-**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**، تح،محمد عثمان الحسن،مكتبة ابن سينا.

- البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م):

09-**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،د س ط.

- بن حماد أبي عبد الله محمد (ت628هـ/1230م):

10-**أخبار ملوك بني عبيد وسيرتم عويسهم**، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة ،القاهرة.

- ابن سعد بن منيع الزهري محمد (ت 630هـ) :

11–**كتاب الطبقات الكبير**، تح: علي محمد عمر، مكتبةالخانجي، القاهرة.2001م

– ابن حزم ،أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد(ت 456هـ/1063م):

12–**جمهرة أنساب العرب** ، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1948م

– الحميدي،أبي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي(ت488هـ):

13–**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تح: محمد بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 2008م

– الحميري،أبي عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت710هـ):

14– **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان ، 1984م

15– **صفة جزيرة الأندلس**، تح : ليفي بروفسال، دار الجيل، بيروت ،1988م

– ابن حوقل ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 380هـ/990م):

16–**صورة الأرض** ، منشورات دار المكتبة الحياة ، بيروت ، 1995م

–ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني :(ت 776هـ/1374م)

17– **الإحاطة في اخبار غرناطة** ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1975م.

18– **تاريخ المغرب في العصر الوسيط**، تح أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء،1964م

19– **أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**، تح : ليفي برونفسال ،دار المكشوف ،بيروت،1956م.

– إبن خلدون عبد الرحمان (ت808 هـ/1405م) :

20– **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، ض:خليل شحادة ،مر:سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000م.

– إبن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ ـ 1283 م):

21– **وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان** ، تح احسان عباس ،دار صادر،بيروت.

– الدباغ، أبو زيد عبد الرحمان الأنصاري :

22–**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** ، تح : محمد ماضور،المكتبة العتيقة، تونس ، مطتبة الخانجي ، مصر .(دس ط).

– الدوادارى أبي بكر بن عبد الله :

23–**الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية** ،القاهرة،1961م

– الذهبي شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ ـ 1348 م):

24–**سير أعلام النبلاء**، تح:محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاخرجي، مؤسسة الرسالة،ط2، (دب.ن) ، 1982م.

– ابن أبي زرع الفاسي،:

25– **الأنيس المطرب بروض الفرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، 1972 .

– صاعد الأندلسي (ت 462هـ) :

26–**طبقات الأمم**، نشر:الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912.

–ابن الصغير:

27–**أخبار الائمة الرستميين**،تح :محمد ناصر و إبراهيم بحاز،(د س ط)،(د ب ن).

– ابن العباس أحمد سعيد الدرجيني(670هـ/1271م):

28–**طبقات المشائخ** بالمغرب،تح :إبراهيم طلاي،الجزائر،1974م

– ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ/1312م) :

29– **البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب** ،تح : بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2013م

30– **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح،ج،س،كولان و إليفي بروفسال،دار الثقافة ، ط2 ، بيروت،1980م

– ابن عساكر، ابي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد عبدالله الشافعي :

31–**تاريخ دمشق** ، تح:محب الدين بن ابي سعيد بن علامة العمري ،دار الفكر،1997م.

– الغزالي أبو حامد :

32–**فضائح الباطنية**، تح : عبد الرحمان بدوي ،، مؤسسة دار الكتب العربية الثقافية ،1964م

– ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 962هـ) :

33–**تاريخ علماء الأندلس** ، تح :بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي ، تونس،2008م

– القاضي النعمان، النعمان بن محمد (ت363هـ/973م) :

34–**افتتاح الدعوة** ،تح:فرحات الدشراوي، ط2،الشركة التونسية لتوزيع، تونس ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986م.

35- **المجالس والمسايرات** ، تح : الحبيب الفقي وآخرون ، دار المنتظر ، بيروت ،1996م

- القاضي عياض، ابي الفضل بن موسى اليحصبي (ت544هـ):

36- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ض: محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية، ، بيروت،1998م.

- القلقشندي، أحمد (ت 821هـ/1418م):

37- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية، القاهرة ،1915م

- إبن القوطية، أبو بكرمحمد بن عمر (ت367هـ/977م):

38–**تاريخ افتتاح الأندلس** ،تح : ابراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1989م

- المراكشي عبد الواحد بن علي:

39- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، شر: صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006.

- المقريزي تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م) :

40–**اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء** ،تح: جمال الدين الشيال ،ط2،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ،1996م

- مؤلف مجهول :

41 –**مفاخر البربر** ، تح : عبد القادر بوبابة ،دار ابي رقراق لطباعة والنشر ، 2005م

42–**تاريخ الاندلس** ،تح: عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية،بيروت ،2007م

- الناصري أحمد بن خالد السلاوي(ت 1315هـ/1898م):

43–**الإستقصاء لإخبار دول المغرب الأقصى** ، تح :جعفر ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ،1954م

-داعي عماد الدين إدريس:

44–**تاريخ الخلفاء الفاطميين القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار** ،تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1985م

-الضبي ،أحمد يحي بن عميرة (ت 599هـ/1203م):

45- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ،1979م

46-المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء (ت388هـ/977م):

- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،مكتبة مدبولي ، ط3،القاهرة،1909م

47-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت1041هـ/1632م):

--**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس ،دار صادر، بيروت ،1988م

2) المراجع :

– أويدار حسين يوسف:

1–**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة، مصر، 1993م

- بن عبد الله الخلف سالم:

2-**نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**، مكتبة فهد الوطنية، السعودية ،2003م

- التهامي إبراهيم :

3- **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**،مؤسسة الرسالة، الجزائر، 2002م

– الثعالبي عبد العزيز:

4–تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ،تح:احمد بن ميلاد ومحمد ادريس،دار الغرب الإسلامي ،ط2، بيروت،1990م

– الجيوسي سلمى الخضراء :

5- الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، مركز الدرسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت ، 1999م.

– حسن إبراهيم حسن:

6- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل مكتبة النهضة المصرية ،ط14، القاهرة ،1996م

- أبي زهرة محمد:

7 -**تاريخ المذاهب الإسلامية السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

- أبو زيدون وديع:

8- **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2005

- سرور جمال الدين:

9- **تاريخ الدولة الفاطمية** ، دار الفكر العربي ، مصر.

- سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج:

10-**دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ، المكتب المصري لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م

- سوزي حمود:

11- **الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد الى وفاة عبد الرحمان الثالث (91-350هـ /710-961م)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،2009م.

- شبانة محمد كمال :

12- الدويلات الإسلامية في المغرب ،دارالعالم العربي، القاهرة ،2007م

- شكيب أرسلان:

13- **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، ، دار مكتبة الحياة.

- شهاب نهلة أحمد :

14- **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار الكتب العلمية ،لبنان،2009

- الصوفي خالد :

15-تاريخ العرب في إسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ، مكتبة دار الشرق ،حلب ، (د س ط)

- طقوش محمد سهيل:

16- **تاريخ المسلمين في الأندلس** ،دار النفائس ، ط3، بيروت،2010م

17- **تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام** ،ط2،لبنان،2007م

- العبادي أحمد مختار :

18-**في تاريخ المغرب والأندلس** ، دار النهضة العربية ، بيروت

19-**دراسات في المغرب والأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية

20- في تاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1971

21-التاريخ العباسي والفاطمي،دار النهضة العربية ، بيروت

- عبد المقصود طه عبد الحميد عبية :

22-موجز تاريخ الإسلامي من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة(92-897هـ/711-1492م) ، القاهرة.

- العناد الغزالي عبدالأمير عبد الزهرة:

23- **أداب التشيع في شمال الإفريقي حتى نهاية القرن الثامن الهجري**، تح :رقية رستم يور ملك ،1327هـ

- عنان محمد عبد الله :

24- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي ، ط 4، القسم الأول ،القاهرة ،1997

- مرسي الشيخ محمد :

25-**دولة الفرنجة وعلاقاتها بالأموين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر ميلادي** مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ،1981م

- أبو مصطفى كمال السيد:

26-دراسات اندلسية في التاريخ والحضارة ،مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997

- مؤنس حسين :

27- موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ وفكرة وحضارة وتراث) مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة ، 1996

- نجيب زينب:

28- **موسوعة تاريخ المغرب والاندلس** ،تق:احمد ابن سودة ،منشورات دار الأمير لنشر والتوزيع، بيروت ،1997م

- الهروس مصطفى :

29-**المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثاث الهجري**، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1997م

-ابراهيم بحاز:

30-**الدولة الرستمية(160ـ 296 هـ/ 777 ـ 909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**،منشورات ألفا،ط3،الجزائر،2010م

-بيضون إبراهيم :

31-**الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/711-1031م)** ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1986م

-جمال الدين عبد الله محمد:

32-**الدولة الفاطمية** ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1991م

- الحريري محمد عيسى:

33- **الدولة الرستمية بالمغرب العربي**، دار القلم،ط2،الكويت، 1987م

-حسن إبراهيم حسن :

34-**تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب** ،مكتبة النهضة المصرية،ط2 ،القاهرة، 1958م

-حسين الخربوطلي علي:

35-**أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة ، مكتبة الصفا التاريخية ،1972م

-حسين حمودة عبد الحميد:

37- **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار الثقافية لنشر** ،القاهرة ،2007م

- ابا الخيل محمد ابراهيم :

38- **الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (275-300هـ/888-912م)** ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1995م

-الدشراوي فرحات :

39-**الخلافة الفاطمية بالمغرب** (296-356هـ/909-975م) ،تر: حمادي الساحلي،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1994م

-سالم عبد العزيز :

40- **تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس**،بيروت،1961

41- **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر ، الإسكندرية

42- **قرطبة حاضرة لخلافة في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997

43- **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ،مكتبة شباب الجامعة لطباعة والنشر، الإسكندرية ،1999م

- السامرائي خليل إبراهيم وأخرون :

44- **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، الكتاب الجديد ، 2000م.

-السرجاني راغب :

45- **قصة الأندلس** ، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 2011م

-السويدان طارق محمد:

46- **الأندلس التاريخ المصور** ، شركة الإبداع الفكري، الكويت، 2005م

-شاكر مصطفى:

47- **الأندلس في التاريخ** ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1990م.

-عارف ثامر:

48**– الإمامة في الإسلام** ،دار الأضواء ، بيروت،1997م

-عبد الرزاق أحمد:

49**–تاريخ وآثار مصر الإسلامي من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999م

-عبد الرزاق محمود اسماعيل:

50- **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة ،1985م

-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:

51- **تاريخ المغرب و الأندلس**،مكتبة نهضة الشرق، 1984م

-علي الحجي عبد الرحمان:

52 **–التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة** ، دار القلم ، بيروت، 1971م

-العيدروس محمد الحسن :

53-**الدولة الإسلامية الخامسة (الخلافة الفاطمية) أسرة الامام محمد المكتوم بن اسماعيل العلوية** ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،2010م

-فرغلي إبراهيم:

54- **تاريخ وحضارة الأندلس** ،العربي لنشر والتوزيع ، القاهرة، 2006م

-فؤاد السيد ايمن:

55-**الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد** ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة،2007م

-لفيلالي عبد العزيز:

56-**العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب** ، دار الفجر لنشر والتوزيع،ط2 ، الجزائر ،1999م

-لقبال موسى :

57-**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية مند تأسيسهاالى منتصف القرن الخامس الهجري** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1979م

-المامي محمد المختار:

58- **المذهب المالكي مدرسه ومؤلفاته خصائصه وسماته** ، مركز زايد لثرات والتاريخ، الإمارات، 2001م

-محمد أحمد جلي أحمد:

59- **دراسة الفرق في تاريخ المسلمين الشيعة والخوارج**، شركة الطباعة العربية السعودية ، 1986م

-مصطفى مسعد سامية:

60- **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية(300-399هـ/912-1008م)**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، الهرم ، 2000م

-مؤنس حسين:

61-**معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة ، الأعمال الفكرية ،(د ب ط) ،2004م

-نعنعي عبد المجيد:

62- **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)**، دار النهضة العربية، بيروت.

3)الكتب المعربة :

1- انخل جنثالت باالثنيا **تاريخ الفكر الاندلسي** ،تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة،1955م

2- روجي هادي ادريس : **الدولة الصنهاجية** ، تر:حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1992م

3-لويس أرشيبالد : **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط 500هـ-1100م**، تر:أحمد عيسى و مر: محمد شفيق غربال،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة

4-دوزي رينهات : **المسلمون في الأندلس إسبانيا الإسلامية** ، تر :حسن حبشى،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1994م

5- شارل أندري جوليان : **تاريخ إفريقيا الشمالية** ،تع: محمد موالي و البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 1968م

4)-المعاجم والقواميس :

1- بحاز إبراهيم وأخرون :**معجم أعلام الإباضية** ، جمعية التراث، غرداية ،1999م

2- حسن النقيب أحلام :"الأسطول الفاطمي نموذج لتفوق البحري الإسلامي212-365هـ/827-976م"،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،جامعة الموصل ، المجلد 4، العدد3 ،2006/05/02

3- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م): **معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت،1977م

4-شوقي ابو خليل:**أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ، دار الفكر ،دمشق،2001م

4- كحالة عمر رضا: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، مؤسسة الرسالة ،ط8 ،1997م

5- مؤنس حسين:**أطلس تاريخ الإسلام**،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة

5)-**المقالات** :

1- عروبة حاتم عبيد :**قبيلة زناتة وموقفها من قيام الدولة الفاطمية في المغرب 297-322هـ/909-934م**

- 2-شريف عبد العزيز، "دولة الإسلام في أعالي البحار (4) الدولة الفاطمية "، ملتقى الخطباء ،1435-11-12

6)المجلات :

1 - محمد الحسن حمزة سر وصلاح الدين يوسف بورويق : "**الصراع الأندلسي الفاطمي في بلاد المغرب**" ، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي ، ع 14، فيفري 2017م

2-علي مكي محمود:"التشيع في الاندلس الى نهاية ملوك الطوائف" ،صحيفة المعهد المصري لدراسات الإسلامية في مدريد ،مج 2 ،العدد-2-1 ،1954م

3- الكلاس فايزة محمد :"مجلة الدراسات التاريخية "،قسم التاريخ ، لعددان127-128،جامعة دمشق ،تموز كانون الأول 2014م

7) الاطروحات و الرسائل الجامعية :

1- ملاخ عبد الجليل :**الحركات المذهبية بالأندلس وأثارها السياسي والفكري (138-479هـ/756-1086م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، قسم التاريخ ،اشر:ايراهيم بكير بحاز ، الجزائر ،1438-1439هـ/2017-2018م .

2- الدليمي صالح انتصارمحمد: **التحديات الداخية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)** ،لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب، اشر: ناطق صالح مطلوب ، جامعة الموصل ،العراق ،2005م

3- بن الزاوي طارق:**استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 406-454هـ/1016-1062م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الوسيط ، رافعي نشيدة ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر،1429-1430هـ /2008-2009م

4- سعد عبد الله صالح البشري:(**الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس 316هـ-422هـ/ 927م -1030م**) ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة ام القرى ،مكة 1997،

5- قويدري نزيهة: **الصراع الأموي الفاطمي خلال القرن2-4هـ/8-10م**، ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،اشر:عبد الكريم شباب،جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،2014-2015م/1435-1436هـ

6- مزروع وفاء عبد الله بن سليمان: **الخليفة الحكم الأموي المستنصر (350-360هـ)** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، ،قسم الدراسات العليا التارخية والحضارية ،كلية

الشريعة الإسلامية لدراسات الإسلامية ،أحمد السيد دراج ،جامعة أم القرى مكة المكرمة ،1982-1983

7- نجار ليلي أحمد : **العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد الرحمان الناصر(300-350/712-761)** ،لنيل درجة الماجستر في التاريخ الإسلامي ، ،قسم الدراسات التاريخية والحضارية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، احمد السيد دراج ، جامعة ام القرى، 1983م

8- التهامي إبراهيم علي :**أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرفات العقدية من الفتح الإسلامي الى نهاية القرن الخامس** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين ، اشر:سيد عبد العزيز السيلي جامعة ام القرى ،المملكة العربية السعودية ،1412هـ.

الملخص

ملخص: الصراع الأموي الفاطمي في الغرب الإسلامي. وهي تتناول صراع دولتين قويتين في الغرب الإسلامي هما الدولة الفاطمية الشيعية الإسماعيلية في العدوة المغربية، والدولة الأموية السنية في الأندلس، وقد تجلّ الصراع في مظاهر متعددة، منها السياسية، والعسكرية، المذهبية، الجغرافية، خاصة إذا علمنا أن الدولتين قد أخذتا لقب الخلافة في الغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : الغرب الإسلامي –الدولة الأموية – الدولة الفاطمية – بلاد المغرب – بلاد الأندلس– عبد الرّحمان الناصر –الحكم المستنصر– عبيد الله المهدي–القائم بأمر الله–إسماعيل المنصور–المعز لدين الله.

Abstract : Fatimid Umayyad conflict in the Islamic West. It deals with the struggle of two powerful states in the Muslim West: the Fatimid Ismaili state in the Maghreb and the Sunni Umayyad state in Andalusia. The conflict has manifested itself in various aspects, including political, military, religious, and geographic, especially if we know that the two countries have taken the title of Caliphate in the Islamic West .

Keywords: West Islam - Umayyad State - Fatimid State - Maghreb - Andalusia - Abderrahmane Al-Nasser - Al-Mustansir - Obeid Allah Al-Mahdi - Al-Qaim by God-Ismail Almansour-Moez Ladin Allah .

الفهرس العام

فهرس المحتويات العام

فهرس الموضوعات	الصفحة
واجهة المذكرة	
الإهداء والشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والمذهبية في الأندلس	08
المبحث الأول : لمحة جغرافية عن الأندلس	08
المبحث الثاني : الأوضاع السياسية والمذهبية في الأندلس	10
المبحث الثالث: الأوضاع السياسية والمذهبية في بلاد المغرب	16
الفصل الأول: حكام الدولة الأموية في الأندلس	26
المبحث الأول: الأمير عبد الرحمان الناصر	27
المبحث الثاني: الخليفة عبد الرحمان الناصر	30
المبحث الثالث: الحكم المستنصر	34
الفصل الثاني: حكام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب	41
المبحث الأول: عبيد الله المهدي والقائم بأمر الله	42
المبحث الثاني: إسماعيل المنصور والمعز لدين الله	49
الفصل الثالث: مظاهر الصراع الأموي على الدولة الفاطمية في بلاد المغرب	58
المبحث الأول: مظاهر الصراع الديني	59
المبحث الثاني: مظاهر الصراع العسكري	62
المبحث الثالث: مظاهر الصراع السياسي	67

الفصل الرابع: مظاهر الصراع الفاطمي على الدولة في الاندلس	74
المبحث الأول: مظاهر الصراع الديني	75
المبحث الثاني: مظاهر الصراع السياسي	78
المبحث الثالث: مظاهر العسكري	86
خاتمة	89
ملاحق	92
قائمة المصادر والمراجع	106
الملخص	120
فهرس المحتويات	122